

البرامكة والعلميون

بحث تاريخي عن موقف البرامكة من العلويين خاصة والعرب عامة

قـدـمـه

الدكتور يوسف عز الدين

(١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م)

مطبعة اهل البيت - كربلاء

الاهتداء

سيندى الامام موسى بن جعفر

لقد ذهبت ضحية الحسد والتآمر ، وتولت امر
تعذيبك وسجنك الرهيب عناصر مشبوهة ، شعوبية حاقة
ذاق العرب والمسلمون منها الامرين . وكنت فى تلك المرحلة
الحاسمة صامداً كالطود الشامخ لا يرهبك ظلام السجون ،
ولا يشغلك عن عبادة ربك ظلم العبيد . وأنت من بين انانية
الرشيد وتناول السندى وحقد الازمنة قد تجلت عظمتك
- حياً وميتاً - وافرد لك التاريخ انصع الصفحات .

اما اولئك الذين تناولوا عليك أنانية وتآمراً وظلماً فلا
أثر لهم اليوم ولا مقام ، وكانت عاقبة امرهم خسرأ .

سيندى :

اليك يا ضحية التآمر البرمكى الشعبى والى العلويين
الذين وقعوا فى شباك الرشيد ارفع هذا الجهد البسيط بكل
تواضع . راجياً قبوله والصفح عن هفاته . فذلك من يصفح
عن الهفاته ، ومثل من يطلب العفو والاعتذار .

المقدمة

بقلم الدكتور يوسف عز الدين

تعجبني في المرة خصلتان : الخلق الرضى وحب العلم ، وهما
عهد الرجل وعدته ، فبها يقضي على الآثرة والحسد . لأن
الخلق الرضى يرفع الانسان ويبعده عن الزل ، وحب العلم يخلق في
الانسان التواضع والتسامح ، لأن العالم يرى نفسه صغيرة امام خضم
العلم وتياره . ومتى اجتمعت الخصلتان في انسان حق له ان يقود
الفكر ويوجه الرأي فيوثق به ويعتمد عليه .

وللحاج جاسم الكيلكاوي نصيب رضى من هاتين الخصلتين
فهو يعين اخوانه من المفكرين والكتاب في بلده ويساهم معهم وينشر
لهم حسب طاقته وضمن قابليته ، وهو اديب أحب العلم والدراسة
وما زال في صبره وثوره يقره ويدرس وينتج ويبدل جهده في خدمة
الفكر وجعل راية الادب والعلم مرفوعة ، ولا بد ان يصل الى
ما يصبو اليه ويحقق ما تحلم به نفسه من أمل وحب ومساهمة فعالة
في التيار الفكري .

وقد عرفت الحاج جاسم الكيلكاوي اديباً يساهم في المجتمع
بأدبه ويعالج مشكلاته الفكرية برأيه وقد فتح صدر المجتمع للادباء
وخاصة ادباء كربلاء وشجعهم ودفن بهم للمساهمة الجدية المنتجة .
وقد أسهم مساهمة في التأليف فله مؤلفات في الادب والتاريخ

ما نشر وما لم ينشر ، وها هي محاولته اليوم في موضوع متشعب الجوانب متعدد الاطراف تحدث فيه عن اسيرة كان لها تأثيراً في مناطق كثيرة ، وامتد نشاطهم زمناً طويلاً وسيطر على جوانب مختلفة وزارة وكتابة وولاية للأقاليم كما كانت لها يد في الموسيقى والفن والشعر ، وليس البحث في هذه الامور من السهولة لأن دراسة المصادر واستخلاص الآراء يحتاج الى جهد وتبني وقد قام المؤلف بهذا الجهد ورسم صوراً جديدة واستخرج أطراً حديثة وقد كان المؤرخون يبتعدون عن المواضيع الخطيرة خوفاً وتحرجاً ، فالتزم بمضيق الموضوعات الثقافية التي لا تفيد الانسانية كثيراً ففقد التاريخ كثيراً من بهجته ، وضاع رواؤه ورويقه ، وكاد يصبح موضوعاً مهملاً في زوايا الجامعات بيد ان الدراسة الحديثة وما عم العالم من تفتح في الرأي وحرية في القول وأمن نفسي اعاد المؤرخين الى البحث الحر والقول الصريح وعالجوا الموضوعات المهمة للوصول الى دروب الحقيقة وخير النتائج ، وبدأوا يبذلون جهداً مشكوراً ويشيرون التفكير بين الناس والنقاش بين المفكرين فاناروا الهمم وأناروا الطرق المظلمة .

والحاج جاسم لابد ان اخذ بنصيب من ركب التاريخ الحديث وأنار عدة مشكلات ستخدم الباحثين وغيرهم وما دام في عمله مخلصاً ، وبرأيه مؤمناً ، وبأتمته نفوراً ، وبتاريخها وبأبجدها معترساً وبدينه وانقاً ، فلا يضار في قوله ولا يلام في رأى ويقرع بالحجة بالحجة . سدد الله خطاه وانار له ولنا سبيل المعرفة .

تقریض

للشاعر المبدع

الاستاذ : مرتضى الوهاب

حصارع الزمان فيها عبر
من تبع الحق الى القدس سما
فانتهدأهل البيت حيث انهجوا
أولئك (الذين عنهم اذهب
ومن تخطى سبل الخير نجيا
فكم لآل (برمك) من رتب
كانت لهم بالطول أيد لم تزل
فعمروا الدور وفي ترويحهم
فأترفوا وأسرفوا واقتطفوا
ولم تزل تنعم في سراها
فأصبحت تاركة جناتها
فأكثر الرايون عنهم سيرا
لذا انبرى (أبولواء) شارحا
وقد جلا لبهم في تاريخه

يخبرها من يقتفى معاركه
منزها في صفة الملائكة
الرشاد حتى بلغوا مداركه
الرجس) الآله فالنزم أولئك
ومنهج الشرور يردي سالكه
سمت ومن مناصب مباركه
تنعم بالفضل وأخرى فانكه
للعلم والفن لهم مشاركه
أزاهر الجمال غير شائكه
حتى هوت الى الحضيض هالكه
خاربه وللتنعم تاركه
تناقضت في شبهات حالكه
واقعهم منورا مسالكه
(كما بدت حقيقة البرامكة)

٤٦٧ ٦١٨ ٢٩٩ =

١٣٨٤ هـ

كربلاء : مرتضى الوهاب

(البرامكة بين الحقيقة والتضليل)

بقلم : الاستاذ حميد مجيد هـ د

كثرت الأحاديث واختلفت الروايات وتعددت الآراء عن البرامكة حتى ضاعت الحقيقة في متاهات كتب التاريخ وصار من الصعب على الباحث المدقق ان يقف على سلم حقيقةهم ويعين اتجاهاتهم التي تضاربت الاقوال فيها وهذا هو شأن التاريخ ولكن مع فارق بسيط بين بعض القضايا والوقائع والحوادث والاشخاص فقد نجد بعض التوافق في الآراء عند طرح قضية معينة ولكن الطابع العام المميز لكتب التاريخ هو الاضطراب والاشتباك في الرواية مع الاختلاف الخامس بين واحدة واخرى ؛

ومن القضايا التاريخية التي اثرت منذ القديم ووضعت على طاولة التشريح لانتزاع الحقيقة ، منها هي قضية البرامكة الذين لعبوا الدور البارز على مسرح السياسة العباسية .

ولو اننا درسنا تاريخنا العربي بتجرد مبتعدين عن المغالاة والتطرف والمحاباة لكانا قد انتزعنا الحقيقة من مكانها ولكن انى لنا ذلك فياتى كاتب أو مؤرخ ويرفعهم الى اعلى عليين مستعطفاً الناس عليهم دافعاً عنهم الشبهات الشعبية سابقاً عليهم صفة التشميم والاخلاص لآل علي « ع » وخدمة دعوة الهاشميين والوقوف الى جانبهم في

السراء والضراء ، ويأتي آخر فينزل بهم الى الحضيض متهماً ايهم بالزندقة والمروق والشعوبية والمجوسية وهكذا ضاعت الحقيقة والتبس الامر بين متطرف عليهم ومغال لهم وهذا ما نلسمه في الحكم على جميع القضايا التاريخية من قبل المؤرخين ، ولا ادري متى نستطيع ان نعيد كتابة تاريخنا بتجرد واخلاص ونزاهة .

ولقد التفت الاستاذ الاديب الحاج جامم آل گنگاوى لموضوع البرامكة بالذات وعقد العزم على ابراز الحقيقة مبتعداً عن القطرف والغلو مبيناً للناس حقيقتهم الناصمة متجرداً عن العواطف والاهواء ذا كراً ما لهم وما عليهم مستنداً في بحثه على اصدق الروايات وأصحها مبيناً للناس عقيدتهم في الاسلام والعلويين خاصة موضحاً للقارىء العربى الافكار الشعوبية المسمومة التى كانوا يحملونها وينفثونها في المجتمع العربى آنذاك والى غير ذلك من الاراء .

كان البرامكة يمثلون الاتجاه الفارسى الشعبى في الدولة العباسية ولم يتشيعوا لآل علي بن ابي طالب عليهم السلام عن عقيدة وثبات ولو كانوا على ذلك لما تمكنوا من الوصول الى انراب الحماسة في الدولة لما نعلمه من الخلافات الجذرية ما بين بني العباس وما بين الجهاد والاضطهاد فاختراروا الطريق الاول ولجكهم في نفس الوقت كانوا على اتصال مستمر مع قادة العلويين في الخفاء مبدين أمامهم الولاء والتشيع تزلفاً وقرى ، فتشيعهم هذا كان بين الممد والجزر متأثراً بهوامل السياسة العباسية فهو كامن فى نفوسهم رغم اضطرام ناره في صدورهم لا يعلنونه إلا اذا أمنوا على انفسهم

واموالهم وامام دعائهم ونقبائهم كما ذكرنا ، أو في جهاتهم السرية
المنبثقة فى كثير من أنحاء الدولة العباسية ولا سيما خراسان .

كان الرامكة كبقية الفرس ينظرون الى قوميتهم الزائلة
ودياتهم وحضارتهم الساسانية والى مجدهم المندثر وملوكهم العريض
وعزم المتداعى المنهار ، ينظرون الى ذلك كله نظرة احترام وتجلة
رغم انهم دخلوا فى الاسلام — لام واعتنقوه وآمنوا به ولكن تلك
التمررات المجوسية ظلت تغلي فى نفوسهم لأن بعض كتابهم ومؤرخيهم
والى يومنا هذا كانوا يعتقدون انهم دخلوا الدين الاسلامي الحنيف
مكرهين وان العرب المسلمين أماتوا لغتهم واداسوا دينهم واستذلواهم
— هذا اعتقاد قسم قليل منهم — أما القسم الآخر وهم الاكثرية
ممن اقتنعوا بصحة الاسلام كدين سماوى حق أخرجهم من الظلمات
الى النور فراحوا يكلمون للعرب الاحترام الكثير لأنهم عملوا على
تخليصهم من المجوسية والاباحية والاستبداد الى عالم النور والحريية
والسعادة وساهموا مع العرب فى بقاء الحضارة العربية الاسلامية
فى الدفاع عن الاسلام ومذهب جعفر بن محمد سواء فى مؤلفاتهم
التي خلفوها او فى مواقفهم البطولية الخالدة فى شتى المجالات والمناسبات .
أما القسم الاول من المسلمين الفرس الذين ذكرناهم ضعفاء
العقيدة والمبدأ فما برحوا ينفثون سمومهم فى جسم العروبة السليم
منتهزين فى الفرص السانحة لتفيل من الوجود العربى ولا زالت بقاياهم تعمل
فى السر والعلانية وتحت واجهات مختلفة لتشويه حضارتنا والنيل من
قوميتنا الانسانية وديننا الاسلامي الحنيف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(من هم البرامكة ؟)

البرامكة اسرة فارسية مجوسية قامت على خدمة بيت النار قبل الاسلام وتوسع نفوذها السياسي في عهد العباسيين - القرن الثاني - وقد تظاهرت بالاسلام واتخذته جسراً للوصول الى غاياتها كما ادعت التشيع وتاجرت بشعاراته ولكن الوقائع التاريخية تحكم بطردها عن حضيرة الاسلام ، والحقائق الناصعة تؤكد زيف نسيبها وانما كان غرضاً لاعتقدها كما يأتي :

اصلام البرامكة

كما يصوره اعلام المؤرخين المتقدمين

١ - الطبري : (ان محمد بن الليث وصف يحيى بأنه يكيد

للاسلام وأهله ويحب الاتحاد وأهله) (١)

(١) الطبري ج ١٠ ص ٨

٢ - ابن قتيبة : (ان البرامكة يرمون بالزندقة الا اقلهم) (٢)

٣ - « » : (ان البرامكة اتهموا بالزندقة) (٣)

٤ - ابن النديم : ان البرامكة بأسرها إلا محمد بن خالد ابن

برمك كانت زنادقة (٤)

٥ - ابن كثير : (ان البرامكة ارادوا إبطال الخلافية

واظهار الزندقة) (٥)

٦ - الدميري : (ان البرامكة ارادت اظهار الزندقة «*» وفساد

الملك فأوقع فيهم فعلهم) (٦)

٧ - ابن خلكان : (ان برمك من مجوس بلخ ولم اعلم هل

اسلم ام لا ؟) (٧)

٨ - ابن عماد : « لا اعرف هل اسلم برمك ام لا ؟ » (٨)

٩ - الاصمعي :

اذا ذكر الشرك في مجلس اضاءت وجوه بني برمك « ٩ »

(٢) المعارف ص ١٦٧ (٣) عيون الاخبار ص ٧١

(٤) الفهرست ص ٤٧٣ (٥) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٨٩

(٦) الحيوان ج ٢ ص ١٧٢

(*) كلمة زندقة تحوير لكلمة « زندافستا » وهو الكتاب

المقدس لزرادشت .

(٧) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٢

(٨) شذرات الذهب ج ١ ص ٣٢٧ .

(٩) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٥٥

- وان تليت عندهم آية أتوا بالحديث عن مزدك
- ١٠ - ابن عساكر : « كان خالد يتهم بدين المجوس » (١٠)
- ١١ - ابن خلدون : « المنقول عن بني برمك أنهم كانوا أهل بيت في الفرس ومن سدة بيوت النار » (١١)
- ١٢ - ابن الطقطقي : « أنهم على دين المجوس » (١٢)

آراء صريحة لأعلام متأخرين

- ١٣ - دوريش المقدادي : « ان البرامكة لم يكونوا مخلصين حتى ان الهادي اتهم يحيى بالكفر ، وانهم لم ينصتوا عند تلاوة القرآن ولا يظهرون احترامهم له » (١٣)
- ١٤ - الياضي : « ان حبسهم بحبس الزنادقة يدل على زندقته » (١٤)

والمستشرقون

- ١٥ - ميتز ادم . « البرامكة كانوا بعيدين عن الايمان

(١٠) التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٨

(١١) المقدمة طبع بولاق ص ١٣٠

(١٢) الفجري ص ٢٣٤ طبع سنة ١٨٥٨

(١٣) تاريخ الامة العربية ص ٢٨١

(١٤) مرآة الياضي ج ٢ ص ١١ - ١٢

١٦ - براون . « كانوا يضرون المجوسية » (١٦)

البرامكة والتشيع

نطقت الحقائق من خلال شهادات مجموعة من اعلام التاريخ العربي المتقدمين منهم والمتأخرين تسندها وتؤكد صحتها التحقيقات التي اجراها ليف من المستشرقين المعتقدين حول اسـلام البرامكة المزعوم .

اما عن تشيعهم فان علماء الطائفة ومحققها تؤكد خلافه ذلك بالبراهين الساطعة والاجماع الشامل .

والى القارئ طائفة من آراء علماء الشيعة وباحثيها :

- ١ - الصدوق : « ان البرامكة متمصبون على اهل بيت رسول الله » (ص) مظهرين المداوة لهم « (١٧)
- ٢ - السيد محسن الامين العاملي « ان البرامكة كانوا يشوون بجعفر » (*) لقوله بالامامة وان يحى احتال عليه واطهر انه على مذهبه

(١٥) الحضارة الاسلامية ج ٢ ص ١٦٨

(١٦) براون ص ٢٥٢ (١٧) عيون اخبار الرضا ص ٢٤٣

« * » هو جعفر بن محمد بن الاشعث ، كان امامياً عالماً فاضلاً اركله

الرشد بتتيف ولده محمد ، ولكن ابرامكة قد وثابه عند الرشد - حسد لمكانته - وسببوا حرمانه من منصبه .

فأخذ منه اخبار موسى الكاظم ورفعها الى الرشيد « (١٨) »
 ٣ - الدكتور مصطفى جواد : « ان جعفر أقطع رأس
 حبيب العلوي واهداه الى الرشيد فاستعظم الرشيد ذلك وضمه
 للبرامكة » (١٩)

معنى التشيع

لدينا عدة مصادر اخرى تؤكد عداة البرامكة للبيت العلوي
 ولكننا نكتفي بهذا القدر من الآراء حول مواقفهم العدائية لأهل
 البيت وهي تكشف آخرورة عن حقيقةهم المعادية وزيف الدعوة
 للقائلة بتشيعهم فالتشيع لأهل البيت معناه هو الايمان بولايتهم
 والاعتراف بقداستهم والسير وفق منهجهم القويم واعترافاً بأن
 التشيع بذرة غرسها النبي محمد « ص » وسارت مع دعوة اشهد ان
 لا إله الا الله محمداً رسول الله جنباً الى جنب ، وبعبارة اوضح انه
 مركز على اساس متين هو الاسلام فأين موقع البرامكة من
 الاسلام بعد ان استمعنا الى شهادات اعلام المؤرخين وابداة
 آرائهم الصريحة حول اسلامهم المزعوم ؟ .
 واين مكباتهم من التشيع بعد اثبات مواقفهم العدائية من
 العلويين وفي مقدمتهم الامام الكاظم « ع » ؟ .

(١٨) المجالس السنية ج ٥ ص ٣٤١ - ٤٢ مطبعة العرفان

١٩٢٦ صيدا .

(١٩) نكبة البرامكة مجلة الرسالة ج ٢ ص ١٧ ١٩٣٤ م

البرامكة من خلال عدسة التاريخ

اقرأ واستنتج ثم احكم

١ - نشر الثقافة الساسانية الموحدة واشاعة تعاليم مزدك (١)

٢ - تشجيع الخلاعة والدعارة واثارة النمرات العنصرية

(١) مزدك رجل فارسي وضع اول نظرية في الشيوعية الاباحية كما ورد في الجزء الثاني من الشاهنامة ص ١١٩ وتتلخص بما يلي : (ان الذي يمنع الناس من سلوك طريق السداد منحصر في خمسة اشياء لا غير :

١ - الفيرة ٢ - الحقد ٣ - الغضب ٤ - الحرص ٥ - الفقر

وقد اسماها بالاخلاق الشيطانية بقوله : (واذا نعت هذه الاخلاق الشيطانية استقام طريق الحق ومنشؤها كلها من شينين « المال والنساء » فينبغي ان يعملوا على الاباحة بين الخلق اجمعين حتي تأمن الآفات الخمس هذه موجز نظرية مزدك الاباحية وقد اهتمت بمبدأ هذا خلق كثير بعدما استهوتهم مبعوته وخلاعته ، واول من اتبعه وطبق نظريته هو الملك قباد .

بمختلف الوسائل .

٣ - النكاية بالعرب واهدار كرامات قادتهم وحرمانهم من سعة العيش ؟ .

٤ - فتح ضمانات للدخلاء والمملاء في جميع مرافق الدولة وتوفير الرخاء الاقتصادي للأقلية الشعوبية .

٥ - استغلالهم الحكم للمصالح الشعوبية الخافدة .

٦ - احتضانهم لبعض الاسر المجوسية مثل (آل سهل) .

٧ - التصرف الشائن بأموال المسلمين في شؤون شخصية

كالديانة ومجالس اللهو والبذخ المفرط .

٨ - ايقاد مجامر النار في الكعبة .

٩ - التمسك بعادات المجوس وتقاليدهم .

١٠ - ابداعهم بحبس الزنادقة ؛

١١ - تقديسهم لايوان كمرى واقناع المنصور على البقاء عليه

١٢ - جواب الرشيد ليحيى حين منعه من هدم الايوان ،

(هذا من ميلك للمجوسية) .

١٣ - تعاونهم مع الخيزان في تشكيل حزب سري هدفه

مقاومة القيادة العربية خاصة والمعارضة عامة بعدما استغلوا نزعتها

المنصرية وعطفها على الفرس من ابناء جلدتها اذ كانت تأخذ بأيديهم

الى مناصب الدولة الخطيرة ، وبموتها تقلص نفوذ البرامكة بعدما

لعبت ادواراً خطيرة .

١٤ - والى ام الخيرزان الفارسية اشار ابو فراس
الجداني بقوله :

بنو علي جلوس في ديارهم والاسر تملكه الذسوان والخدم
١٥ - اتهام البرامكة مع الخيرزان بقتل المهدي خنقاً وعلى
قول بعضهم سماً .

١٦ - تحريض موسى بن يحيى اهالي خراسان على التمرد
ومقاومة حكم الرشيد لغرض اندلاع ثورة شعوية عارمة انفصالية .
١٧ - مواقفهم العدائية من الاثمة ؟ وفي مقدمتهم الامام
الكاظم (ع) ويحيى بن عبد الله العلوي وعبد الله الأفتس وادريس
ابن عبد الله العلوي وغيرهم .

١٨ - دعاء الامام الرضا (ع) على البرامكة في عرفات لغدرهم
بأبيه سماً وتعذيباً .

١٩ - تنصل الرشيد من قتل الامام موسى الكاظم عليه السلام
ولعنه للبرامكة ؟ .

٢٠ - قتل الرشيد جعفرأ لحيازته على ضياع الدنيا .

تدخل جعفر في امور الرشيد الخاصة .

٢٢ - نهى يحيى بن خالد ولده جعفر عن منادمة الرشيد
وملازمته اذ كانا يلبسان ثوباً ذي زيقين .

٢٣ - كان جعفر بن يحيى وسيماً غارقاً في اللذات وقد
تمكن من الرشيد .

٢٤ - صفة التكبر والخيلاء التي طفت على شخصية الفضل بن يحيى واستهانته بالخلافة والشعب خصوصاً بعد القضاء على ثورة يحيى بن عبد الله العلوي في الديلم .

٢٥ - انتحال قصة المباشرة اخت الرشيد .

٢٦ - احراج يحيى البرمكي لهشام بن الحكم امام الرشيد .
هذه رؤوس اقسام للحوادث التي سجلها التاريخ للبرامكة والذي يعيد النظر فيها ويفحصها بتجرد ويمرضها على اشعة عقله تتجلى له حقيقة المؤامرات التي نسجت خيوطها شعوبية البرامكة ضد العلويين والعرب وما بيتوه لهذا الدين والامة التي ابتليت في جميع ادوارها بالدخلاء والعلاج .

انها العمر الحق ورائق تاريخية خطيره تنسف ما شيدته دعايات الشعوب حول اسلام البرامكة واخلاصهم في الحكم . وان الدفاع عن اسلام البرامكة المزعوم جنائية على الواقع وزيف للحقيقة ومناقض لمنطق التاريخ ، وهو دفاع يذوب امام اشعة النقد الزهية والادلة القاطعة والتاريخ النظيف .

وهناك دفاع غريب املته عقلية التصويات الوسطية بقولها **كل ذلك يحملنا على الاعتقاد بانهم يميلون ميلاً قوياً الى المجوسية دين آباؤهم ولكن هذا لا يعني انهم اعتنقوا المجوسية فعلاً** .
ان شهادات اعلام التاريخ بزندقة البرامكة ومجوسيتها واحتضانهم للمجوس ورفعهم الى مناصب دولة اسلامية وامتلاء

كروشههم بالمال الحرام وتمصبهم للآثار المجوسية وإيقاد مجامر النار
في الكعبة ونشر الثقافة المانوية لدليل واضح على كفرهم وإلحادهم
وأنحرافهم عن جادة الحق ، ومن الغريب أيضاً أن يضيفي البعض
على البرامكة صفة الدفاع عن الاسلام ونواميسه وآدابه وقد فأت
هؤلاء جميعاً :

١ - ان الدفاع عن الاسلام لا يصدر من داخل مجامر
النار ونواميس الاسلام لانصونها اباحية مزدك ، وآداب الاسلام
لانعزها نشر الثقافة المانوية ، ولا تسندها التعاليم الثنوية
والعادات المجوسية .

٢ - وان فتك البرامكة بالعلويين ومطاردة شيعتهم وقتلهم
تحت كل حجر ومدر لبرهان على أنحرافهم ودحض للشائعات الرامية
الى القول بتشيع البرامكة - وبأبش ما اضيع - .

٣ - وان التلاعب بمقدرات الشعب وعزل العرب وتقريب
المجوس والاستغلال العظيم لدليل على حق عدم الدين وانتهازيهم
البريقة وغنصريتهم البنيضة .

{ التنسك الخادع }

ومما يؤسف ان تصرع المظاهر في بهرجتها بعض الابرياء من
المؤرخين والكتاب حيث يحكم على غيرروية وتحقيق باسلام البرامكة
فهذا يؤكد نسبتها الى الاشعرية او المعتزلة وذاك يتمسّدق اعتباطاً

بتشيعهم ، ان هذا والحقيقة على طرفي نقيض ، فالبرامكة لم يدخل
الاسلام في اعماق قلوبها واذا كانت تخضع للتقاليد وطبيعة الظروف
فتلبس مسوح النسك فان تحت ثيابها شيطان رجيم ، يتقاذفها الى
حيث تقتضي مصلحته ، اجل لقد تنسكت خداعاً عشيماً مع رغبات
العامة وحفاظاً على مراكزها ولكنها حلت في الخفاء معاول الهدم
كل ما بناه الاسلام تشفيماً للاخواطر التي كدرها انتصار الاسلام
في واقعة القادسية ، تلك الواقعة الخطيرة التي كانت حداً فاصلاً بين
الحق والباطل ، حق العروبة والاسلام وباطل المجوس والاباحية
وانتهت باندحار الباطل وتمزيق ملكه والاطاحة بالعروش الظالمة على
ايد العرب الاحرار ، فالبرامكة ومن شايعها حاقدة موتورة وهذه
سجينة المغلوب على امره ، المقهور في سلطانه .

المغالطون

- وهؤلاء الذين يخرجون علينا باراء ومفاهيم خاطئة مهزوزة
ويتحدون الونائق التاريخية الهامة ويكابرون هم أحد ثلاث :
- ١ - اما ان تغلب على عقولهم العاطفة البريئة استناداً الى
نكبتهم من قبل الرشيد (والويل للامامة اذا تحكت في شيء فانها
تبيح كل ما يباه العقل والمنطق) .
 - ٢ - واما ان تنخدع في اللابسات والمتناقضات التي زخر

بها تاريخ البرامكة او تتخبط في متاهات الحوادث ، ومثل هؤلاء
عذرهم معهم .

٣- وثالث هؤلاء الفريق الذي تسيره اللجاجة والعناد ويدفعه
الحقد الاسود الى الاعتماد على الروايات الآحادية والتشبث بالاخبار
الموضوعة والاحاديث المدسوسة وما سطرته الاقلام المأجورة التي
انغمست في وحل المفتريات وباعت حياءها وكرامتها بالمال البراق .
وقد تكون في الوقت نفسه، النزعة العنصرية والسطحية الساذجة
والحقد الاسود مجتمعة هي الدوافع الذاتية للأفاكين الذين لا
يتخرجون من عار الكذب بعدما ماتت في قلوبهم نبضة الوجدان
والكرامة ، اذ جعلت من نفسها ركيزة لسلطان البرمكي وقاعدة
للقنوط على الكيان العربي والعمل الدائب على ابعاده عن جميع المجالات
الحوية في مرافق الدولة .

(المجد الكاذب)

بهذه الاساليب الملتوية صنعت البرامكة مجدها الكاذب
وعظمتها الفارغة وخلقت من صنائعها وعملائها واجهات سياسية
تقاوم التيارات الاسلامية المعاكسة للاستغلال الشعبي القائم على
جهاجم العرب وتزريق وحدة العرب وارباك اقتصاد العرب فتري
البرامكة تسرف في العطاء وتمنح الجوائز والبدر وتهب الضياع

والهدايا بغير حساب ، تهبط للعملاء والدخلاء المجندين ضد العرب .
وهدم مكانتها الاجتماعية وتصديق كيانها السياسي .

وعن طريق محاربة الفضيلة اغدقت البرامكة العطايا للخلفاء
والمغنين لترن اجراس آذانهم على سماع النغم الاثيم ، ولترقص
قلوبهم على انشاد المدح الرخيص ، وتعلمو صدورهم على تلاوة
ايات لشاعر متكسب ، وتهبط على عربدات وغد متهتك ونتيجة
لسياسة التبذير المقصوده اجتمع على اعتبارها ذلك الحشد الهائل من
الدخلاء والطامعين (وذوي العاهات) كاجتماع الذباب على النفايات
ومن هنا أخذت تلك التشكيلة المتمثرة في سلوكها والمتاجرة في عقيدتها
وادبها تسميح بحمد البرامكة وتتغنى بسلطانها وتهتف بعدالتها وتخلق
القصص المثيرة عن كرم البرامكة المزعوم ، فاذا التلاعب بمقدرات
الامة وتبديد ثروة بيت المال وصرفها على واجبات غير شرعية يسمى
- في منطق الشعوب كرم وجود وسخاء - .

ومراعاة الدخلاء والطامعين واحتضان المجوس وتجنيدهم ضد
المسلمين عامة والعرب خاصة هي في عرف الشعوب - عدالة
ومساوات واخاء .

وقلب الحقائق وشراء الدماء على حساب ووضع الاخبار ودس
انفتريات اصبح في قاموس الشعوب وثائق ثابتة ! ! ! وحقائق
ناصعة ! ! ! لا تقبل الجدل النقاش ! .

ياقلب المفاهيم ، ياالضيعة المقياس وسخرية القدر ،

اتحارب البرامكة دين الاسلام بضائر الشعوبية الرخيصة
في اسواق النخاسة ! ! ؟ .

ويحارب الشعوبيون امة العرب باموال البرامكة وتنفيذ
مخططاتها ؟ ! .

لا كانت الشعوبية الحاكمة ولا البرامكة الفارقة في مجوسيتها
الى شحمة الاذن .

ولتخساً الاقزام التي حاوت مطاولة السماكين ؟ .

فلاسلام خير دستور للحياة وانبل منقذ للانسانية .

والعرب ﴿ خير امة اخرجت للناس ﴾ . . . الخ .

(نتائج الانحرافات)

كانت حصيلة تلك الهزات والاضطرابات التي احدثتها البرامكة
ومرئزقتها خلال سيطرتها على الحكم ما يلي :

١ - خلق مجتمع يسوده القلق النفسى والفساد السياسى
والتفسيخ الخلقى .

٢ - التحلل من آداب الدين ونشر العادات الغريبة عن
المجتمع العربى الاسلامى .

٣ - السعي المتواصل لتحطيم الوجود العربى باسم المساواة .
ولكن العرب اثبتت وجودها في التاريخ وقاومت كل هذه

الزعات والاتجاهات المعاكسة ، فقارعت الباطل بالحق ، والمجوسية
بالاسلام وهي سائرة قدماً الى الامام تكتسح عن طريقها النفائات
المتناثرة من حثالات مزدك وايتام زرادشت واحفاد الصليبين
وسماسرة اليهود ، وستعيد عصورها الذهبية وتمسح الغبار
الشعوبي عن وجه حضارتها العريقة الناصعة ، متحدية كل يأس
وتردد ، لا تقنع بانصاف الحلول ، ولا تؤمن بالمهادنة الذليلة ،
وانما تعملها ثورة على الاستعمار وثالوثه القذر (الشعوية والشيوعية
والصهيونية) دون ان تمنحه الفرص الغالية للتوب والغدر
والخيانة .



موقف البرامكة

من العلويين

في الوقت الذي كانت البرامكة ومرتزقتها تحرق البخور للرشيد وتزلف له لتكبيز دعائهم حكمها وبسط نفوذهم ، وتتقرب اليه بمقارعة العلويين واخماد نورانهم بشتى وسائل العنف والاغراء والمداينة كانت تظهر سرّاً الى عملائها عمق تظلمها للعلويين ونهمهم بأذائها مدى عطفها على ما اصاب العترة الطاهرة من قتل وحبس وتشريد متصلة من دماهم الزكية ! ! ! وقد نمت او تنامت انها كانت عيوناً على العلويين تترصد حركاتها وتعدد انقاسها وترفع التقارير الجائرة باستمرار وباصرار الى الرشيد لتوغر صدره عليها وترسم له خطط القضاء على نفوذهم واتخاذ الاجراءات المشددة ضدهم .

ما أفضم أمر البرامكة تصافح العلويين بالحنى وتعدد الضربات القاصمة اليهم باليسرى ، أجل ما افظمها تقتل مع سبق الاصرار

ثم تمشى وراء جنازة القتيل تلعن الويل والثبور وتغلف جريعتها
بالنياح والمويل :

اقوال متضاربة

ونتيجة لهذا التناقض المقصود في موقف البرامكة من العلويين
وشخصيتها المزدوجة وقع بعض المؤرخين - كما اسلفنا - في شبك
الوهم والمتناقضات ، فراح بعضهم يخلع على البرامكة ثوب التشميع
وقال آخرون ان نكبة البرامكة سببها اطلاق سراخ يحيى بن عبد الله
من قبل الفضل بن يحيى وملازمة هشام بن الحكم لمجلس البرامكة
وسمائي على تنفيذ هذه المدعيات في مكان آخر .

حقائق ناصعة

نسوق الى القارئ والتاريخ الوثائق الدامغة والادلة القاطعة
من موقف البرامكة العدائي من عترة الرسول وكيف ذهبت ضحية
الدسائس والمؤامرات الشعوبية التي اشعلت فتيل الفتنة - ولما نزل -
ووصعت الشق بين الرشيد والعلويين كسباً للوقت وطمعاً في الملك
واثماً كقوى الجانبين المتنازعين (٢١) ليخلو لها الميدان وليعتدوا

(٢١) لم تكن المعركة بين العلويين والعباسيين معركة جانبية -

﴿ مجامرهم ونوبهارهم ﴾ (٢٢) من جديد ولكن الله لا يظالمين بالمرصاد فقد حلت بهم النكبة وصرعتهم احقادهم ومطامعهم غير المحدودة ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ فالشعبوية لم تزل ترصد حركات العناصر المخلصة وتسعى لفتح معارك جانبية فيما بينها لتقفز الى الحكم والاستيلاء على مرافق الدولة فهي بيننا وفي اطرافنا في كل وقت وزمان ، تتكيف مع الظروف وتلبس لكل عصر لبوسه انها كالحرباء في قلوبها وشخصيتها الزدوجة ، فالقوة والوحدة الوطنية هو السلاح الذي نخشاه الشعبوية وريبتها الشيوعية .

اما تمزيق وحدة الصف ونشوب الخلافات وتصفية العناصر الحيرة وضرب بعضها ببعض واشعال فتيل الطائفية واستحكام العداء بين العقائدين كل هذا يفيد خصوم العروبة والاسلام وهو انتصار للشيوعية التي تسترت بالشعبوية بعدما اتفقت اهدافها وتوحدت اغراضها وهذا ما يشكل خطراً جسيماً على سلامة ديننا ونصاعة عقيدتنا ومصير وطننا العزيز

— وانما كانت تهدف الى اغراض خطيرة دنيوية تتمثل بالعباسيين ودينية ضحى من اجلها العلويون وثاروا بوجه اللطافة دفاعاً عن نواميس الاسلام وتعاليم جدهم المصلح محمد (ص) وقدموا نفوسهم الزكية قرباناً على مذبح الكرامة والعقيدة .

وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم

(٢٢) معنى « نو » جديد و « بهار » بيت الاصنام وقد

قهدم النوبهار سنة ٤٥ هـ على يد قيس بن الهيثم السامي عامل معاوية

وان ايماننا بعدالة قضيتنا يلزمنا الحذر الشديد من المكائد
والدس وما يحاك لنا في جوف الظلام ، ولنكن واقعيين في تفكيرنا
فلا نخدعنا الشعارات البراقة والعبارات المنمقة .

علينا ان نتحد - والاتحاد قوة - فالدو يتربص بنا
الدوائر ويحصى علينا الانفاس ، فالى متى وعقولنا تخدعها الغفلة
بمصلحتها ، وعيوننا يتراكم عليها غبار النعاس .

ابن من يحجر عقولنا ويمسح عن عيوننا ذرات الغبار .

واين من يقرع اسماعنا بقوله : ا

كأن اهل الحجا عن رأيكم عزب	حبابكم تذهبون الحرب بينكم
ممن تجمع لا دين ولا حسب	وتتركون عدوا قد احاط بكم
ولا صريح موال ان هم نسبوا	لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم
عن الرسول ولا جاءت به الكتب	قوم يدينون ديناً ما سمعت به
فان دينهم ان يقتل العرب (٢٣)	لو كنت سائلهم عن اصل دينهم

ابن ابي سفيان على خراسان وقال ابن الطقطقي ان « النوبهار » بيت
لعبادة النار ، وهو الاصح . (٢٣) ابن الاثير ج ٤ ص ٣٠٤

الامام موسى بن جعفر (ع)

ضحية الدسائس الشعوية

وجد الرشيد على الامام الكاظم واضمر له سوء لأسباب عديدة مبعثها فقد البرامكة لأهل البيت وسعيهم بالامام عند الرشيد فأخذ الرشيد يتحين الفرص للغدر به والقضاء عليه ولمّا حج ووافى مدينة الرسول خاطب ضريح النبوة ﴿السلام عليك يا ابن عم﴾ فتقدم الامام موسى الكاظم وقال : ﴿السلام عليك يا ابيه﴾ فلن يطلق الرشيد سماع تلك العبارة واعتبرها اهانة له وامتناناً لمزلته فأصدر امره باعتقال الامام وتشخيصه الى البصرة مخفوراً فتسلمه عيسى بن جعفر العباسي ومكث في سجنه سنة كاملة وقد كتب اليه الرشيد في سفك دمه ولكن عيسى استضعف الامر واستنكره فكتب الى الرشيد يقول : ﴿يا امير المؤمنين كتبت الي في هذا الرجل وقد اخبرته طول مقامه في حبس عن حبسته معه

عيناً عليه لينظروا حيلته وامره وطويته بمن له المعرفة والدراية
ويجري من الانسان مجرى الدم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر
امير المؤمنين الا بخير ولم يكن له نظام الى ولاية ولا خروج ولا
شيء من امر الدنيا ولا قط دطا على امير المؤمنين ولا على احد من الناس
ولا يدعو الا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين مع ملازمته للصيام
والصلاة والعبادة فان رأى امير المؤمنين ان يعفى من امره وينفذ
من يتصله مني اولا سرحت سبيله فاني منه في غاية الحرج (٢٤)
فاوفد الرشيد السندي ابن شاهك لاستلامه من عيسى بن جعفر بن
المنصور ، ثم استقر في سجن الفضل بن يحيى ببغداد ، ولكن
الاغراض لم تقف عند هذا الحد وانما كشرت عن انيابها وتسابق
التحقيقها وتطبيق اهدافها الشريرة اناس جبلوا على الشر وسحق
القيم والاستهانة بالكرات طمعاً بالمادة واملا بالمناصب ، فقد افضى
الفضل بن الربيع ذات ليلة الى الرشيد خيراً مفاده ، ان الفضل
بن يحيى قد وسع على سجينه الامام موسى الكاظم (ع) فاستشاط
الرشيد غضباً واضمرها للفضل ، ولكنه تظاهر بعدم الاهتمام
للأمر ، وقد احاط الفضل ومنزله بحفنة من الجواسيس لرصد
حركاته وسكناته انتظاراً للتقارير الدقيقة التي ستقدم اليه ليمتخذ
الموقف المناسب على ضوءها هنا وقد تدارك الموقف يحيى بن خالد
- والد الفضل - وعاهد الرشيد معتذراً ان الفضل حدث وانا

اكفيك امره) (٢٥) اي امر الامام موسي بن جعفر (ع) وسبق
 لخالد البرمكي ان اثار غضب الرشيد على الامام الكاظم واوغر صدره
 بقوله : ﴿ ان الاموال تحمل اليه من الشرق والغرب وان له بيوت
 اموال واشترى ضيعة بمبلغ ٣٠ الف دينار تسمى التيسير ﴾ (٢٦)
 (وبدافـم من الانانية الصارخة) والشعبوية الحاقدة والمجوسية
 المركزة بهذه الدوافع الرخيصة او عزيمتي البرمكي الى ضيعة السندي
 ابن شاهك (*) بمضايقة الامام في سجنه ثم القضاء عليه بالسـم ،
 وهكذا حقق يحيى ما عاهد عليه الرشيد بقوله (انا اكفيك امره)

حقائق لا تقبل النقاش

وضع الصدوق (ره) النقاط على الحروف ونقض غبار الشك
 عن حقيقة مواقف البرامكة غير المشرفة ، اذ اورد على لسان الامام
 موسى الكاظم ما يلي بالحرف ﴿ لما دخلت على الرشيد سلمت عليه
 فرد علي السلام ثم قال : يا موسى ، خليفتي يحيى اليها الخراج ؟
 فقلت : يا امير المؤمنين اعيزك بالله ان تبوء بأئمتي واثمتك وتقبل
 الباطل من اعدائنا ﴾ (٢٧) .

(٢٥) مقاتل الطالبين ط . ب ص ٣٦٤ .

(٢٦) المصدر نفسه (ج) هو من اشد الحاقدين على اهل

البيت ، مولده شيراز .

« ٢٧ » عيون اخبار الرضا «ص ٢٧ طبع ايران» .

هذه شهادة امام صادق لا تقبل الجدل جاءت بتكذيب البرامكة
وجعلهم في مصاف اعداء اهل البيت .

لم يكتب يحيى بن خالد البرمكي بمضايقة الامام الكاظم حياً
وانما تعقبه ولاحقه ميتاً فقد اصدر امره بوضع نعش الامام على
الجسر في بغداد وان ينادى عليه (هذا موسى بن جعفر الذي تزعم
الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه ميتاً فنظر الناس اليه ثم انه حمل
ودفن في مقابر قریش بباب التين) (٢٨) وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ .

تشيع حافل

وقد تلقى الشيعة نبأ وفاة امامهم ببالغ الاسف ورنين
الامى فكسرت طوق العزلة التي فرضتها عليها ظروف الحكم القاسية
وتجمهرت حول نعشه وشيعته بكل اجلال واكبار وخشوع .
ومن حضر تشييع جنازة الامام موسى الكاظم « سليمان بن جعفر »
عم الرشيد وكان اشترك سليمان في التشييع تخفيفاً لحدة التوتر
وتلطيفاً للجو الملبد بغيوم المخطط والثورة على الرشيد والبرامكة
ولما ادرك الرشيد خطورة الأمر كتب الى عمه سليمان يشكره
على اهتمامه بالتشييع مؤكداً اتصاله من دم الامام ملقياً بعبء ذلك
على طاق السندي بن شاهك الشيرازي بالحرف : (وصلتكم
« ٢٨ » لفصول المهمة للملكي ص ٢٢٦ طبع النجف .

رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه
الله ما فعله عن امرنا (٢٩) .

دعاء واستجابة

في حديث مسند معنعن اوردده الصدوق ، لما كان في السنة
التي بطش هرون الرشيد بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبيس
يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان او الحسن الامام الرضا (ع)
واقفاً بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال : (كنت
ادعوا الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي فاستجاب الله لي اليوم) .
ويستطرد الصدوق (ره) فيقول :

« فلما انصرف لم يلبث الا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى
وتغيرت احوالهم » (٣٠) .

وهناك روايات تفيد ان يحيى بن خالد البرمكي قد دس السم
للإمام موسى بن جعفر (٣١) .

ورواية اخري تؤكد ان يحيى قد سمه في رطب ومات (٣٢)

« ٢٩ » عيون اخبار الرضا ص ٤٧ طبع ايران .

« ٣٠ » عيون اخبار الرضا ص ٣٤١ .

« ٣١ » ابن خلدون في تاريخه ج ٤ ص ٢٩ و ٢٨٤ طبعة بولاق

« ٣٢ » نخبوراني ، هندوشاه الصباحي تجارب السلف ص ١٤٠

طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ باللغة الفارسية .

يحيى بن عبد الله (*)

الثائر العلوى

نتيجة للتسلط الشعبوى والتلاعب بمقدرات الامة وانحراف
الايضاع العامة وانصراف الحاكين الى الملذات والموبقات وتركيزهم
على مضايقة العلويين خاصة والعرب الاحرار عامة نتيجة لهذه
الانحرافات انفجرت براكين الثورات الاصلاحية هنا وهناك
بقيادة العلويين الذين نذروا نفوسهم لاجياء معالم الدين وجاهدوا
فى تطبيق احكامه وانقاذ المسلمين من التخبط والضلال وإعادةتهم
الى حضيرة الدين النعم الصافي والدعامة الكبرى لاستقامة الحياتين
والسمادة فيها . ولكن الدسائس الشعبوية والاغراض الشخصية قد
لعبت دورها فى اخماد تلك الحركات التحريرية والثورات ذات

« د » هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الامام
علي ابن ابي طالب « ع » اخو الشهداء ابراهيم وادريس و « محمد
لنفس الزكية » .

الطابع الاسلامي لان استمرارية الاوضاع الشاذة خير ضمان
 للتعصدين في المياه العكرة لانهم لم يؤمنوا مطلقاً بالتطور بل
 يكفروا بمبدئه ويرمون دعائه بكل ساقط القول والنعوت الجارحة
 ومن ابرز تلك الانفجارات والثورات كانت ثورة يحيى بن عبد الله
 في الديلم . ولما بلغ الرشيد خطر الثورة ومدى انتصاراتها
 الباهرة راعه ذلك وحسب له الف حساب ، فانتدب صنيعته الفضل
 بن يحيى البرمكي لاختاد حركة العلوي الثائر يحيى بن عبد الله
 ومنحه صلاحيات مطلقة ووضع تحت يده الاموال الطائلة
 والعدة والرجال .

سلاح الخداع

درس الفضل بن يحيى جوانب الموقف الراهن دراسة
 مستفيضة مقدراً كل الاحتمالات فخرج بنتيجة واحدة وهي : ان
 مقارعة ثورة يحيى بن عبد الله العلوي بالسيف يكون نصيبها الفشل
 الذريع والهزعة المنكرة لذا قرر استعمال سلاح الخداع والمصانعة
 واخذة بسياسة اللين والاغراء وضمنت له هذه السياسة الفوز
 الباهر وألزمت الطرفين بقبول شروط المصالحة ومنح العلوي الثائر
 صك الامان من الغدر مشفوعاً بتحقيق جميع مطالبه العادلة
 ثم قفل يحيى عائداً الى بغداد بصحبة الفضل البرمكي محتفظاً بنسخة

من صك الامان المذيل بتوقيع الرشيد والمؤيد بشهادات الثقات (٣٣)

الرشيد ويحيى العلوي

اغدق الرشيد على يحيى العلوي الجواهر السنية وعرض عليه المناصب الكبيرة متظاهراً بالود والحنان ، ولكن الامر لم ينطل على يحيى العلوي إذ اوجس في نفسه خيفة الغدر ونقض الامان وتكهن للافـدار والمصائب التي ستواجهه ، فاستأذن على حد قول (فضالة) (٣٤) في الحج وعلى رواية علي بن ابراهيم ان يحيى العلوي قال يوماً لافضل (٣٥) اتق الله في دمي واحذر ان يكون محمد خصمك غداً في ، فرق له واطلقه (٣٦) .

ولما علم الرشيد بخبر اطلاق سراح يحيى العلوي امر عيونه برصده واستقصاء اثره وبعد مضي مدة وجيزة اتى القبض على العلوي الثائر وأعيد الي بغداد مخفوراً وتم حبسه عند مسرور الخادم وسلك معه الرشيد مختلف الطرق لتعذيبه نفسياً وادبياً واقتصادياً فقد عقد له مجلساً للمناظرة حشر فيه خفنة من الانتهازين والنفهمين والوصولين ولقيفاً من ادعياء العلم والسطحية وشرذمة

(٣٣) عرض يحيى بن عبد الله العلوي الصك على جمهرة من

للفقهاء وفي مقدمتهم مالك ابن انس فأفتوا جميعاً بصحته .

(٣٤) - (٣٥) - ٣٦ مقاتل الطالبين ط . ب ص ٣٤٣

من ذوي الشخصيات المزدوجة ولكن بحبي العلوي النعمة المحمدية
قد افلج منطقهم وفند مزاعمهم واندحر الجميع صاغرين وتواروا
عن الانظار يلاحقهم الحزي والمار .

نقض الامان

ركن الرشيد الى طريقة الفتك والغدر والعمل على نقض
صك الامان فأوعز الى يحيى بن خالد بتشكيل لجنة من الفقهاء للنظر
في أمر صك الامان والقول ببطلانه فرفض الامرائمان وحكم فالثمهم
وهو الشعبي الحاقد وهب بن وهب ، حكم بنقضه وبطلانه واصدر
حكمه الجائر الى مرور الخادم (اقتله ودمه في عنقي) ثم منق
الصك بيديه المرتجفتين وقيل قطعه بالسكين ولقاء عمله هذا منحه
الرشيد مبلغ ١/٦٠٠٠٠٠ دينار وولاه القضاء بينما منم الاخرين
من الفتيا واضطهدما وقطع عنها الارزاق (٣٧) .

دور العملاء الشعوبين في التجسس

عن الطبري (٣٨) (عن ادريس بن بدر قال : عرض رجل
للرشيد وهو يناظر يحيى بن خالد فقال . يا امير المؤمنين نصيحة

(٣٧) مقاتل الطالبين ص ٢٤٨

(٣٨) تاريخ الامم والملوك ج ٦ ص ٤٨٦

فادع بي اليك فقال : هرثمة خذ الرجل اليك وسله عن نصيحتك هذه ، فسأله فأبى ان يخبره وقال : هي سر من اسرار الخليفة فأخبر هرثمة الرشيد بقوله ، قال الرشيد : قل له لا يبرح الباب حتى افرغ له فقال : فلما كان في الهاجرة « الظهيرة » انصرف من كان عنده ودعا به فقال للرشيد اخطني فالتفت هرون الرشيد الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين على رأسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تمجبا عني ففعلوا ، ثم اقبل على الرجل قائلا : هات ما عندك ، فقال علي ان اوأمك واحسن عليك قال الرجل : كنت بحلوان في خان من خاناتها فاذا انا بيحيي بن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكساء صوف اخضر واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون منه بصدد ويوهمون من رأهم انهم لا يعرفونه وهم من اعوانه « اي اعوان يحيي بن عبد الله ومع كل واحد منهم منشور يأمن به ان عرض له . قال الرشيد : او تعرف يحيي بن عبد الله اجاب : اعرفه قديما وذلك الذي حقق معرفتي به بالامس . قال الرشيد فصنفه لي قال الرجل : انه مربوع السمرة رقيق السمرة اجلح « حسن » العيينين عظيم البطن قال الرشيد : صدقت هو ذاك . فما سمعته يقول قال : ما سمعته يقول شيئا غير اني رأيت بصلي ورأيت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلاته اتاه بثوب غسيل فألقاه على عنقه ونزع جيبته الصوف فلما كان بعد الزوال صلى صلاة ظنفتها العصر وانا ارمقه ، أطال في

الأوليتين وخفف في الآخريتين فقال الرشيد لله أبوك لجاد ما حفظت عليه نعم تلك صلاة العصر وذلك وقتها عند القوم ، احسن الله جزاءك وشكر سعيك فمن انت ؟ قال : انا رجل من اعقاب ابناء هذه الدولة (٣٩) .

فأطرق الرشيد ملياً ثم قال : كيف احتمالك لمكروه تتمحن به في طاعتي ؟ اجاب الرجل ابلغ من ذلك قال : حيث احب امير المؤمنين ، قال الرشيد : كن بمكانك حتى ارجع اليك ، فظفر في حجرة كانت خلف ظهره فأخرج كيساً فيه الف دينار وقال : خذ هذه ودعني وما ادبر عنك فأخذها وضم عليها ثيابه ثم قال : يا غلام فاجاب خافان وحسين ، فقال : اصغعا ابن الاخنا فصغعا نحواً من مائة صفة ثم قال : اخرجاه الى من بقى في الدار وعمامته في عنقه وقولا هذا جزاء من يسمى بباطنة امير المؤمنين واوليائه الخ . . .

وبمثل هذه الاساليب الملتوية والدس الرخيص ذهب يحيى بن عبد الله ضحية المؤامرات الشموية واثانية الرشيد .

المتاجرة بثورة يحيى

التقطت عدسة التاريخ عدة متناقضات في موقف البرامكة من ثورة العلوي يحيى بن عبد الله لتلقي الاضواء على غامض الامور (٣٩) وفي مقاتل الطالبين ص ٣٤٠ « انا من ابناء هذه الدولة واصلي من مرو » اي خراسان .

وتعري الشخصيات البرمكية المزدوجة وتدين اللاعنين على الجبال .

١ - عندما سير الرشيد وزيره الفضل البرمكي الى الديلم بجيش مسلح قوامه ٥٠ الف جندياً لقمع ثورة العلوي يحيى بن عبد الله تلقى الفضل البرمكي التقارير عن استعداد جيش يحيى العلوي واسمائة افراده من اجل مبادئه السامية وهو يفوق جيش الفضل عدة وعددا .

٢ - تدارك الفضل البرمكي الموقف فعدل عن الطعن والزال ومهد الى مراسلة يحيى بكتب تحمل بين سطورها لغة اللطف والملاينة واخرى تتضمن التحذير والترغيب فوقم الصلح بينهما وتقاربت وجهات النظر المتضاربة - كما اسلفنا - واستجاب العلوي يحيى لدعوة السلم (الصادقة) على شروط اتفق عليها الطرفان وقفل عائداً الى بغداد بصحبة الفضل محتفظاً بنسخة من صك الامان .

٣ - لم يكتف الفضل بهذه النتيجة السامية وانما جهد في تمزيق جيش يحيى بن عبد الله بالوعد والوعيد واخرى ببذل الاموال الطائلة وقد تفرقوا عنه فعلا وذهب كل منهم الى حال سبيله ، وهذا الجهد قد ابلج صدر الرشيد فأبر بالفضل وشكره (٤٠) .

٤ - ساوم الفضل البرمكي صاحب الديلم بمبلغ ١٠٠ الف دينار فيما اذا خذل يحيى (٤١) .

« ٤٠ » الوزراء والكتاب ص ١٣٩

« ٤١ » الكامل لابن الاثير ج ٦ ص ٥٠

٥ - حينما تولى الفضل المشرق عظم نفوذه بعد ان قبض على الثائر العلوي يحيى بن عبد الله في الديلم وسلمه الى الرشيد (٤٢)
 ٦ - سجل التاريخ فضيحة آل برمك عجز الشمويون عن سترها او تبريرها وقد جاءت على لسان يحيى بن خالد البرمكي لما احتج عليه الرشيد بقوله : ﴿ ما حملك على ان حملت الى يحيى بن عبد الله بالديلم ٢٠٠ الف دينار ؟ ﴾ فأجابه البرمكي :
 ﴿ اردت ان تقوى شوكة يحيى بن عبد الله فيظفر به الفضل بعد قوته فيكون احظى عندك (٤٣) .

يمثل هذا المنطق السقيم يتهرب يحيى البرمكي من المسؤولية والحيانة وليت شعري كيف يخون واجبه كوزير فيحمل سرأ مبلغاً جسيماً من المال الى ثائر علوي ليشد ازره ويقوى شوكته ؟ هب انه فعل ذلك ايماناً منه بأحقية العلويين بالخلافة - وهو الصواب - وان ثورة يحيى العلوي تمثل الجانب الاسلامي القويم اذن مالدوافع التي جعلت من يحيى البرمكي نفسه اداة قاطعة لقمع حركة علوية تحررية ؟ وبماذا تفسر تأييده للثائر العلوي أولاً ؟ وكيف أوصله الى نهايته المحتومة ؟ ان هذه اللعبة لم تنطل على ذوى الفطنة والادراك ، وان تظاهره بالاخلاص الى طرفين متنازعين لدليل على انتهازيته ومطامعه التي لا تحدد ، والحق اقول ان آل برمك

(٤٢) البرامكة للاستاذ ابو خلدون ص ٧٢

(٤٣) الوزراء والكتاب ص ١٩٤

- ككل شعوبي - لا تشغل بالها اندلاع ثورة علوية ولا تهتم بانتصار خليفة وبالعكس وإنما مصالحتها ومصالحتها فقط هي فوق الخليفة والعلويين معاً فهي تريد اللعب على الحبلين لتضمن مصالحها بأي ثمن كان وتثبت بقاءها طمعاً بتحقيق الحلم الذي يداعب خيالها والذي يرمي الى بناء حكم انفصالي بغرض .

امر دبر بليل

ان المتتبع للتطورات التي رافقت قضية يحيى العلوي ومضاعفاتها يلمس بوضوح ان الامر قد دبر بليل وان اصبح الخيانة يشير الى الواقع ويفضح النوايا السيئة فكل شك يداخل الباحث الحر ينتهي به الى يقين جازم بأن اخلاص الفضل البرمكي المزعوم ليحيى ابن عبد الله العلوي وحكاية اطلاق سراحه بغير علم الرشيد ما هو الا ضرب من المؤامرات ودخان ككثيف يقتسر ورائه المجرمون .

ان اطلاق سراح يحيى بن عبد الله جاء نتيجة امر مبيت وخطة مدروسة لاسبب التشيع او بدافع العاطفة كما يقول البعض ويتمشددق الآخرون ، فالآيادي الملوخة بدماء العلويين وعلى رأسهم الامام موسى بن جعفر لا تفصل جريمتها عاطفة سياسية ولا تغير من لونها صبغة التشيع المزعوم في الوقت الذي كان التشيع جريمة

يعاقب عليها في عهد الرشيد ، ومهما بلغت حظوة الفضل عند الرشيد والصلاحيات المطلقة التي كان يتمتع بها فإن فكرة اطلاق سراح خصم لدود للخليفة كي يحيى بن عبد الله لا تخطر على بال وزير من الموالي لا تشرفه سابقة في الاسلام ولا يسند سلطانه شرف الحسب او تدعم مركزه منعة القبيلة او يعصمه مذهب خاص ، وليس الفضل من الغباء بمكان ان يقحم نفسه في مثل تلك الاخطار الجسيمة والمسؤوليات الكبيرة ، وهب ان الفضل البرمكي « حدث » كما صوره ابوه يحيى للرشيد وان حدائته قد اوقعته في هذا المأزق فأين كان عنه أبوه يحيى البرمكي الذي يقدر الامور بحكمة وسداد ؟ .

ان الامر ابعد مما صوره بعض المؤرخين ، انه امر دبر بليل واحيط بمجدار سميك من الكتمان ، وتعليل ذلك ان الرشيد بعد ان نفذت وسائله الزجرية وبان عجزه عن مقارعة يحيى بن عبد الله ادبياً ومعنوياً لغزارة في علمه وقوة في منطقته جنح الى الغدر بعد ان منحه صك الغفران ، واعد له مجالس المناظرات بعد ان طوَّقه بالحنان الكاذب وزجه في اعماق السجون بعد الحرية والانطلاق ثم سم دبر والفضل البرمكي أمر اطلاق سراحه ليأخذه بذيئ الهزيمة وتحدي مركز الخلافة ، وفعلاً قد دفع العلوي الثائر دمه الطاهر ثمناً لهذه المؤامرة الدنيئة وتقصفت وردة شبابه وحلقت روحه الى اجواء الخلود تشكو ظلم الطغاة المارقين

من الدخلاء الشعويين وهكذا تاجر البرامكة بثورة يحيى بن
عبد الله بدافع مجوسيتهم وغصريتهم تسندهم حفنة من الشعويين
الذين انطلقوا في الخط البرمكى وساروا في ركابه .
استمالوه وخذلوه ثم اوقعوه في شباك الرشيد واطلقوا
سراحه ليدفع ثمناً لهذا الامر المبيت والخطوة المحكمة .



« ☆ » قضي الرشيد على يحيى العلوي سماً وقيل خنقاً - والاصح -
قضي عليه بالضرب المبرح وقطع الطعام عنه مدة طويلة .

عبد الله الافطس (*)

افضع جريمة في تاريخ الشعوبية

اختفى بعد واقعة فخ في موضع في المدينة فكشف الفضل بن يحيى البرمكي (٤٥) موضع اختفائه الى الرشيد فجد الرشيد في طلبه حتى ظفرت به العيون التي كانت تترصده وحمل مخفوراً الى بغداد .

اتهم الرشيد عبد الله الافطس بتحريض الزيدية على مقاومة الدولة والخروج عليها ، ولكن عبد الله قد فند تلك التهمة وابطل الدعوى بأسلوب متين ولهجة صادقة ودحض الافتراءات المدسوسة

(*) هو عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن الامام علي

بن ابي طالب (ع) .

(٤٥) مقاتل الطالبين ص ٣٥٩ ط . ب

ومما قاله مستعظفاً ﴿ نشدتك الله يا امير المؤمنين في دمي فوالله ما نأنا
من هذه الطبقة ولا لي فيهم ذكر . . الخ ﴾ فرد عليه الرشيد
« صدقت ولكني انزلك داراً واول كل بك رجلاً واحداً يكون
معك » (٤٦) ولا يحجبك احداً يدخل عليك وان اردت ان تلعب
بالحمام فافعل . فأجابه عبد الله وقد ضاقت به الدنيا على سمعتها
﴿ نشدتك بالله في دمي فوالله لئن فعلت ذلك بي لا وسوسن وليذهبن
عقلي ﴾ (٤٧) .

وقد ذهبت محاولات العلوي عبد الله ادراج الرياح فسرعان
ما ابتليت شخصه غياهب السجن فقمع في زواياه وحيداً لا يلوي
على شيء ، وذات يوم انتابه القلق على مصير عائلته التي لا معيل لها
سواه وتزاحمت على افكاره المموم ، وأراد ان ينفس عنها ويسري
عن نفسه فبعث الى الرشيد رقعة اوضح في سطورها واقع
حاله وما يلاقيه من عنت وقسوة بأسلوب رفيع ، وشجاعة ادبية
وصراحة علوية لا مرأ فيها ولا التواء وقد اثرت صراحته في
قلب الرشيد فرق له وقال : « قد ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض
للقتل وما يحملني فعله ذلك على قتله » (٤٨) واستطرد ابو الفرج
في مقاتله يقول : ﴿ ثم دعا الرشيد جعفر بن يحيى فأمره ان يحوله
اليه ويوسم عليه في عيونه ﴾ : ثم بدأ لاطلاق سراحه ، ولكن

(٤٦) المصدر نفسه ص ٣٤٩ - ٣٥١

(٤٧ - ٤٨) المصدر نفسه .

شعوبية جعفر أبت الانصياع للعدل ، ، للرحمة ، للانسانية فتحقق لهذا العلوي الحبيس مطلبه ، وترفع عنه ظلامته ، وتعيده الى اهله مكرماً معزراً .

أبت شعوبية البرامكة ان تخفف عن آلام علوي برىء ذاق مرارة الشجون ، وانما اندفعت في جعفر شهوة الانتقام والحقد على العلويين فارتكب افضم جريمة في تاريخ الشعوبية عامة والبرامكة خاصة ، جريمة تمثل منتهى القسوة والفظاعة ، فقد ضرب عنق العلوي عبد الله في يوم (نورو ١١١) ثم غسل رأسه ولفه في منديل وقدمه الى الرشيد معطراً ضمن الهدايا التي اعتاد الفرس تقديمها الى ملوكهم في عيدي النوروز والمهرجان .

وقد عظم على الرشيد ما ارتكبه جعفر البرمكي من جريمة القتل . فقال له : « ويحك لم فعلت هذا ؟ »

اجابه جعفر : « لاقدامه على ما كتب به الى امير المؤمنين وبسط يده ولسانه بما بسطهما » فصاح الرشيد وقد اشتد به الغضب . « ويحك فقتلك اياه بغير امرى اعظم من فعله ، ثم امر بفسله ودفنه » .

وذكر ابو الفرج في مقاتله :

(فلما كان من امره ما كان - اي في امر جعفر - قال الرشيد لمسرور : اذا اردت قتله فقل له : هذا بعبد الله بن الحسن بن حمي الذي قتلت بغير امرى فقالها مسرور عند قتله اياه) .

ادريس بن عبد الله (★)

ضحية الانانية الشعوبية

بعد واقعة فخ الربرة نصب المباسيون الشراك للملويين واشياهم فأوقعوا فيها على الظن والشبهة كل متبرم ومعارض للاوضاع الشاذة السائدة آنذاك والتي باتت توجهها الاغراض والغايات - عنصرية كانت ام مذهبية - وتدور في فلك المصالح الخاصة ، طابها الطغيان وشارتها الظلم الصارخ ، في تلك الظروف القاسية وذلك المجتمع المنحرف والحكم الجائر ، لم يرى الملويون بداً من التخفي والتكتم في بقاع الارض ومجاهلها خوفاً من السجن والاعدام وشماتة الاعداء .

(★) هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) .

مشردون نهوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يفتقر (٥٠)
ومن العلويين الذي نجح بنفسه واتجه صوب افريقيا هو ادريس
بن عبد الله شقيق الثائر « محمد النفس الزكية » ولما علم الرشيد
بأمر هروبه طلب من يحيى بن خالد البرمكى ان يكفيه أمره ، فلي
يحيى البرمكى طلب الرشيد وسمى في تعقيبهِ وبث عيونهُ ووزع
جواسيسهُ في كل ناحية ومكان ، وكانت ليحيى صنائع من
العملاء والدخلاء يدخرهم لمثل هذه الازمات فانتدب احدهم وهو
سليمان بن جرير لتعقيب العلوي الهائم على وجهه فتخطى اثره
حتى ادركه فسلم عليه وتظاهر له بالثميم واوهم ادريسا بأنه مطارِد
ايضاً من قبل السلطات العباسية ، ولم يزل سليمان يعلن
ولاءه واخلاصه للعلوي ادريس بن عبد الله ويتفانى في خدمته
حتى امن جانبه واطمئن اليه ، ولم يدري ما خبأت له الاقدار ، على
يد هذا العميل المتلون ، وذات يوم قدم للعلوي قارورة غالية (٥١)
مسمومة فشمها ادريس ومات لساعته ، وقيل اهدى اليه سمكة مشوية
مسمومة فقتله (٥٢) .

ويروي ان الشماخ مولى المهدي قد احتال على ادريس بن

« ٥٠ » من قصيدة لشاعر العقيدة ذهبيل الخزاعي في رثاء
اهل البيت عليهم السلام .

« ٥١ » الغالية اخلاط من الطيب

(٥٢) مقاتل الطالبين ط . ب ص ٣٥٦

عبد الله متظاهراً له بالولاء ، لعلي وآله ، وكان الشماخ الشعبي مملأ
 بعلم الطب حاذقاً فنونه فاستوصفه ادریس فاعطاه دواء مسموماً
 تنأثر لحيته على اثر استعماله ولقاء هذا الغدر اللئيم منحه الرشید
 جوائز سنیة وولاء بريد مصر .

وذكر الصدوق (١) ان جعفر البرمکی هو الذي اشار على
 الرشید بارسال الشماخ الى ادریس بن عبد الله العلوي فدس له السم
 بالطیب ومات (٥٣) .

وهكذا راح الاثمة واحفادهم ضحايا الغدر الشعبي والاغراض
 الرخيصة والتي تتعارض والآراء القائلة بتشيعها كما جاء في تاريخ
 ابن خلدون (٥٤) وتكذب من زعم ان للبرامكة ميولاً علوية كما
 ذكر انورخ جورجي زيدان في تاريخه - (٥٥) وتناقض من
 يضيف على البرامكة صفة التشيع او يسميهم بـ (رجال الشيعة)
 كما قال گرگاني عبد العظيم (٥٦) وصفوة البحث ، ان البرامكة
 اسرة مجردة عن الاسلام - الا من عصم ربك - عدوة للتشيع
 وانها تقمصت الاسلام وتاجرت بالتشيع مجارة للعامة وحفاظاً على
 مركزها ، كسباً للوقت وطمعاً بالحكم وبسط النفوذ .

(٥٣) تاريخ دول الاسلام ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣٠

(٥٤) ج ٣ ص ٢٢٣ (٥٥) ج ٤ ص ١٥١

(٥٦) تاريخ البرامكة طبع ايران بالفارسی

قاتل الله الاغراض

ان إلحاق البرامكة بجمهور الشيعة له صبغة سياسية يعرفها من مارس السياسة وحذق فنونها تلخصها في ما يلي :

١ - عندما ألهبت ظهور آل برمك سياط النكبة لاسباب متعددة خطيرة ، اشاع الانتهازيون والمقربون من مقر الخلافة فكرة تشيع البرامكة ، وحكاية اطلاق سراح يحيى بن عبد الله العلوي وابواه البرامكة لهشام بن الحكم الخ .

وغرضهم من ذلك ان يجعلوا للنكبة القاصمه مبرراً وجيهاً وسبباً سياسياً معقولاً - حسب زعمهم -

وهذا ما يحدث في اعقاب اغلب الثورات والانتفاضات سواء في حالتي نجاحها او الاخفاق .

٢ - اعتمد صنائع البرامكة وبعبارة اوضح اعتمد الشعوبيون نفس الفكرة فراحوا يندسون بين العوام ويجوبون الوسط الشيعي - لكسب عطفهم - ونشر الاراجيف ، فصوروا لهم بأساليب اقناعية ان البرامكة نكبهم الولاء لأهل البيت ، وان الرشيد عجل عليهم بسبب اطلاق سراح يحيى بن عبد الله و الخ ...

وغرضهم من هذا ما يلي :

أ - خلق البلبلة وبث الفوضى .

ب - اثارة سخط الشيعة على السلطة الحاكمة آنذاك .

ج - اسدال الستار على ما اقترفه البرامكة بحق العلويين وشيعهم - كما مر عليك - .

د - تغطية الجرائم التي نكب من اجلها البرامكة ، واخفاء مظالمهم في الاستيلاء على الحكم وطمس معالم المبادئ التي كانوا يتعاطونها عنه - فضلاً عن تصرفاتهم الشائنة في تبذير ثروة البلاد وإلهاء الشعب بأذكاء العصبية ونبش الماضي واثارة الخلافات المذهبية الخ . . .

٣ - ركز على هذا المعنى لقيف من المؤرخين المنحرفين عن اهل البيت نكايه بالشيعة والتشيع .

٤ - وكما جعل البعض اطلاق سراح يحيى العلوي سبباً لنكبة البرامكة وهو سبب تافه هزيل ، ودليل مهزوز جعل (ايواء البرامكة هشام بن الحكم) دليلاً على تشيعهم ايضاً ١ ١
والى القاريه الفطن لموق الحقيقة التي تفند مزاعم كل مفرض دساس .

س - هل لعلاقة هشام بن الحكم بالبرامكة صبغة معينة ؟

ج - لم تكن لعلاقة هشام بالبرامكة صبغة عقائدية ام سياسية وانما كانت اواصر العلاقة بينهما لا تتعدى المفهوم (المعاشى) حيث ان هشاماً كان قياً معجالس يحيى الزمكي ، خصوصاً مجالس المناظرات العلمية التي تطرح في المناسبات الخاصة وان اختيار البرامكة

لهشام ابن الحكم وتقليده هذا المنصب العلمي المرموق سببه سعة
 علم هشام وبراعته في علم الكلام الخ . . . (١)
 وزغم هذه العلاقة فان يحيى البرمكي كان يضرر السوء لهشام
 ويناصبه العداء ، اما السبب فهو :

١ - عقائدي ٢ - عنصري ٣ - تعظيم الرشيد
 لمكانته العلمية .

ففي تنقيح المقال : (٢)

ان يحيى البرمكي اوغر صدر الرشيد واثار نعمته على هشام
 بن الحكم حسداً لمكانته وبغضاً لقوله بالامامة وقد حاول مراراً
 اخراج موقفه والانتقام منه ، والمناظرات التالية تكشف عن
 حقيقة موقف يحيى السليبي من هشام بن الحكم ، رجل الكلام
 وبطل المناظرات .

- ١ -

يحيى : قد افسدت على الرافضة دينهم ، فأنهم يزعمون
 ان الدين لا يقوم الا بالامام الحي ، وهم لا يدرون ان امامهم
 حي ام ميت ؟ (*) .

« ١ » ايد ذلك النجاشي « ٢ » مجلد ٣ ص ٣٩٦
 ☆ - المقصود هنا بالامام هو : موسى بن جعفر عليه السلام
 وذلك اثناء سجنه .

هشام : أما علينا ان ندين بحياة الامام انه حي حاضر
اكان عندنا ام متواريا حتى يأتينا موته ، فلما لم يأتنا موته فنحن
مقيمون على حياته - وضرب على ذلك مثلا - ان الرجل اذا جامع
اهله وسافر الى مكة او توارى عنا ببعض الحيطان فعلينا ان نقيم
على حياته حتى يأتينا خلاف ذلك .

وقد اندحر يحيى وغلب على امره ، وانطوت نفسه الخبيثة
على الشر والانتقام ، لذا نقل الى الرشيد نص المناظرة فأثار على
هشام نقمته ، وجد في طلبه ، ولكن بدون جدوى .

-- ٢ --

سأل يحيى البرمكي هشام بن الحكم بحضرة الرشيد ماقولك .
هشام : في شخصين اختصا في الدين وتنازعا واختلفا ؟ هل
يخلوان من ان يكونا محقين ام مبطلين ؟ او يكون احدهما مبطلا
والآخر محقا ؟

هشام : لا يخلوان من ذلك ، وليس يجوز ان يكونا محقين
على ما قدمت من الجواب .

يحيى : تخبرني عن علي والعباس لما اختصا الى ابي بكر في
أبوابهما كان الحق من المبطل ؟ اذا كنت لا تقول انهما كانا
محقين ولا مبطلين .

احراج

اطرق هشام برأسه وبعد تفكير عميق قال في سره :
فاذا انني قلت بأن علياً (ع) مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي
وان قلت العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ، فالتفت الى
يحيى قائلاً :

لم يكن لأحدهما خطأ ، وكانوا جميعاً محقين ، ولهذا نظير
في قصة النبي داود (ع) حيث قال الله تعالى في محكم كتابه
(وهل اناك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب) الى قوله : (خصمان
بغى بعضنا على بعض) فأى الملكين كان مخطئاً وايها كان مصيباً ؟
ام تقول انها كانا مخطئين ، فجوابك في ذلك جوابي بعينه .

يحيى : لمت اقول : ان الملكين اخطئا بل اقول انها
اصابا وذلك انها لم يختصمان في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم ، وانما
اظهرا ذلك لينبها النبي داود (ع) على الخطيئة ويعرفاه الحكم
ويوقفاه عليه .

هشام : كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما
في الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلظه
ويوقفاه على خطيئته الخ . . .

فلم يحرم يحيى جواباً ، وانما صمق لهول الصدمة ، صدمة الحق

والمنطق ، وقد استحسن الرشيد ذلك (٣) :

وفي بحار الانوار : (٤)

— ٣ —

استمع الرشيد الى احدى مناظرات هشام بن الحكم في اثبات
الامامة - وكان مخبئاً بتدبير من يحيى بن خالد البرمكي - ولما انتهى
هشام مناظرته عض الرشيد على شفته وقال :

مثل هذا احيى ويبقى ملكي ساعة واحدة فوالله للسان هذا
ابلق في قلوب الناس من مائة الف سيف ، وقد احس هشام بالخطر
فانسأ من بين الحاظرين وتوارى عن الانظار ثم اختفى في دار بشير
النبال في الكوفة واصابته علة شديدة اوصلته الى نهايته المحتومة ،
وعندئذ قال لبشير . ﴿ اذا فرغت من غسلي احملني في جوف
الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم
الذي طلبه امير المؤمنين ، مات حتف انفه ﴾ .

ولما بلغ الامر للرشيد اطلق سراح عشرات المئات ممن أخذهم
بتهمة هروب هشام .

« ٣ » امالي المرتضى ج ١ ص ٥٥ ، اصول الكافي ج ٢ ص ١٣٠

مروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٢ .

« ٤ » مجلد ١١ ص ١٩٣

لم ينزل بحى البرمكي يمتنزه الفرص للايقاع بهشام بن الحكم
ويشير عليه سخط الرشيد ، فقد دبر مؤامرة دنيئة استنعم الرشيد
الى تفاصيلها من خلف ستار .

وكان يحى قد جمع حقنة من اشباه العلماء لمناظرة يحى في
الامامة فسل ما هو تكليف الامامى لو تلقى أمراً من امامه بالخروج على هذه
الدولة مسلحاً ؟ اجاب هشام بصراحته ، الممهودة ، ان اوامر الامام
واجبة التنفيذ ، ولو كلفت بذلك لما توانيت لحظة من حمل السيف
والخروج على هذا الحكم .

فلما سمع الرشيد صراحته في رأيه جد في طلبه حتى وافاه
اجله في الكوفة .

هذا أهم ما ضمته بطون الكتب واحتفظ به وعاء التاريخ ولو
تقصينا الموضوع بعمق ودقة وجمعنا الشتات المبعثرة هنا وهناك لحصلنا
على مادة غزيرة وحوادث مثيرة تتعلق بهشام بن الحكم ومطاردته
من قبل البرامكة وفي هذا المقدار الكفاية ، وبعد هذا العرض
الموجز المركز هل يتكابر الشعوبيون ويلقون القول على عواهنه ؟
هل يجترون اقوال الأولى الذين رسموا لهم الطريق المتمتر في الجدل
المقيم والهف والدوران ؟ .

هذا هو هشام بن الحكم الشخصية الاسلامية العربية (١)
الناصعة .

وهذه هي عقيدته الراسخة في الامامة فهو علم لا يجارى
ومنتطق بارع لا يبارى ، عصمته قوله فيه الامام الصادق « ع »
حيث قال له « لانزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك » .
وانه بلا منازع استاذ القرن العشرين في الكلام والمناظرة
اما الادعاءات العارغة التي تخلم على البرامكة ثوب التشيع بهيب
ملازمة هشام بن الحكم لمجالسها فهي هراء لا تقوم على
دليل ، ومن طبيعة المجالس العلمية الكبيرة - خصوصاً مجالس
المناظرات - ان تضم اشخاصاً يختلفون في المذاهب والمقيدة لطرح
الآراء المتباينة والافكار المتناقضة على بساط البحث والتشريح
لفرض الوصول الى كبد الحقيقة ومعرفة الحق من الباطل ،
وهذا امر بديهي لا يختلف فيه اثنان .

« ١ » نص السيد الصدر في تأسيه ان هشام بن الحكم يتعذر
من خزاعة وابده في ذلك الاستاذ عبد الله نعمة في كتابه هشام
بن الحكم واورد امثلة عديدة على ذلك .

البرامكة وبيت المال

سيطرت البرامكة على موارد الدولة واخذت تنفق بأسراف على بناء كياناتها وتركيز وجودها وتبتاع الضامر وتستهموي الاستفادة بالمال البراق ، فبالمال خاضت معركة الدعايه ونظمت حملاتها ونسجت خيوط المؤامرة ضد بلاد تحمل جنسياته ولا تحمل ذرة من شعور اهله الشرعيين ، والمال كما - يقولون - يخرب العمران ويعمر الخراب ، ففي الوقت الذي جهدت البرامكة في بسط نفوذها وفرض السيطرة على مرافق الدولة واستغلال مراكزها لتحقيق اغراضها الانفصالية وفي الوقت الذي كانت تعمل بمجد ومثابرة - ليل نهار - وبذشاط محموم على تقليص نفوذ العرب وعزلهم عن الركب الحضارى وارباك وضعهم الاقتصادى واطلاق الشائعات المغرضة عن تاريخهم وتلطيف عاداتهم النبيلة بوحل الاراجيف والباطيل في هذا الوقت بالذات كانت تتصرف بأموال الدولة وتنفقها على وجوه غير شرعية ومن غير توجيه بشكل غريب ومثير

لا تشمر بوخز في ضميرها ولا تحترم سيادة القانون ومحاسبة التاريخ
وكأنها الحاكم المطلق الذي ابيح له كل شيء (٥٧)

والى الكريم نسوق بعض الارقام - وكأنها خيالية -
مستقاة من اوثق المصادر ومنخصص للشخصيات البرمكية المستغلة
الثلاثة ارقاماً مستعجلة بعضها عن بعض .

اسراف يحيى بن خالد البرمكى

١ - كان يحيى البرمكى يطوق الاعناق بالمال وبحبب اولاده الى
الناس بالبذخ المفرط والاسراف المثير ، فقد وزع ٥٠٠ الف درهم

(٥٧) لقد انبعثت البرامكة في عصرنا هذا وطبقت تلك المخططات
الشعبوية بل وزادت عليها ، فعانت بالفكر العربي فساداً وبكياته
تمزيقاً وبصفوفه تصديعاً متسيرة بالدين ، مستغلة بعض الظروف السياسية
تنفق من أموال المساكين الطائل على طبع الكتب الصفراء والنشرات
الرخيصة التي تسمم افكار الناشئة وتلقنها ديناً معقداً وعقيدة مشوبة
بالخرافات كما جاءت بالبدع واسميتها بالشعائر ، ناسية ان لدين الله
سماحة واستقامة خالدين ، وللعقيدة الاسلامية نواصتها وصفاتها
وللشعائر الحسينية روحها وقديسيتها ولها قابلية التطور والجديّة
ما تتناسب وروح العصر والزمان وان واقعة الطف - بأهدافها المقدسة
واغراضها النبيلة - هي فوق الاستغلال والمتاجرة ، انها دروس وعبر
تحارب البدع وتصحيح الاخطاء وتهدي الضال ، ولعلي لا اعدو -

لتجيب ولد له يدعي ابراهيم . (٥٨)

٢ - اشترى صببية تجيد العزف على العود بمبلغ ١٠٠ الف

درهم من رجل الاثم والدعارة الشعوبى ابراهيم الموصلى . (٥٩)

٣ - غضب يوماً على كاتبه عبد الله بن سوار بن ميمون

لتقصير بدا منه واسمعه من ساقط الكلم ما اغضبه ، ثم ندم على فعتله

فاسترضاه بمبلغ ٣٠٠ الف درهم . (٦٠)

٤ - منح نديمه الفاجر ابراهيم بن ميمون الموصلى مبلغ ٢٠٠

الف درهم مساعدة له على شراء ضيعة (٦١)

٥ - اعطى ١٠ ملايين درهم الى النبطى منهصور بن زياد

ليسدعجز الخزانة التي اختلس منها المبلغ المذكور قبل ان يطلع الرشيد

على جليلة الامر . (٦٢)

٦ - امر عامله بارمينيا سليمان بن راشد ان يكرم احد

الشعوبيين فكانت الاكرامية حوالي ٥٥٠ الف درهم اى تربو على

— الحقيقة لو قلت ان اعداء الاسلام يحاربونه باسم الاسلام ، والشعائر
الحسينية الثامية يقارعونها بالبدع والمحدثات التي تتنافى واهداف الحسين
المقدسة ، ولكن الايام كفيلة بأحقاق الحق وكشف حقيقة المتصدين
بالماء العكر ، وستأكل نارهم البواقع المزيفة التي يضعونها على
الوجوه الكالحة .

(٦٠) المصدر ص ١٥٢

(٦١) المصدر ص ١٦٨ (٦٢) المصدر ص ١٧٦

نصف مليون درهم . (٦٣)

٧ - وهب رجلا من الموالى مبلغ ١٠ / ٠٠٠ درهم لرؤيا
مخيفة قصصها عليه (٦٤) .

٨ - غضب ذات يوم على غلام له ثم رق له ومنحه ١٠
آلاف درهم . (٦٥)

٩ - سلم الى صنيعته ابن بختيشوع ٧٠٠ ألف درهما لشراء
مضيعة له . (٦٦)

١٠ - انتقم احد الموالى من ملازمته ليحيى فى امد قصير
حوالى عشرين مليون درهم . (٦٧)

البذخ عند جعفر بن يحيى

١١ - اعطى الى الشعوبى ابان بن عبد الحميد اللاحق ١٠٠
الف درهم . (٦٨)

١٢ - اشترى جارية بمبلغ ٤٠ الف درهم ثم بكت لفراق

(٦٣) المصدر ص ١٣٠

(٦٤) المصدر ص ١٢٩ (٦٥) المصدر ص ١٥٤

(٦٦) الطبرى ج ١٠ ص ١٣٠

(٦٧) معجم الادباء ج ٢ ص ٥٠

(٦٨) الجهشيارى ص ١٦٥

خليلها فاستعظفت جعفرأ فوهبها لمن تحب وهوى (٦٩)

١٣ - اقترض عبد الملك بن صالح من جعفر مبلغ ٤ ملايين درهم ولم يسدها . (٧٠)

١٤ - تكرم جعفر على رجل رفع اليه زقعة ضمنها آماله ورجاهه مبلغ ٢٠٠ الف درهم . (٧١)

١٥ - احتوت دار جعفر على بركة في داخلها اربعة آلاف ديناراً ﴿ من العملة النادرة الخاصة ﴾ وزن كل دينار يعادل ﴿ ١٠١ ديناراً من العملة المتداولة بين الناس ﴾ منقوش على احدى جوانبه .

واصفى من ضرب دار الملو ك على وجهه جعفر يزيد على مائة واحد اذا ناله ممصر يمسر (٧٢)

١٦ - تكرم على الاصمعي بمبلغ نصف مليون درهم (٧٣)

١٧ - اضمر الرشيد الحفنة على جعفر لحيازته على ضياع الدنيا لنفسه ولبنيه اذ كان الرشيد لا يمر بضبعة ولا بستان الا قيل هذه لجعفر . (٧٤)

١٨ - كانت لعنابة والدة جعفر ١٠٠ وصيفة لبوس كله

(٦٩) الخطيب البغدادي ج ٧ ص ١٥٢

(٧٠) الجهشيارى (٧١) المصدر ص ١٥٩

(٧٢) المصدر ص ١٩٢ (٧٣) المصدر ص ١٦٠

(٧٤) الحيوان ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٣

واحدة منهن وحليهن تختلف عن لباس وحلي الاخرى . (٧٥)
١٩ - شيد داراً كلفتها عشرون مليون من الدراهم (٧٦)

الفضل بن يحيى

وما انفق على وجوه غير شرعية

- ٢٠ - منح الشاعر الناصبي مروان بن ابى حفصة مبلغاً قدره ١٠٠ الف درهم ووهبه هدايا بلغت قيمتها ٧٠٠ الف درهم (٧٧)
٢١ - اعطى الى ابراهيم بن جبريل خراج ولاية سجستان وهو بربرو على اكثر من نصف مليون درهم . (٧٨)
٢٢ - وزع في خراسان على الزوار والكتاب مبلغ عشرة ملايين درهم لتنظيم حملات دعائية له ولقومه . (٧٩)
٢٣ - انتفع ابراهيم بن جبريل بسبب الفضل بن يحيى حوالي ١١ مليون درهم ، (٨٠)

(٧٥ - ٧٦) الطبري ج ١٠ ص ٨٢ ، الكامل لابن

الانير ج ٦ ص ٦٩ .

(٧٧) الجهمشباري ص ١٤٦

(٧٨) الطبري : تاريخ الامم ج ٦ ص ٤٦٣

(٧٩) الجهمشباري ص ١٤٨

(٨٠) المصدر نفسه

- ٤٢ - منح احد الموالي ١٦ الف درهم عرضاً وبدون طلب سابق « وهب الامير بما لا يملك » (٨١) .
- ٢٥ - اعطى محمد بن ابراهيم الامام مبلغ مليون درهم (٨٢)
- ٢٦ - اعطى محمد بن زيدان الف دينار لاجابة على سؤال ساذج بسيط . (٨٣)
- ٢٧ - وزع على عماله وصنائه في البصرة مليون ونصف درهم . (٨٤)
- ٢٨ - منح ابن بختيشوع مبلغ ٣٠٠ الف درهم لشراء ضيعة له . (٨٥)
- ٢٩ - شكل فرقة عسكرية مسلحة من الخراسانيين بدافع التعصب للفرس ، وتوازن القوى وادخارها للقوى الانفصالية عن الخلافة كلفته نصف مليون ديناراً اي ٥٠٠ مليون دينار ؛ (٨٦)
- ٣٠ - منح الشعبي الفاسق ابراهيم بن ميمون الموصلية ٢٠٠ الف درهم . (٨٧)

« ٨١ » المصدر ص ١٥٠

« ٨٢ » المصدر ص ١٥٣ « ٨٣ » ص ١٥٨

« ٨٤ » الخطيب البغدادي ج ٧ ص ١٥٢

« ٨٥ » الجهشيارى ص ١٣٢

« ٨٦ » الطبري ج ١٠ ص ٦٢

« ٨٧ » الجهشيارى ص ١٦٨

٣١ - اعطى الى محمد بن العباس مائة الف درهم وكساه
بضبعائة الف درهم لما قدم عليه .

هذه ارقام خياليه تدل على خيانات كبرى واستغلال فضيع
وانهازية متناهية .

فأي منطق يقر صرف هذه الملايين بغير جدوى ؟ وببيع سرقة
قوت الشعب ، ونهب اموال بيت المال ؟
اي عرف يتفق وهذا النهج المنحرف الذي سلمته البرامكة
اقتصادياً وعقائدياً واجتماعياً ؟ .

والغريب في الاسرار البرامكة قبل وصولها الى الحكم كانت
تعيش في كفاف مؤلم واعسار مدقع ، ومرة اصيب يحيى بن خالد
بضائقه مالية خانقة في عهد المهدي كادت تعصف بحياة عائلته التي
عضتها انياب الجوع وباتت الليالي الطوال على الطوى والفاقة لم
يملك ما يبيعه لسد أودها سوى منديل طبرى قيمته ١٢ درهما
انفقها على عائلته لمدة ثلاثة ايام ، وقد شكى حاله يوماً الى كاتب
المهدي عبيد الله فتحه مبلغاً من المال استعان به على قساوة الظروف
التي اجتاحتها وعائلته . (٨٨)

اجل هكذا كان وضع البرامكة الاقتصادي قبل بلوغهم مناصب
الوزارة جوع وحرمان ، اعسار وكفاف ولكن التخمّة قد بلغت

« ٨٨ » تفصيل القصة يجدها القاري في كتاب الادباء والوزراء

الجهشياري ص ٤٣٩ - ٤٤٣ .

الحناجر والتبذير قد ضرب الرقم القياسي ، فكان حساب الدهر
عسيراً حاسبهم في اعمارهم قبل تطبيق مبدأ « من اين لك هذا » ؟

مقارنة

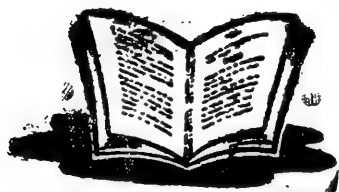
لما كانت عائدات الدولة على عهد الرشيد تتراوح بين ٥٠٠
و ٦٠٠ مليون ديناراً حسب الاحصائيات الرسمية (٨٩) يدرك
المتتبع مدى استغلال البرامكة للسلطة وشراسة نفوسها وتلاعبها
بالملايين وصرفها على مصالحها الشخصية واغراضها الشعوبية
التوسعية الخ . . .

وليت شعري بعد ان نطق التاريخ بالحقيقة ووضع النقاط
على الحروف كيف ينبغي البعض للدفاع عن استقامة البرامكة فيصف
ضميرها ويدها بالعفة ؟ ويتلاعب بالالفاظ فيعبر عن السرقة بالتصرفات
الحكيمة ، ويرر الاسراف بالكرم والسخاء ؟ ١ ١ ١ .

الكرم البرمكي المزعوم

بحدثنا العلامة التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ بقوله (كنت
بمحضرة ابي نخلد عبد الله بن يحيى الطبري صاحب معز الدولة فخرى
(٨٩) اما العائدات غير الرسمية فحدث عنها ولا حرج

ذكر الكرام والجود والاجواد وما كانت البرامكة تأتي من الافضل
على الناس فأخذ ابو مخلد يدفع هذا ويبطله حتى قال : هذه حيل
نصبها الشحاذون على دراهم الناس لا أصل لها ، فقال له ان حكى
جود البرامكة من موضوعات الوراقين وكذبهم . (٩٠)



(٩٠) جامع التواريخ المسمى بنشوان المحاضرة واخبار المذاكرة

ج ١ ص ١١ - ١٢

عنصرية البرامكة

احتضنت البرامكة سلالات فارسية حاكمة مواترة - شأن المغلوب على امره - ففتحت بوجوههم الابواب ، وتغلغت في جسم الدولة ومرافقها ، واملت شواغر المناصب الكبرى - كالوزارة والحجابة والكتابة - أملت شواغرها بكل حاقد دخيل حتى اصبح ملاك الدولة المترامية الاطراف قائماً على حفنة من الشعوبيين يسرون دفة الحكم الى حيث مصالحهم وتحقيق اغراضهم الشعوبية التوسعية الانفصالية ، اما العرب فقد ضرب بينهم وبين الخلافة والخلفاء ستار القطيعة والانعزال التام وساط عليهم سلاح الفتك والابادة والتشريد وكأ أنهم مجموعة غريبة من المخلوقات على حد قول شاعر العرب ابى الطيب المتنبي :

مغانى الشعب طيباً بالمغانى كنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان
نعم هكذا استأثر الشعوبيون بالحكم على غير مبدأ وعقيدة

وانما عن حقد ولؤم مركزين ولسان حالها يقول (تلاقوها يا بني
منزلك ١١١ الخ).

آل سهل :

اشهر الاسر التي احتضنتها البرامكة والتي النفث حول سلطانها
وقد سلكت في تدعيمها مختلف الوسائل :

١ - سعى يحيى بن خالد سعيًا متواصلًا لرفع سهل المجوسي
الى اخطر المناصب وفرض ملازمته للمأمون وبحكم هذه الصلة
استوزر المأمون ولده الفضل الذي استغل الحكم استغلالًا فضيماً
تحدوه فكرة الانفصال .

٢ - قول يحيى للفضل بن سهل في كل ٤٠ سنة يحدث رجل
يمجد الله به دولة وانت عندي واحد منهم . (٩١)

٣ - كانت خطة يحيى محكمة ومركزة فقد درس نفسية
المأمون وتنبأ للظروف المقبلة واضعاً الحلول قبل اوانها لذا فرض
على الرشيد ملازمة الفضل بن سهل للمأمون .

(٩١) في عهد الطاغية الشعوبي عبد الكريم قاسم خلع الشعوبيون
عليه صفات الاولياء ونسبوا اليه كرامات الانبياء وكانت السنة
السوء تجتر اقوال البرامكة في الفضل بن سهل ، اذ قالوا بلا حياء
ان الله بعث قاسماً ليجدد به الدولة ١١١ وهكذا تاريخ الشعوبية
يعيد نفسه .

٤ - تطبيقاً لمخطط يحيى البرمكي اوقد الفضل واخاه الحسن نيران الفتنة وحملوا المأمون على حرب اخيه الامين بدافع التعصب للفرس ، وكذلك خرق الفضل بن الربيع المعاهدة الشرعية التي تنص على ولاية العهد للمأمون والتي ابرمها الرشيد على رؤس الاشهاد (٩٢) كما سبق لخالد البرمكي ان دبر خلع عيسى بن موسى عن ولاية العهد نزولاً عند رغبة المنصور .

دوران خطيران قام بهما وزراء حاقدون مختلف مظاهرهم وتتفق اهدافهم في الرواية التي حبكت فصولها الاغراض وعرضتها مشوهة على شاشة التاريخ (٩٣)

بنو سهل على حقيقتهم

١ - مر الفضل بن يحيى على قوم يتابعه مجوسي طويل العنق فاستقى الماء فناولوه كوزاً اخضر فيه ماء فانكر المجوسى ذلك بقوله : ﴿ اوشك ان تذهب الدهقنة حتى لا يبق أثر منها ﴾ (٩٤)

(٩٣) الاهداف الشعبية واحدة متماكة متداخلة ، لا يحددها مكان ولا يفصلها زمان ولا يفرق بينها دين ولا مذهب .

« ٩٤ » الجهمشيارى الكتاب والوزراء ص ١٨٣ الدهقنة رئاسة

اقليم ج دقانة

واستطرد قائلاً : ابن الفضة ؟ قيل له حضره الاسلام ، فقال : ابن الزجاج ؟ قيل له : منع منه غلظ الهواء فأخذ الكوز فخر به ، هذا هو الفضل بن سهل الذي رفعته الاقدار من كاتب بسيط الى وزير متنفذ ١١ .

٢ - اغتال الفضل بن سهل القائد العربي هرثة بن اعين بسبب امتناعه عن مغادرة العراق الى مصر ، اذ كان العراق آنذاك يتخبط بالثورات ويمج بالفتن وتغلي في ربوعه مراحل الدساس السعوية وتطغي على استقراره الانحرافات الفردية الطائشة علماً بأن المأمون قد أكد بقاء هرثة في العراق وفقاً لمقتضيات المصلحة العسكرية ، ولكن الفضل بن سهل لا يفهم منطق الاحداث الجسيمة التي تحدق بالامة العربية وبالمصالح الاسلامية وانما ينحصر فهمه في القضايا التي تؤيد بقاءه في الحكم وتضمن له التسلط على رقاب الناس وجر البلاد الى ويلات ونكبات ين منها التاريخ وتتوهم لهولها الايام ، وهكذا دبر الفضل تلك المؤامرة التي قضت على قائد عربي ابله بلاهأ حسناً في قمع الفتن والحركات الطائشة واخلص في واجبه وتشيعه ايما اخلاص .

٣ - ضرب الفضل حضاراً شديداً حول مقر المأمون كي لا تتسرب اليه انباء قتل القائد العربي هرثة بن اعين اذ اثار مصرعه موجات صاخبة من السخط في جيش المأمون ببغداد ولما تلقى المأمون

نبأ مقتله اشتد به الغضب فدبر مؤامرة للقضاء على الفضل
في الحمام .

٤ - حاول الفضل ان يتخدع المأمون ويدس عليه الاخبار
الواردة من بغداد ومما قاله للمأمون (ان ثورة همك ابراهيم بن
المهدي هي لك لا عليك) .



موقف آل سهل

من الامام الرضا (ع)

١ - عندما رغب المأمون ان يعقد ولاية العهد للامام علي بن موسى الرضا نظراً لما يستقيم به من فضل وعلم وتتمجلى به المعرفة والمزايا الكريمة التي تؤهله لإدارة دفة الحكم وسير الدولة وفق النهج القويم والشريعة الاسلامية السمحاء والقضاء على المنعنات والتزعات المنصرية التي كانت سائدة آنذاك والحسد من النشاطات المريبة والمؤامرات الخطيرة ، عظم ذلك الامر على وزيره الفضل بن سهل وانكره اخوه الحسن بن سهل وبالفاء في معارضة المأمون في تحقيق رغبته ولكن المأمون قال : «عاهدت الله انى ان ظفرت بالخلوع سلمت الخلافة الى ذي فضل من بنى آل ابى طالب وهو افضل ولا بد من ذلك » (٩٥) ولما لمسا اصراره أمسكا عن معارضته لعلهما ان

(٩٥) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٣٧ طبعة

للتحف .

هذه التثبيثات لا تجدي نفعاً في خليفة وفي بنذره وقطع بعهد بل
وحكم عقله في الأمر ، حتى قال الفضل ﴿ فما رأيت خلافة كانت
أضيق منها ، امير المؤمنين يتقضى فيها ويعرضها على علي بن موسى
وعلي بن موسى يرفضها ويأبى ﴾ (٩٦)

٢ - ناصب الفضل بن سهل العداء للامام الرضا في مواطن
كثيرة منها :

عندما سار موكب الامام (ع) الى الصلاة - وهو عشي على
قدميه خلافاً للعادة المتبعة عند الخلفاء والولاة اذ كانوا يمتطون
الخيول - انبعث صدى التكبير والتهليل يعلو الاجواء ويعطرها
ويهيمن على النفوس ويطهرها من الادران ، كان منظراً دينياً
رائعاً لم يسبق له مثيل مما حدا بالفضل واخيه الحسن ان يسرعا الى
المأمون ويصورا له خطر الموقف ، فقال الفضل بن سهل بالحرف :
﴿ يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به
الناس ﴾ كما فرض رأيه على المأمون بقوله : ﴿ فالرأي ان تسأله
ان يرجع ﴾ فبعث اليه المأمون فسأله الرجوع فدعا ابو الحسن
بخفضه فلبسه ورجع (٩٧)

٣ - حبك الحسن بن سهل مؤامرة دنيئة لقتل الامام الرضا
والمأمون والخلاص منها فقد كتب الى اخيه الفضل ان يدعو

(٩٦) عيون اخبار الرضا « ص ٢٨٠ ، طبع ايران .

(٩٧) المصدر ص ٢٨٧

بالامام الرضا والمأمون الى دخول الحمام وحدد له اليوم والساعة - اى ساعة الصفر - وفعلاً وافق المأمون على ذلك ولكن الامام الرضا قد رأى جده في المنام فتمعه ، وبنفس الخطة (الحماية) انتقم الله من الفضل وقتل بسيف ظلمه وعقوبه (٩٨)

٤ - حاول الفضل بن سهل الاستعانة بالامام على قتل المأمون وبالعكس ، فقد دخل يوماً وهشام بن ابراهيم الذي كان يتجسس على الامام ويرفع اخباره الى الفضل بن سهل واطلعه على مخطط جهنمي لغرض القضاء على المأمون ولم يكن من الامام (ع) الا ان يطردهما ويلعنهما ويستنكر مؤامراتهما البذيئة (٩٩) وقد حذر الامام الرضا المأمون وألزمه ان يأخذ الحيلة ويتحفظ من الغدر الشعبي المبيت .

٥ - قال الصدوق : « وظهر ذو الرئاستين عداوة شديدة لأبي الحسن وحسده على ما كان المأمون يفضله » (١٠٠)

٦ - اضطربت الاوضاع في عهد المأمون بعد مقتل الامين وقامت عدة ثورات هنا وهناك وراجت دسائس الشعوبية وتفاقم خطر المؤامرات ، فأراد الرضا (ع) بحكمته وسداد رأيه ان يضع حداً لهذه الرجات والازمات الحادة فأشار على المأمون ان ينقل عاصمة ملكه الى المدينة المنورة بلد النبي والهاشميين ، بلد المهاجرين

(٩٨) عيون اخبار الرضا « ص ٢٩٤ »

(٩٩) المصدر ص ٢٩٩ (١٠٠) المصدر ص ٢٨٩

والانصار ، بلد الرسالة والجهاد ، ونصحه ان ينظر في امور المسلمين وحذره من ان يسلط عليهم الولاة الموتورين ، كاد المأمون ان ينفذ اوامر الامام ويتقبل نصائحه لولا تدخل الفضل بن سهل حيث أبت شعوبيته ان تنصاع للواقع ورفضت مجوسيته المساهمة في بناء الحكم العادل وتجنب الدسائس والمؤامرات فقال بوقاحة : ﴿ يا امير المؤمنين ما هذا الرأي الذي امرت به ﴾ أجابه المأمون بالحرف ﴿ امرني ابو الحسن (ع) بذلك وهو الصواب ﴾ فقاطعه الفضل متبرماً مشاكماً « ما هذا الصواب قتلت بالامس اخاك وازلت الخلافة عنه وبنو أبيك معادون لك وجميع اهل العراق واهل بيتك والعرب » وهنا مزق الفضل الستار عن وجهه الشعبي الكالح وظهرت حقيقته تجاه الامام الرضا واستنكاره لولاية العهد بقوله للمأمون ﴿ ثم احدثت هذا الحدث الثاني انك وليت ولاية العهد — دلابي الحسن واخرجتها من نبي ابيك وان العامة والفقهاء والعلماء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك الخ » (١٠١) ثم اشفع رأيه هذا بطلب يدل على اغراض ومطامع خبيثة اذ طلب من المأمون ان ينتقل هو الى المدينة ويوليه خراسان مردداً نفس المسرحية التي حاك فصولها ابو مسلم الخراساني حينما اراد ان يستقل بخراسان ويفصلها عن الخلافة ولكن حزم المنصور قد قطع دابر الانفصال ومروجيه وذلك بعدما طاق من غفلته

(١٠١) عيون اخبار الرضا للصدوق ص ٢٩٤

وادرک خطورة الكيان الشعبي ١١

٧ - لزماً علينا ان ننقل رأي الصدوق بالفضل بن سهل وهو رأي فوق الشبهات والشكوك قال (ره) بالحرف : « والصحيح عندي ان المأمون انما ولاء العهد - اي الرضا (ع) - وبايم له للنذر الذي تقدم ذكره وان الفضل بن سهل لم يزل معادياً له - للرضا - ومبغضاً له وكارهاً لا مبره لأنه من صنائع آل برمك (١٠٢)

موقف الامام (ع) من تلك الاحداث

- ١ - تنازل الامام (ع) عن ولاية العهد حرصاً على سلامة الدولة والحد من نشاط الشعوبيين عندما اشاعوا بأصاليبهم الملتوية ان ثورة ابراهيم بن المهدي في بغداد كانت تستهدف فصم ولاية العهد التي عقدها المأمون للامام علي بن موسى الرضا «ع»
- ٢ - بدافع من المصلحة الاسلامية العليا كشف الامام (ع) الستار للمأمون واظهره على الحوادث التي تجري في العراق وخراسان والتي حججها الفضل عن مقر الخلافة .
- ٣ - استهجن الامام الرضا السياسة الحمقاء التي استعملها الفضل بن سهل مع الناس عامة والعرب خاصة ، تلك السياسة التي ذهب ضحيتها كثير من الابرياء .

« ١٠٢ » المصدر

٤ - اسر الامام الرضا (ع) الى هرمة بن عين - قبل
مقتله - فضاء ما يلقاه من الدسائس والمؤامرات كما انبأ بمقتله
وعين « موضع قبره » (١٠٣)

وللخضري رأي يتفق والحقيقة التي اثبتتها التايخ حيث يقول :
« والفضل بن سهل هو الذي (جنى على الامام الرضا) وسبب
ايصاله الى نهايته المحتومة وكان يسمى لولاية العهد من بعده
ولكن المأمون قد شعر بنواياه الرامية الى انتقال الحكم الى ايد
فارسية دخیلة » (١٠٤)



« ١٠٣ » الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٤٢٣
« ١٠٤ » محاضرات في الامم الاسلامية ج ٢ ص ١٨٤

دسائس الفضل بن سهل

ومتاجرته بالتشيع

زعم الفضل بن سهل ان ثورة ابراهيم بن المهدي في بغداد كانت موجهة ضد ولاية العهد التي عقدها المأمون للأمام الرضا «ع» وقال ايضاً : ان ثورة ابراهيم بن المهدي مركزة ضد خصوم الخلافة وافصح ثائفة ان العرب والعباسيين ناروا في بغداد تمصباً على العلويين الخ . . . وغرض الفضل من نشر تلك الاراجيف والمقناصات عن ثورة ابراهيم بن المهدي ينحصر في :

١ - اثبات فكرة سياسية خبيثة مفادها ان التشيع تركب دعامته على الفرس فحسب .

٢ - انحراف العرب عن اهل البيت ومجاناتهم لمبدأ التشيع الرصين - حسب زعمه .

٣ - اتخاذ المذاهب - بصورة عامة - لعبة سياسية او سلعة تجارية يعرضها في اسواق المصالح .

هذه هي اغراض الفضل بن سهل ومزاعمه وقد جاءت ترديداً
لمزاعم وأغراض البرامكة وابى مسلم الخراساني والراوندية وغيرهم
من الدخلاء الذين لم يدخل الاسلام في قلوبهم بل كانت شراذم
تمثل دور الرتل الخامس بين صفوف المسلمين وتبذل كل ما وسعها
لافساد عقائدهم ومسح قواعدهم النبيلة وعاداتهم المألوفة فجاءت
بالنقيض واسمت الاشياء بعكس اسمائها ، فمرة تشيع فتبتدع مذاهب
الغلاة كالخطابية والغرابية والخمسة الخ .

واخرى تتسكن فتخلق للتسكين واجبات ومذاهب سقيمة
كالغفرانية والمشبهة والكرامية والبرغوثية والهشامية .

ونارة تشكل جماعات وكتلا وطوائف خارجة عن الدين
والعرف السائد كالقرامطة والخوارج والراوندية والمقنعة الخ .

فالشعوبية والحالة هذه اصل البلاء وبذرة الانقسامات
وقد اتخذ المذبحون - عبر التاريخ - من آراء الفضل
واسلافه مادة دسمة ينحسر ظلها ويتوسع حسب الظروف
وطبيعة الأدوار ، وقد ركز بعض المستشرقين - بدافع التجسس
للاستعمار - على بعثها واثارتها من جديد بأسم الدراسات العلمية
والتحقيق الحر ١١١ ومما يؤسف له ان يتمكن على تلك المزاعم
ويستند على آراء المستشرقين كتاب وادباء محترمون كان المفروض
بهم ان يترفعوا عن اساليب الدس والافتراء واثارة الاحقاد واشغال
فتيل الفتنة بين الامة الواحدة . مثل احمد امين والحفناوى ومحب

الدين الخطيب وابن جيهان ومن لف لفهم من الذين كرسوا جهودهم
 وشرقوا وغربوا في مسخ حقيقة التشيع بنشرهم الاراجيف والمفتريات
 فتحملوا مسؤولية ادية لا يغفرها لهم التاريخ حتى بزوا اسلافهم
 من شيوخ السوء وحثالات الشعوبيين ، الذين قالوا : (التشيع
 دين مستقل ابتدعته الفرس للاسلام) (١٠٥) وخير رد على
 هؤلاء الوضاعين قول السيد محسن الامين العاملي « ره » (١٠٦)
 ﴿ ان الفرس الذين دخلوا الاسلام لم يكونوا شيعة في اول
 الامر الا القليل منهم وجل علماء السنة واجلاؤهم من الفرس كالبخاري
 والترمذي والنسائي والبخاري والتفتازاني وابي القاسم البلخي
 والقفال والمروزي والشاشني والنيسابوري والبيهقي والجرجاني والراغب
 الاصفهاني والخطيب التبريزي وغيرهم ممن لا يبلغهم الاحصاء ﴾ كما
 اثبت السيد الامين ما يلي .

« ان الذين نشروا التشيع وناصروه في ايران هم بين عربي
 اصيل كالامام الرضا والاشعريين ، او من اصل عربي كالصفوية »
 وقال المستشرق جولد تسيهر (١٠٧) « ان من الخطأ القول
 بأن التشيع في منشئه ومراحل نموه يمثل الاثر التعميدي الذي احدثته

« ١٠٥ » سيصدر كراس للمؤلف بعنوان « موقف التشيع

من الشعوبية والشيوعية والاستعمار » .

« ١٠٦ » في القسم الاول من الجزء الاول ص ٤٩ ط ١٩٦٠

(١٠٧) العقيدة والشريعة ص ٢٠٤ ط ١٩٤٦

افكار الامم الايرانية في الاسلام الى قوله ، فالحركة العلوية نشأت
في ارض عربية بحجة (١٠٨)

حيثما وقف العلويون وقف العرب المعارضون لسياسة
الحكومات المتعاقبة التي سيطر عليها الدخلاء خصوصاً في عهدي
السفاح والمنصور الذين تنكروا للعرب وسلموا للفرس مفاتيح الدولة .
ومن التي نظرة فاحصة على كتب ارجال والمقائد يلمس
بوضوح ان دعاة الاسلام في الصدر الاول ومعتني التشيع هم من
العرب الاقحاح .

فالاسلام اذن عربي قلباً وقالباً ، لغة وعقيدة ، وبعبارة
اوضح . ان الاسلام رسالة العرب الخالدة وليس أدل على ذلك من
قوله تعالى في محكم كتابه العزيز :

١ - (كنتم خير امة اخرجت للناس)

آية ١١٠ سورة آل عمران ، وقوله (ص)

٢ - احب العرب لثلاث لأنى عربى والقرآن عربى

وكلام اهل الجنة عربى (*)

(١٠٨) ان الشعوبية باساليبهم - المتلوية هي التي املت على
التاريخ المضطرب افكاراً مشوهة عن عقيدة الشيعة النابعة من
صميم الاسلام وهناك من يتلاعب بالالفاظ وبدافع طائفي بغرض
فيطلق القول جزافاً ويتهم كل شيعي بالشعوية ، كما فعل
الشيوعيون من قبل حيث قالوا ان الشيوعية مشتقة من كلمة (الشيعة)
(*) مجمع البيان للطبري ص ٧ الطبري في المعجم الكبير —

فكما ان الاسلام عربى قلباً ، انسانى قالباً ، كذلك التشيع
فانه وليد تلك العقيدة الراسخة وذلك النبع الصافي ، لا يتوقف على قومية
معينة وانما هو كسائر المذاهب الاسلامية تعنتقه سائر القوميات
وفي مقدمتها العرب ، هذا هو التشيع السليم الناصع لا كما ذهب
احد امين في فخره وضحاها حيث قال اعتباطاً (ان التشيع كان
ماوى يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام) الخ (١٠٩)
ان النصرانية انعكست على نفسية احمد امين فأخذ ينفث
محموم التفرقة بين الطوائف الاسلامية ويشير الحفائظ ويؤجج نار
البغضاء ولكنه قد عدل عن تعصبه الاعمى بعد عشرين عاماً في
كتابه (يوم الاسلام) اذ أثبت فيه حقائق تتناقض وآرائه
المتقدمة .

الحق يقال

ليس من الانصاف ان نتنكر للأدوار التي قامت بها الأمم
التي دخلت في الاسلام عن عقيدة وصدق نية - كالفرس - وساهمت

— الحاكم في المستدرک ، بلوغ الارب ج ١ ص ١٦٢ ، كاشف الغطاء
في الميثاق العربي الوطني (الطبعة القديمة) .

(١٠٩) فجر الاسلام ص ٣٣٠

في نشر الدعوة الاسلامية وجاهدت في توسيع رقعة المسلمين والدفاع عنها ، واعتنقت التشيع وقطعت اشواطاً في تطبيق مبادئه المستفادة من الاسلام ، وقد أنصف العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في قوله : (وبالتالي فإن الذي اجتذب الفرس الى التشيع هو الاسلام الصحيح وحب الرسول وآله واستشهاد الاخيار في سبيله ، وملاءمته للحياة ومناصرته للضعفاء المضطهدين ، اجل كان الفرس منذ عهد الصفويين حتى اليوم من اقوى الدعائم لشيعة ومذهب التشيع وهذا هو السر الذي بعث خصوم الشيعة على ان يصوروا الفرس وكأ أنهم اعدى اعداء الاسلام) (١١٠) .

معنى الشعوية

ان مفهوم الشعوية لا ينحصر في الفرس وحدهم - كما يتوهم البعض - ولا في مذهب معين وإنما تعريف الشعوية هو : (حركة معادية لكل ما هو عربي صميم) .

وهذا ما تسالم به علماء اللغة والمؤرخون ، وربما كان الشعوب من اصل عربي فقد ورد ان زياد بن ابيه هو اول شعوبي وضع كتاباً في مثالب العرب وسلمه لولده عبيد الله ليتقي به فقد الناس وغمزهم بقناته وبأصله المجهول حيث ألحقه معاوية بن ابي سفيان خلافاً لقوله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وفي ذلك يقول الشاعر

« ١١٠ » الشيعة والتشيع

يزيد بن ربيعة المعروف بـ (بن مفرغ) :

الا ابلغ معاوية بن حرب مغلفة عن الرجل اليماني
اتفضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان
فانقسم ان رحلك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتاني (١١١)
وفي كتاب العرب لابن قتيبة ان زياداً دفع الكتاب الى ولده
وقال : (من غيركم فقرعوه بمنقصة ، ومن ندد عليكم فأبدهوه
بمثلته فان الشر بالشر يتقى ، والحديد بالحديد يفلح) (١١٢)



(١١١) الفخرى ص ٨٢

« ١١٢ » كتاب العرب ص ٢٧١

النشاط الفكري

واساليب الدعاية

تقننت الشعوبية في ابتكار اساليب الدعاية وتنظيم حملاتها
وركزت على افساد عقائد المسلمين واندست في صفوف الفرق الاسلامية
كالمعتزلة التي انجبت المتكلم ضرار بن عمرو الضبي فقد كان غريباً في
اطواره متناقضاً في اعماله ، تمثلت في شخصه اعاجيب متناقضة :
معزلي كوفي ، عربي شعوبي ، صاهر علماً ظاهر الاسلام
وكانت بعض مشايخ المعتزلة واجهات للحركات الشعوبية ودعاياتها
المغرضه .

كما ورفع بعضهم شعار التصوف وفق هواه ليفسد نظمه
ويعمخ طريقته الاصيله ومنهم ساند فرق الغلاة حصيلة افكار الشعوبية
وريبية مؤامراتهم .

ولكم حذرنا الامام الصادق من بدعهم واتباع انسابهم .
وفضح نواياهم بقوله : ﴿ حذروا شبابكم من الغلاة لا يفسدوهم

عَنْ الغلاة شر خلق الله يصغرون الله ويدعون الربوبية لعباده (١١٣)
 وممن تستر بالتشيع الناصع من الغلاة المنقرضة ، الفرق الهاكمة
 الخطائية والغرابية والعلائية والخمسة والبزيعية والقرامطة التي
 أعلنت كفرها والحادها والتي كانت تتخبط في مثل تلك الافكار
 الضالة المضللة (١١٤)

وعلى الباحث والمتتبع ان يميز بين تلك الفرق الطارئة على
 الاسلام وبين فرقة اسلامية عقائديه لعبت ادواراً مهمة في بناء
 الدين الاسلامي وضربت اروع الامثال في صلابة العقيدة والتضحية
 وخلص النية الا وهي الامامية الاصولية (١١٥) وبديهي ان
 لكل مذهب من المذاهب الاسلامية فرقاً ضالة تستر بها وتنفت
 سمومها - كما قلنا - ولقد انقرضت اكثر هذه الفرق على قاعدة
 (البقاء للأصلح) .

الاساسون

كذلك نبغ في الوسط الشعبي ادباء ومتكلمون تركوا أسوء
 الآثار في تاريخ الادب العربي من تشويه وانتحال ودس ووضع

(١١٣) فضائل الامام علي للاستاذ محمد جواد مغنية ص ٩

(١١٤) اصل الشيعة واصولها للمجتهد الاكبر فقيه العلم والعرفان

المرحوم محمد حسين آل كاشف الغطاء الطبعة الثامنة - النجف ص ٥٥

(١١٥) راجع تأسيس الشيعة للسيد الصدر واعيان الشيعة

للامين العاملي والذريعة للطهراني .

رخيص مما زرع بعض العقائد وأفسد الاخلاق ومسح الحقائق
وطعن بالتقدم العلمي والادنى وناقض منطق التاريخ واشهر هؤلاء
الشعوبيين والحاقدين هو ابو عبيدة بن المثنى اليهودى في البصرة
والهيثم بن عدى الذي انتحل النسب العربى فعاب عليه ذلك ابو
نؤاس بقوله :

لهيثم بن عدى في تلونه في كل يوم له رجل على خشب
فانزال اخا حل ومرنحل الى الموالى واحيانا الى العرب (١١٦)
واشهر في بغداد غيلان الشعوبى وابن غرسية في الأندلس
والضحاك بن فيروز الديلمي وي زيد بن ضبة وسهل بن هرون
وسعيد بن البختيكان .

اماحة الترجمة والتأليف فكانت للاغراض العنصرية لخدمة
العلم والادب وتنقيف الناهضة فالترجمة لم تكن خالصة لوجه العلم
والحقيقة على عهد البرامكة وانما هى حصيلة مخطط شعوبى لثم غذته
البرامكة بأموالها وعممته بنفوذها وكانت في العهد نفسه وما قبله
وبعده تراجع ذات فائدة كبرى جاءت نتيجة جهود العلماء
العاملين ، طورت الفكر العربى ووسعت آفاق العلم فكانت حقاً
ترجمات خالصة لوجه العلم والحقيقة .

فالترجمة المغرضة - والحالة هذه - افتك سلاح شرهته الشعوبية
بوجه التراث الاسلامي والتقاليد العربية واحدمت انقلابات في

الفكر والاخلاق لا تزال الامة تعاني من مساوئها الشيء الكثير
وكانت البرامكة تهدف من وراء الترجمة اغراضاً شتى اهمها :

١ - توليد التشكك بأحكام الاسلام المعادلة روحاً وعقيدة
وذلك بانتشار حركة الزندقة .

٢ - تسميم الوسط العربي الاسلامي بروائح التحلل الخلقى
ونشر الالحاد نتيجة لترجمة الكتب المانوية .

٣ - تطبيع الاباحية الحمراء المتمثلة باشتراكية المال والنساء
حسب تعاليم مزدك .

٤ - تحريك الغرائز البهيمية بانتشار الأدب المكشوف
والشعر الماجن والغزل المبتذل والانحراف الجنسي .

٥ - اثارة الحزازات المنصرية والمكشوف عن
الكوامن النفسية :

٦ - تمزيق وحدة العرب والمسلمين واشغالهم بامور
الانقسامات في الداخل والمساومات في الخارج .



صنائع البرامكة

في عهدهم وبعده ودور كل واحد منهم

١ - الفضل بن سهل واخوه الحسن ، اقيمت بهما مهمة املأه الشواغر الكبرى في مناصب الدولة كالوزارة والحجابة والكتابة والبريد والمناديات وكانا يعملان ليل نهار وب نشاط محموم على استحكام الخلاف بين العرب والفرس لينفذوا من خلال الخلافات الى الهدف المقصود .

٢ - ابو عبيدة بن المشي (•) وعلاء الشموني (•)

(★) كان رايه يوافق الخوارج ، انعذر من اب يهودي وهو موضع احتقار الناس وازدهرائهم لانه يجمع المتناقضات ، وقيل لم يشيع جنازته أحد .

(★) اشتهر بالزندقة وعدائه للعرب وهو من صنائع البرامكة ثم انقطع الى طاهر بن الحسين فأهدى اليه كتابه الموسوم —

وابراهيم بن ممشاد التوكلي (١١٥) وتنحصر مهمته
هؤلاء الثلاثة في الدعاية واشاعة المقتريات وتأليف الكتب المشحونة
بمثالب العرب ومسح تاريخهم المشرق والظعن بأنسابهم والتعريف
بأدبهم الرفيع .

٣ - سهل بن هرون وسعيد بن البختيكان (*) انيطت
بهما ترجمة الكتب المانوية والثنوية والزرادشتية لاغراق المجتمع
باشتراكية المال والنساء ، والتركيز على زعزعة العقيدة وارباك
المفاهيم والتشكك في الدين وافساد التقاليد .

- « مثالب العرب ومفاخر الفرس » فأجازه عليه طاهر ثلاثين ألف
درهم تشجيعاً له ونكاية بالعرب .

(١١٥) كان منادماً للمتوكل وشديد العداء للعلويين وليس

أدلى على ذلك من قصيدته التي يتناول بها على العلويين بقوله :

فقل لبني هاشم اجمعين هلموا الى الخلع قبل الندم

وعودوا الى ارضكم بالحجاز لا كل الضباب ورعي الغنم

وقد رد عليه فقيد الشعر والادب المغفور له العلامة الشيخ عبدالحسين

الحويزي ، راجع جريدة المجتمع الكرملانية العدد ٤ - ٢٧ تموز

(*) وضع كتاباً يقطر الحقد من كل سطر وحرف منه

وهو موسوم بـ (فضل العجم على العرب وافتخارها) وكتاب

ثاني (انتصاف العجم من العرب) الفهرس ص ١٢٣

ابو نؤاس

لنشر الخلاعة والمجون ، والاستهتار بعباديء الدين الحنيفه
والجهر بالاحاد كقوله :

فان قالوا حرام . . . قل حرام ولكن اللذاذة في الحرام (١١٦)
وقوله :

فبج لي بمن اهوى ودعني من الكنى

فلا خير في اللذات من دونها — استر

ولا خير في فتك بغير مجانة ولا في مجون ليس يتبعه كفر (١١٧)

اما عنصريته فقد طغت على شعره وملاّت محتواه تجريحاً

وتقريباً للعرب — كل العرب — كقوله :

عاج الشقي على ربع يسأله وعجت أسأل عن خماره اليلد

يبكي على طلل الماضين من اسد لا دردرك قل لي من بنو اسد؟

ومن تميم؟ ومن قيس؟ ولفهما ليس الا عارب عند الله من احد (١١٨)

هذه آراء (ابو نؤاس) تعكسها امرأة شعره إلحادية كافرة.

(١١٦) حديث الاربعاء ص ٩٨

(١١٧) الديوان غزالي ص ٣٨

(١١٨) حديث الاربعاء ج ١ ص ٩

خليعة ماجنة ، شعوبية حاكمة ، وهي من الصراحة بمكان
لا تحتاج الى تفسير او تحليل :

اما عن تشييعه : فهو موضع اختلاف المؤرخين ، ففريق
يقول بتشيعه ، وآخر ينكر عليه ذلك ، ولو تعمق الفريق الاول
في اغوار حياة ابي نؤاس الاجتماعية والسياسية وفحصها بمجهر
النزاهة والتجرد وحلل نفسيته تحليلاً علمياً دقيقاً لظهرت له
الحقيقة ناصعة ولعدل عن رأيه واستغفر التاريخ عن هفوته وهناته
ان لم نقل جنايته ١١ .

ورجل كأبي نؤاس مجاهر بالاحاد ويهزأ بالمقدسات ليس من الاسلام
بمكان ولا من التشيع بمحل ، كما ثبت بالدليل القاطع ان موقفه من
التشيع موقف سلمي غير مشرف ولنضرب لذلك بعض الامثلة :

١ - هجأه لآل نوبخت ، وهي اسرة فارسية اعتنقت
التشيع عن عقيدة واخلاص ، ولها اليد البيضاء في تطوير المجالات
العلمية ، وكان ابو نؤاس يقرعها بهجائه وينعتها بـ (الروافض)
ويهزأ بمعقديتها ، مما حملهم على تدمير قتلته (١١٩) .

٢ - مدحه للأمين وطعنه بالعلوين ضمناً وصراحة بقوله :

وان قوما رجوا إبطال حقكم أمسوامن الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم ما انزل الله من آي وقرآن
وان الله سيفاً فوق هامته بكف البلج لاضرع ولاوان (١٢٠)

(١١٩ - ١٢٠) سلسلة الفكر العربي « ابو نؤاس » ص ٦٩ للدكتور عمر فروخ

ومما تقدم يلمس المتتبع بوضوح الحقيقة الكامنة بين هجائه
ومديحه ، ويقرأ نفسيته المضطربة وانتهازيته العريقة ، وانحرافه
عن اهل البيت ، ونمة اسئلة حائرة تتردد على اللسان ، تبحث عن
اجوبة شافية .

ما عذر من يضفى على (ابي نؤاس) صفة الشخصية المسلمة ؟
وهو الماخن الخليم ، والمتهتك الهجين .
ما عذر من يمنحه وسام التشيع وهو شديد النصب والانحراف
عن اهل البيت .

وقد يزعم البعض انه قد تاب في اخريات ايامه ، فهل توبته بمد
اعلان كفره وإلحاده تعتبر صك الغفران تجمعله في مصاف البرقة
الاخيار ؟ والله جل وعلا يقول في محكم كتابه المجيد :
« ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك »

هل يقاس تشيعه بأبيات مفسوبة له في مديح الامام الرضا (ع)
وقد نظمها بالاحاح من المأمون كما ذكر جل المؤرخين وكما اعترف
هو في مطلعها ؟ .

قيل لي انت اشعر الناس طراً في فنون من الكلام النبويه
لك من جوهر الكلام بديع يشمر الدر في يدي مجتذيه
فعلام تركت مدح ابن موسي والخصال التي تجمع من فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادماً لايه
وعلى فرض صحة نسبة هذه الابيات لأبي نؤاس فهل كل من

مدح اماماً علوياً في ظروف استثنائية او مناسبات سياسية
او لمبارات شعرية او لقاء مادة او بدافع وتحريض والحاح بكتسب
درجة قطعية في التشميم ؟

واذا جاز ذلك في عرف البعض ، فهل يجوز ان نجعل من
الجواهري رمزاً للتشميم او من المساهمين في تعزيزه ؟ ١١

والجواهري بغض الطرف عن إلحاده وشعوبيته وتقلباته
السياسية هو شاعر مبدع لا يشق له غبار وله بعض القصائد الرائعة
في مديح اهل البيت تعتبر من عيون الشعر العربي خصوصاً قصيدته
المينية التي القاها بنفسه في المهرجان الكبير المقام في كربلاء تأييداً
لأبي الشهداء الحسين بن علي (ع) ومظالمها :

فـداء لمثواك من مضجع تنور بالاباج الاسـطـم
وما رأي هذا البعض في شعراء النصاري الذين تصدوا للمدح
الامام علي (عليه السلام) بدوافع نبيلة ومقاصد خيرة كالانطاكى
وهولس سلامه .

والكتاب الذين تناولوا شخصية الامام (ع) بحثاً وتحليلاً
ودراسة مثل جورجى زيدان وميخائيل نعيمة وجورج
جرداق وغيرهم .

أجل ما رأي هذا البعض في هذه النخبة الطيبة من الشعراء
والكتاب المسيحيين هل يحملهم في عداد الشيعة ؟ ويجردهم من
مسيحيتهم ؟ . . .

والسؤال الآخر:

هل يقاس ابو نؤاس بالكثير الاسـدي ودعبل الخزاعي؟
ولماذا تثار حوله هذه الضجة؟ لماذا كل ذلك الدفاع عن شخصية
هجيئة لمبت دوراً هاماً في عالم الخلاعة والذاتل؟ ان السبب واضح
وقديماً قالوا: اذا عرف السبب بطل العجب:

٥ - بشار بن برد لفسر الزندقة والاحاد وهتك الاعراض
والتعريض بالهاشميين وقد انعكست على شعره عبادة النار وعقائد
المجوس فهو يفضل النار على الطين بقوله:
الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
وقوله:

ابليس خير من ايكم آدم فتنبها يا معشر النـفـجار
٦ - (عصبة المجان) او الحمادين: وهم حماد عجرد وحماد
الراوية وحماد بن الزبرقان ومهمتهم التعرض للذات العربية وافساد
معانيها ومسح تاريخها وتسفيه ايامها وقد استنكر الشريفة المرتضى
تلك المواقف الشعبية المريبة (في اماليه ج ١ ص ١١٣)
٧ - ابراهيم الموصلي:

للفناء الخليم، واشاعة النغم الفاجر واحياء الليالي الحمراء
في قصور الخلفاء الذين اشتهروا بانحرافهم عن الخط المستقيم وانغماسهم
في الملذات الى قمة الرأس، ويقابل هذا الانزلاق في مهاوي
الريذيلة حفاظ العلويين على الاخلاق الرفيعة والسير وفق تعاليم جدهم

الخالد وجاء هذا التناقض مصداقاً لقول أبي فراس الحمداني عندما
خاطب بني العباس في قصيدته الشهيرة :

منكم عليّة أم منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم أم لهم
تبدوا التلاوة في ابيانهم سحراً ومن بيوتكم الاوتار والمنغم
هذه صورة مصغرة من الحملات التي نظمها الشعوييون
لمحاربة الفضيلة المتأصلة في التعاليم الاسلامية والخلق العربي وسعيهم
لبلم الكيان العربي ثقافياً وتاريخياً كما ابتلغته اجتماعياً وادارياً بأحياء الآثار
المجوسية في بلاد آمنت بأن الاسلام هو دين الحياة فانخذته غاية ووسيلة
التحريف

وجه الشعوييون مطاعنهم للقرآن الكريم وبرعوا في تحريف
كلمه ومعانيه وقالوا بنقصانه وزيادته وابتدعوا فتنة خلقه وقدمه
واستهانوا بمكانته وقديسيته وقد نزوا مسيلحة الكذاب واترابه ،
فترى بابك الخرمي ينسب لنفسه الآية الشريفة (هذا بيان للناس وموعظة
للمتقين) ، ويتلاعب بنصوصه غلام احمد القادياني الشيرازي زعيم
الطائفة القاديانية اذ وضع هذه الآية (يا احمد بارك الله فيك مارميت اذرميت
ولكن الله رمى ، لتنذر قوماً ما انذرا باؤهم ولتستبين سبيل المحرومين (٥)

وضع الاحاديث

لم يترك الشعوييون ناحية اسلامية الا وتناولوها تحريفاً

(☆) اقرأ هذا في كتابنا القادم « موقف التشيع من

الشعوبية والشيوعية والاستعمار »

وقصفاً ومسحاً ووضعاً ، فقد تلاعبوا بالاحاديث النبوية ونسبوا اليه (ص) احاديث تضحك الشكلى وتنهار امام النقد الزيه وهي ترمي الى اثاره الشكوك حول المعتقدات الاسلاميه وايهام السذج والبسطاء بصحة آراء الشعوبيين وشرعيتها في الانفصال والاستئثار بالحكم ، ومن الاحاديث الموضوعه ما يلى :

١ - ان الله اذا غضب انزل الوحي بالعريه واذا رضى انزل الوحي بالفارسيه (١٢١)

٢ - سيأتى ملك من ملوك المعجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق (١٢٢)

٣ - لا تسبوا فارسياً فاسبه احد الا انتقم الله منه عاجلاً او آجلاً . (١٢٣)

٤ - واعترف الشعوبى عبد الكريم بن العوجاء قبل مقتله بقوله : لقد وضعت اربعة آلاف حديث ، حلت بها الحرام وحرمت الحرام وفطرت فيها الرافضة فى يوم من ايام صومهم ، وصومتهم فى يوم من ايام فطرم (١٢٤)

انتحال الادب وحرفته

وضع الشعوبيون قصصاً وحوادث مفتعلة لغرض مسح اشراقه

(١٢١ - ١٢٢) اللآلى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعه

(١٢٣) لسان العرب ج ٢ ص ٤٧٨ (١٢٤) ص ٨٩

الادب العربي وتوجيه المطاعن الى التاريخ العربي وقداصة البيت
العلوى والى القاري. نموذجاً منها .

ناظر رجل من (تنوخ) فتاة تنسب الى بني عامر ، فقالت
ممن الرجل ؟ فأشار الى قبيلة « تنوخ » الشهيرة في مكانتها والمعروفة
بين القبائل العربية اليمانية فاستصغرتها ثم انتسب الى غيرها فذكرت
معانيها فوجم الرجل واخذ ينتسب الى العرب قبيلة قبيلة وهي
تفتقنها جميعاً بأبيات من الشعر موضوعة واخرى منتحلة وحوادث
مفتعلة حتى ارتج على الرجل فلم ير بداً من الانتساب الى بني
هاشم لعلو كعبها وترفعها عن الدنيا فقالت : او تعرف الذي
يقول ؟ :

بنى هاشم عودوا الى نخلاتكم فقد صار هذا التمر صاعاً بدرهم
فان قلتمو رط النبي محمد فان النصرارى رط عيسى بن مريم
وان هذه الاسطورة من وضع الشعبي الحافظ الهيثم بن
عدي . (١٢٥)

وهكذا تذكر الشعويون لثراث العرب - الروحي والمعنوي -
وسفروا ايامها الخوالد واغفلوا في مؤلفاتهم حضارتها العريقة ، ولكن
الحقيقة لم تعدم انصارها فقد جندت للدفاع عن العروبة واشراقة
تاريخها علماء وادباء من الفرس انفسهم كالصاحب بن عباد وابن
قتيبة واضرابها ؟ فأثبتوا ما للعروبة من خصال نبيلة

« ١٢٥ » وفيات الاعيان ج ٥ ص ١٥٧

ومزاياء كريمة وارومة اصيله وتاريخ مجيد وحضارات عربية مازالت
في بطون الكتب والاسفار مخلدة ما بقي الليل والنهار .

اما الآثار الشعوبية فقد اندثرت ولم يكتب لها البقاء - الا لما -
و (اما الزبد فيذهب جفاء واما ينفع الناس فيمكث في الارض) .
وتمعيماً للفائدة واثباتاً للحقيقة ننقل بالحرف رد المؤرخ
الكبير ابن قتيبة على الشعوبيين :

« وانما لهجة الحفلة منهم بدم العرب لأن منهم قوماً تحلوا
بجلمية الادب فجالسوا الاشراف . وقوم اتسموا بميسم الكتابة
فقتربوا من السلطان فدخلتهم الانفة لأدباهم ، والفضاضة لأقدارهم
من لؤم مغارسهم ، وخبت عناصرهم ، فمنهم من ألحق نفسه أشراف
المعجم واعتزى الى ملوكهم ، ومنهم من اقام على خساسة ينافح
لؤمه ويدعي الشرف للمعجم كلها ليكون من ذوي الشرف ، ويظهر
بغض العرب ينتقصها ويستفزع بمجوده في شتمها ، واظهار مثالها
وتحريف الكلم في مناقبها - اي العرب - ولبسانها نطق ، وبهممها
أنف ، وبادابها تسليح عليها ، فأَنْ هو عرف خيراً ستره ، وان
ظهر حقره ، وان احتمل التأويلات صرفه الى اقبحها ، وان سمع
سوءاً نشره ، وان لم يسمع نقر عنه ، وان لم يجده منحصره » (١٢٦)

١٢٦ كتاب العرب لابن قتيبة ص ٢٦٩

التفرقة والمؤامرات

استغل البرامكة عامل التفرقة تطبيقاً للقاعدة - فرق تسد -
اذ ضربت على اوتار حساسة وركزت على نقاط معينة اهمها :

١ - اثارت النزعات المنصرية عند الفرس ، فصوت لهم
في كل مناسبة عظمة ملكهم السابق ومدي نفوذهم ، كما اشادت
بالحضارات الساسانية وأكبرت النار واعظت النوبهار ومجّدت
مزرك واشترا كيته الاباحية ، وامتدحت ماني وخلاعته وايدت
﴿بروز﴾ وتطاوله على العرب عامة والنبي خاصة عندما مزق رسالة
النبي (ص) وطرد رسوله عبد الله بن حذافة السهمي الذي كان يتقن
اللغة الفارسية .

كذلك سفه البرامكة ومزقوها الابطال الفاتحين وانتقصت تماثيل
الدين واحاطت اعلام الاسلام وادبوا العرب بسمياع من الدعايات
المفرضة والاباطيل المرجفة وجندت اذنانها لمقارعة العرب وعزلها
عن مرافق الدولة ومطالبتها بثارات القادسية وذئ قار ، متأثرة

عن سبعة - ١ - في هذا المضمار ووضع لها المخطط الانتقائي الا وهو ما يسمونه بـ (الامام ابراهيم بن محمد العباسي) الذي بعث برسالته الشهيرة الى السفاح الخراساني ابي مسلم يقول فيها :

انك رجل منا اهل البيت (*) احفظ وصيتي ، انظر الى هذا الحمي من الجن فأتزهم بين اظهرهم فأن الله لا يتم هذا الامر الا بهم ، واتهم ربيمة في امرهم واما مضر فانهم المدو القريب الدار .

واقتل من شككت فيه وان استطعت ان لا تبقى
في خراسان من يتكلم العربية فافعل وايا غلام بلغ خمسة
اشبار تنهه فاقتله (١٢٢)

بهذا الاسلوب اللئيم والحقده المركز والقسوة المتناهية ختم
الامام الجائر رسالته الخطيرة وقد نفذ ابو مسلم وصية امامه الجائر
حرفاً حرفاً بل وزاد عليها اذ أمعن في قتل العرب وبادنهم وتمزيق

« * » استعار ابراهيم بن محمد العباسي هذا التعبير من
الرسول الخالد حيث قال : (سلمان منا اهل البيت) وشتان
ما بين شعوبي حاقده - مثل ابي مسلم - ورجل الطهر الكرامة
والاستقامة - كسلمان - وان الفرق ما بين الشخصيتين يساوي
للتفاوت ما بين اليتيم .

(١٢٧) ابن الاثير ج ٤ ص ٢٩٥

وحدثهم باستعمال صلاحيات استثنائية جائرة (١٢٨) ويكاد المؤرخون يجمعون بأن أبا مسلم قد فتك بالعرب المسلمين فتكا ذريعاً أودى بحياة ٦٠٠ ألف قتيل صبراً قتلهم على الظن والشبهة (١٢٩) فضلاً عن الذين قتلهم في الحروب ولم يرحم حتى الطفل الرضيع ، كما حمل العميون وجدع الأنوف وسبي الذراري واحرق البيوت وهدم الأكواخ واهدر الكرامات تنفيذاً لمخطط ألامه المشؤوم .

وتأثر القائد المضلل قحطبة بن شبيب بأمامه الجائر إبراهيم بن محمد في إثارة المصيبات وبمت الحزازات بقوله :

يا اهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم الاولين وكانوا ينصرون على عدوم لمدلم حتى بدلوا وظلموا فسخط الله عز وجل عليهم فانزع سلطانهم وسلط عليهم اذل امة كانت (•) في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم واستكبحوا نساءهم واسترقوا اولادهم وقد عهد الي الامام انكم تلقونهم في مثل هذه الفترة فينصركم الله عز وجل : الخ . . .

• (١٢٨) وامتداداً لسياسة ابي مسلم الخراساني استعمل الشيعة صلاحياتهم الاستثنائية الديمقراطية ، ديمقراطية السحل والحرق والابادة ، فالوصل العربية لا تزال تئن من اجرامهم وكر كوك تتوجع لضحاياها .

(١٢٩) تاريخ بغداد للخطيب ج ١٠ ص ٢٠٨

(*) هذا ما يخالف قوله تعالى حينها خاطب العرب في

محكم كتابه : « كنتم خير امة اخرجت للناس »

التنافس بين العرب والفرس

استحكم الصراع ما بين العرب والفرس وتمتد جذور هذا الصراع الى ما قبل الاسلام .

وقد اوضح النبي محمد (ص) جانباً من ذلك العداء المستحكم بقوله : ﴿ اليوم انتصف العرب فيه من العجم وبى نصروا ﴾ ويشير بقوله (ص) الى انتصار العرب على الفرس في واقعة ﴿ ذي قار ﴾ الشهيرة . (١٣٠)

وقوله (ص) دليل على اضطهاد الفرس لعرب العراق ، ولكن الله ايدهم بنصر من عنده واعزهم بدينه ، ومن غريب الاتفاق ان انتصار العرب على الفرس في معركة ﴿ ذي قار ﴾ الميمونة صادف في اعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى مباشرة (١٣١)

اهم اسباب الصراع

التاريخ يوضح حقيقة الصراع بين العرب والفرس ويوصلنا الى معرفة الاسباب واهمها .

(قبيلة اميم)

١ - كانت (اميم) قبيلة من العرب البائدة قد اتخذت

(١٣٠) مروج الذهب ج ص ١٧٨ (١٣١) العرب قبل الاسلام

ارض فارس سكننا لها ربحاً من الزمن وقد وضعت اول لبنة من الحضارة في تلك الربوع فهي - أى اميم العربية - (اول من شيد البنيان واتخذ الاسواق والآطام من الحجارة وسقفوا بالخشب (١٣٢)

المنذر الثالث بن ماء السماء

٢ - بلغت دولة المناذرة من القوة في عهد المنذر الثالث بن ماء السماء ان شارك دولة الفرس في الاموال التي كانت تؤخذ من الامبراطور المخذول امبراطور الروم (جستنيان) كما فرض الاتاوة على الفرس واخضعهم لسيطرته (١٣٣)

بهرام جور

٣ - طارض الفرس تملك الملك بهرام جور بن الملك انوشيروان العادل وذلك لنشأته على اخلاق العرب وتمسكه بأدابها وتقاليدها السامية ، فقد ارضعته نساء العرب وترعرع في باديتها وتعلم فنون الحرب والفروسية وبهذه الروح العالية والتربية النبيلة استمجن الملك بهرام اعمال قومه كالزواج بالامهات واستفضع نكاحها بالاخوات

(١٣٢) سبائك الذهب للويدي ص ١٤ الاكام بمعنى الحصون

(١٣٣) تاريخ العرب ما قبل الاسلام ص ١٠٣

وكذب الحديث المتداول بينهم : (ان الزواج بين الاخ واخته ينور بعجد الهي وله فضيلة طرد الشيطان) او كما جاء في كتاب قانوني سرياني تأليف البطريق (ماربها) الذي عاش ايام كسري الاول العبارة التالية : « ان العدالة العجيبة عند - عباد اوهرمز - تقضى بأن يكون للرجل صلات شهوانية مع امه وبنته واخته » « ١٣٥ » وسخر من عادات الملك كيقباز وشيروه ووالده برويز الذين اباحوا الاعراض ونكحو الامهات وشاركو الوزراء في نساءهم حسب تعاليم (مزدك) ، وقد استعان الملك بهرام جور بالعرب لاسترجاع ملكه فخفوا لنجدته سراعاً وقهروا خصومه واعتلى سرير الملك بفضل ولاء العرب .

ليلى العفيفة

ولم ينكحوا ليلى العفيفة اعجاباً ولا زوج النعمان من بنته كسرى
 ٤ - هي ليلى بنت لكيز من ربيعة اختطفها الفرس ووقعت
 لاسترجاعها حروب طاحنة انتصر فيها العرب بقيادة البراق بن عم
 ليلى ، وكان ذلك على عهد الملك بلاش ملك فارس ، ويحدثنا
 التاريخ ان ربيعة قد انتفضت واستغفرت احلافها واثارت همم
 فروعها واصولها وبعثت فيهم روح التفاني والتضحية فقطعوا الفيافي

(١٣٤ - ١٣٥) ايران في عهد الساسانية ص ٣١٠

والاودية وتوغلوا في ارض فارس فاقتحموا الحصون المنيعه وناجزوهم
 حتى استرجعوا فتاتهم المخطوفة ، وكانت اقوى عامل لاثارة
 الاحساس والنخوة العربية تلك القصيدة التي بعثت بها ليلى الى خطيبها
 البراق مستنجدة بحمية قومها واصفة في سطورها ما تعانيه من
 عناء وتمذيب وحشي :

ليت للبراق عيناً فترى	ما اقامي من بلاء وعنا
يا كليباً يا عقيلاً اخوتي	يا جنيداً أسعدوني بالبكا
عذبت اختمكم ياويلكم	بعذاب الفكر صبيحاً ومسا
غللوني قيدوني ضربوا	موضع العفة مني بالعصا
يكذب الأعجم ما يقربني	ومعي بعض حشاشات الحيا

الى قولها :

قل لعبدان فديتم شمرؤا لبني الأعجم - ام تسمير الوحي
 واعقدوا الرايات في اقطارها واشهروا البيض وسيروا في الضحى
 يا بني تغلب سيروا وانصروا وذروا الغفلة منكم والكبرى
 واحذروا العار على اعقابكم وعليكم ما بقيتم في الوري (١٣٧)
 والقصة معروفة في كتب السير والتاريخ .

٥ - المناظرات التي جرت بين ملوك الفرس ووفود العرب
 وتظاهر العرب خلالها منطقياً وواقعياً . (١٣٨)

(١٣٧) سلسلة اقرأ عدد ١٣٥ ص ١٠٢

(١٣٨) راجع بلوغ الارب للآلومي ج ١ ص ١٤٧

(غدر لئيم)

٦ - تدبير مقتل النعمان الثالث بن المنذر لامتناعه عن تزويج ابنته حرقه من الملك كسرى وذلك في حدود سنة ٦٠٢ م. وهو آخر ملوك دولة المناذرة وعندما احس بموته اودع امواله وسلاحه عند البطل العربي هاني بن مسعود من قبيلة بكر ابن وائل .

واقعة ذي قار

٧ - انتصار العرب في واقعة (ذي قار) على جيش الفرس وقد هزت الضمير العربي انتصارات بني شيبان في بكر بن وائل واحلافها من العرب الاحرار الذين ابوا الرضوخ تحت وطأة الاستعمار الساساني ، فاثلجت انتفاضتهم الصدور وغمرت القلوب بالبشرى حتى قال النبي (ص) مبهجاً (اليوم انتصف العرب فيه من المعجم وبني نصروا) (١٣٩)

وكان ذلك في حدود ٦١١ م فقد آثر البطل المعروف هاني

(١٣٩) مروج الذهب ج ١ ص ٢٧٨ ، يعقوبي ج ١ ص ٢٤٥

«بن مسعود الموت على افراطه بوديعة النعمان وفاء له ولذمته وقهـ»
 خلف النعمان اياس بن قبيصة الطائي وكان موضع حقد العرب
 واحتقارهم ، ثم سقطت الحيرة - عاصمة المناذرة - اثر حملة خالد بن
 الوليد عليها وذلك سنة ١٣ هـ .

النبي الخالد وپرويز ملك الفرس

مزق الملك پرويز رسالة النبي (ص) وسحقها تحت قدميه
 وطرد رسوله عبد الله بن حذافة السهمي وقيل جدد انفسه ،
 وتمثل متطاولا على العرب .

زشير شتر خورذن وسوسمار

عرب راباينجا رسيده است كار

كه تاج كياني كند ادعا

تقي برتو باداي سيه روزگار

وتفسيرها ﴿ بعد شرب لبن الابل واكل الضب وصل الحال

بالعرب الى درجة يظالبون بالتاج ﴾ (الكياني) اي تاج الاكاسرة

الشهير ، الا تمسكا للظروف التي يتطاول فيها العرب على ملوك الفرس ،

فامتعض النبي ودعا عليه قائلا (اللهم مزق ملكه) فلم يلبث

بضعة ايام حتى قتله ولده شيرويه (١٤٠)

(١٤٠) جريدة المجتمع الكر بلاتية العدد الرابع ٢٧ ثوز

معركة القادسية

٩- برع الشعويون في اخفاء معالم هذه المعركة الفاصلة وطمس آثارها وقذف ابطالها بكل ما يشين كالمثنى بن حارثة الشيباني الذي ابلى بلاءاً حسناً ورفع من معنويات العرب ضد المجوس واحرز انتصارات باهرة وقدم نفسه ضحية الفتح الاسلامي العظيم .

كما اسدلوا الستار على مواقف الامام علي المشرقة وأغفلوا انصاحه وتوجيهاته للجيش التي جهزها الخليفة عمر بن الخطاب لمواصلة القتال ضد المجوس ، والتاريخ يحدثننا بفخر واعتزاز عن تلك المواقف النبيلة والنيات الصادقة ، والتعاون الوثيق بين قادة الامة وزعمائها فبعد الانتكاسة التي مني بها المسلمون في معركة الجسر استنفر الخليفة عمر العرب وقرر الزحف على القادسية بنفسه وقد خرج الخليفة فعلاً ونزلاً (صرار) وهي ماء قرب المدينة وخلف على المدينة الامام علي بن ابي طالب (ع) (١٤١)

ولكن الامام علي بحكمته وسداد رأيه اقترح على عمر البقاء في المدينة وارسال النجدة الى القادسية لتميز الجيش العربي المرازض هناك وقد عمل الخليفة بتوجيهات الامام علي وعدل عن قراره وكتب الله النصر للمسلمين الذين صمدوا في المعركة الفاصلة وواقفوا بالفرس وجيوشهم الهزيمة الكبرى ، فتمت قبوهم الى عقر دارهم اذولوا صاغرين

ثلاثة عشر صفا وثلاثة وثلاثون فيلا

ان منطق التاريخ اقوى من محاولات الشعوبيين ودسائسهم الرامية الى مسح حقائق واقعة القادسية ، فقد افرد التاريخ صفحات ناصعة لابطال معركة القادسية الذين يشكلون ثلاث صفوف فقط ساروا بها من نصر الى نصر وهزموا جيشاً يفوق جيشهم عدة وعدداً يضم ثلاثة عشر صفاً وتتقدمهم ثلاثة وثلاثون فيلا لم تالف خيول العرب منظرها وكادت تحفل ويحل بها الذعر احياناً ، ولكن الفنون الحربية التي مارستها العرب وابتكرت اساليبها قد هزمت الجيوش الفارسية وفتكت بالفيلة الضخام إذ سمل الفدائيون العرب عيون الفيل الاكبر فلم يمد يبصر طريقه واخذ يتخبط بين الفريقين ، يدفعه فريق الفرس نحو العرب ، والعرب تتلقاه بمحارهم طعناتاً ووخزاً حتى انحن بالجراح ورعى بنفسه في النهر وتبعته بقية الفيلة وكفى الله المؤمنين شر القتال و﴿الافيال﴾ .

رستم الفرس وهلال العرب

في الوقت الذي يشيد الشعوبيون بأجسادهم ويتغنون بماثر ﴿رستمهم﴾ ويفتحولون له المواقف البطولية المدهشة والعادات

الخارقة ، والدعوات العريضة ، في الوقت نفسه يملكهم الذعر وتعلو وجوههم مسحة من الامتعاض ويتوارون خجلاً وهربون من الواقع عندما يصور التاريخ شخصية الاسد المحصور والبطل الجسور هلال بن علفه وهو يتعقب (القائد رستم) ويهويه بسيفه فلم يصب منه مقتلاً ، ويطلق رستم ساقه للريح طلباً لانجاة ويرمي بنفسه في النهر ، فيظفر به البطل العربي هلال ويمسكه من تلايبه ويجلد به الارض فتخمد منه الانفاس ويذهب الى جهنم وبئس المصير ، وقد خلم هلال قلوب المجوس بهتافه الله اكبر ﴿ قتل رستم ورب الكعبة ﴾ اجل كان هتاف « الله اكبر » كالصاعقة الماحقة تنحدر على رؤوس المجوس وتخلم اسماءها قلوبهم فتموت فيهم نبضة الرجولة والاحساس .

ابطال خالدون

هم قصفوا ايدي القياصر عنوة

وهم هاجموا كسرى بأيوانه قسرى

ضمت القيادة العربية في معركتها مع المجوس شخصيات

عربية قيادية لا معة اعطت المجوس درساً في النضال لا ينسى ،

كانت تتسابق الى الموت بقلوب مؤمنة ونيات صادقة ، وان اعراضها

عن الدنيا واستقبالهم للأخرة بشغور باسمه وقلوب عاصرة بالايان

هو اكثر من تعلق المجوس بالدنيا وحبهم للحياة واليك اسماء
بعض من تلك الشخصيات الالامعة :

- ١ - ابو عبيدة الجراح
- ٢ - سعد بن ابى وقاص
- ٣ - المثني بن حارثة الشيباني
- ٤ - المعني بن حارثة الشيباني
- ٥ - هاشم بن عتبة بن ابى وقاص المعروف بالمرقال - بطل
صحفين المعروف -

- ٦ - القعقاع بن عمرو التميمي على رأس كتيبة الخرساء
 - ٧ - عاصم « « « « « الاهوال
 - ٨ - هلال بن علفه
 - ٩ - ابو محجن الثقفي
 - ١٠ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي
 - ١١ - أنس بن هلال النعمري
 - ١٢ - عبد الله بن كليب بن خالد التغلبي
- ومما يجدر ذكره ان البطلين أنس بن هلال وعبد الله بن كليب قد
وفدا بقومهما من النصارى (من المر وتغلب) والتحقا بقومهما العرب
حمية للقومية العربية ضد الفرس .

القبائل العربية

اندفعت القبائل العربية الى المعركة بقلوب اقوى من الحديد

وايمان صادق بالله وقد اثبتت وجودها في التاريخ فسجل لها
مواقف رائعه بكل نحر واعتزاز ، ونذكر بعضها منها على
سبيل المثال :

- ١ - ربيعة الاسد وفي طليعتهم بنو شيبان من بكر بن وائل
- ٢ - تميم والرباب
- ٣ - أسد
- ٤ - بجيلة
- ٥ - الأزد
- ٦ - بنو جشم
- ٧ - بنو عبد القيس
- ٨ - بنو ضبه
- ٩ - بنو حنضلة
- ١٠ - بنو النمر
- ١١ - تغلب

وكانت من فصاري العرب

هذا ملخص عن الفتح الاسلامي الكبير وان شئت التفاصيل
فراجع التاريخ للاطلاع على التفاصيل الوافية عن هذا الفتح الاسلامي
الذي عبرت عنه اذاعة الاهواز يوماً بـ « الغزو العربي ١١ » وتناولته
الكتب الشعوبية الصغراء طعناً ومسحاً وتشويهاً وقدما قالوا اذا
عرف السبب بطل العجب .

مؤتمر نهاوند

١٠ - بعد ان قطع الله دابر الجوس وازال سلطانهم من الوجود وتحملوا عار الهزيمة التاريخية الكبرى ، عمدوا الى الدس والتضليل بوضع مخطط انتقامي في مدينة نهاوند للنيل من العرب والكيد للاسلام لازلنا نعاني منه الكثير حتى يومنا هذا ولكن الوعي النامي والتقدم الاسلامي المطرد كفيلا ان بأحباط كل المؤامرات وفضح النوايا المعقودة على محاربة الاسلام (روحاً وعقيدة) والتطاول على العرب قديماً وحديثاً .

انما المؤمنون اخوة

ذكرنا اهم الاسباب الرامية الى استحكام العداء بين الفرس والعرب ولكن الله قد ارسل نبيه محمداً رحمة للناس هادياً للبشر فاجتمع على صعيد دعوته الفرس والعرب اخواناً متحابين ، فوحد ما بينهم وجمع اشتاتهم وقضى على النزعات العنصرية والعصبية واثارة الكوامن واحياء النمرات الطائفية ومآسى الانقسامات حسب منطوق الآية الكريمة (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) ومصداقاً لقوله (ص) المعلم للمسلم كالبنيان المرصوص . الخ ..

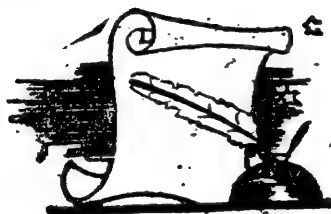
العدالة الاجتماعية

عند العرب

- سلالة اصلا ب العلمى آل يعرب اولو الهمة السماء والراية الحمرا
- ١ - تصور كتب التاريخ مكانة العرب وتضرب اروع الامثال في مثالية الحكم عندها ومدى سيطرتها على العالم ، وان المكتشفات الاثرية دلالة واضحة على وجود حضارة عريقة للعرب .
- ٢ - كتب الادب تعكس للمتبعم واقم العرب وسمو مكانتها وحسن سيرتها في حكمها واحكامها ، والشعر مرآة ينعكس عليها واقم الحياة وعدسة تلتقط حوادث التاريخ .
- وإلى القاريه النبيل قصيدة الملك العظيم ﴿ اسعد الكامل بن ملكى كرب ﴾ رابع ملوك التبابعة ، وهى تنطق بالواقع وتحكي الحقيقة :

يا ايها السائل عن خيلنا ماالعالم المخبر كاجاهل
سبعون الفا عدداً بلقماً ودهمها كالعارض الوابل

نحن ملكنا الناس لم يعصنا في الأرض من حاف ومن ناعل
 أدت لنا الخرج « احاديثها » والهند والسند مع الكابل
 والصين قد أدت لنا خرجها في عاجل منها وفي آجل
 فكم لنا في الشرق والغرب من من مستخرج جاب ومن عامل
 في ارض كرمان وفي فارس وفي خراسان وفي بابل (١٤٢)



« ١٤٢ » تاريخ العرب قبل الاسلام ، تأليف الاصمعي المتوفي
 ٢١٧ هـ تحقيق العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين .

اخلاق العرب

العرب امة عريقة جبلت على الخلال الطيبة والخصال الحميدة
فكان الكرم والايتار والنجدة والغيرة والوفاء ، كانت هــذه
الصفات منطلق الخلق الرفيع الذي يتحلى بالعرب او تتحلى به ،
اما الشجاعة فالشريف الرضى يعطينا اصدق صورة عن الشجاعة العربية
بقوله :

ومن شيم الفتى العربي فينا عناق البيض والخيـل العرب
ومما يؤيد وجود مكارم الاخلاق عند العرب قوله (ص)
انما بعث لآتمم مكارم الاخلاق .

وتأييده (ص) الى حلف الفضول الذى شيد على ركانه
خلقية ودعائم انسانية حتى قال (ص) (لو ادعى اليه في الاسلام
لاجبت) (١٤٣)

هذا مجمل اخلاق العرب ، وقد ضاقت بتفاصيلها الكتب
والمجلدات :

ولكن نقرأ من الحافدين كالبرامكة وصنائعها قد ساءهم

(١٤٣) بلوغ الارب ج ١ ص ٢٧٦

ان تتمثل بالذات العربية عناصر الشرف الاثيل والمجد التليد ،
فتمآسرت على العرب لفسف قاعدة وجودهم المرتكزة على الخلق القويم .
وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا
فاتخذت من الدعاية والتضليل سلاحاً فانكأ وقد
ركبوا متن الغرور ، وطافوا في اجواء المفتريات وغاصوا في
بطون الاساطير بحثاً وراء مثلية ليلصقوها بالعرب ، واقتناصاً
للمآثر العربية ليشبعوها مسخاً وتشويهاً ، والعرب كاي أمة ذات
كيان قويم لا يضيرها نعيم الغربان ونقيق الضفادع فالأخلاق عند
العرب كالشمس لا يحجبها غرابال الاساطير ، الأخلاق عند العرب
موروثة عشرات القرون كابرأ عن كابر ، اصيلة غير مكتسبة .
ومما يستدل على ذلك الوصية الرائعة التي اتحف بها (ابوالعرب)
يعرب بن قحطان بنذيه البررة :

- ١ - يا بني تعلموا العلم واعملوا به .
- ٢ - واتركوا الحسد ولا تلتفتوا اليه فانه داعية القطيعة
غيا بينكم .
- ٣ - وتجنبوا الشر واهله فان الشر لا يجلب عليكم الا الشر
- ٤ - وانصفوا الناس من انفسكم لينصفوكم من انفسهم .
- ٥ - وإياكم والكبرياء ، فانها تبعد قلوب الرجال عليكم .
- ٦ - وعليكم بالتواضع فانه يقربكم من الناس ومحبيكم
البيهم .

٧ - واصفحوا عن المحسن اليكم ، فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ، ويزيد مع السؤدد سؤدداً ومع الفضل فضلاً والجار الدخيل على انفسكم فلن يسوء حاله ، وان يسوء احدكم خير من أن يسوء حال جاره ، لأن تفقد الناس المقتدى اكثر من تفقدهم المقتدي .

٨ - وانصروا المولى ، فان مولاكم في السلم والحرب منكم ولكم ، وان مولاكم من انفسكم ، وحقه عليكم مثل حق احدكم على سائركم .

٩ - واذا استشاركم مستشير فأشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم في مثل ما استشاركم فيه ، فانها امانة القاها في اعناقكم والامانة ما قد علمتم .

١٠ - وتمسكوا في اصطناع الرجال اجدر ان تسودوا به غيركم واحرى ان يزيدكم ذلك شرفاً ونجراً الى آخر الدهر . (١٤٤)

الجملات الظالمية

ومما يحز في النفس ويبعث على الامسى ان نالس في عهدنا هذا نشاطاً برمكياً مسموراً قد أخذ طابعاً جديداً للطعن في اخلاق العرب والخط من مقامهم وتكذيب كل ما جاء في حقهم من احاديث

(١٤٤) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٩

نبوية وآيات قرآنية ، وكأنهم لم يكونوا من الاسلام بشيء ولا من
الانسانية بمكان ، وقد اتخذ المظلمون من الدين دعامة للانشاط
المحموم وسيفاً لفتك الذريع . وكأن الدين - في عرف الشعوبيين -
جاء لطمع العرب في جاهليتهم واسلامهم ، لقتل الفضائل المتأصلة
في نفوس هذه الامة العريقة التي انجبت محمد المصطفى وعلى المرتضى .

وليعلم هؤلاء المكابرون

ان محمداً قد خاض الحروب بأبطال العرب وروى عود رسالته
بدماء العرب وحطم الهيكل الوثني بصلافة عقيدة العرب ، ونشر
تعاليمه الرفيعة بلسان العرب (*) وسار الدين من نصر الى نصر
على جماجم العرب التي تناثرت حوله فداء له وحفاظاً عليه ، فالعرب
المسلمون لم يقاتلوا في بدء الدعوة الاسلامية امة غير امهم ، فالولد
المسلم كان يقاتل اباة المشرك ولا يبالي .

(*) بدافع من الحقد على العرب قال احد الشعوبيين في بغداد
ما يضير المسلمين لو نزل القرآن باللغة الانكليزية ! ومن المفارقات العجيبة انه
يدعي الاسلام بل ويدعو اليه . كما قال له اخ من قبل في مجلة الاداب
والاخلاق في معرض كلامه عن الوحدة العربية : (لقد جاءنا الاستعمار
يوماً بوحدة العرب ووحدة اللسان) . نعم هكذا قالوا وما خفى
على الناس اعظم ، ان هؤلاء لا يخطر على الاسلام والامة من البرامكة
والسلاجقة والمغول ، وسنناقش هذين القواين في كتابنا القادم :
« العرب في الكتاب والسنة والتاريخ » .

والأب المسلم كان يعلن الحرب على ولده المشرک بلا هوادة :
والأم المسلمة تمحرض وحيدها لخوض المعارك الطاحنة ذباً
عن الدين ودفاعاً عن العقيدة .

وكانت الأسرة العربية الواحدة تحارب بعضها البعض في سبيل
إعلاء كلمة الدين .

يا لها من صفوة عربية مسلمة ، قد صمدت بوجه الأتارب
والاعمام بمقيدة طفنت على الروابط العائلية والعواطف الجياشة .

يا لها من عقيدة راسخة املت على المسلمين محاربة ذويهم
وارحامهم استجابة لقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم و اخوانكم اولياء ان أستحبوا الكفر على الايمان » .

وبعد ان بلغ النبي (ص) رسالته كاملة وذهب الى لقاء ربه
راضياً مرضياً لم يتقاعس المسلمون عن الجهاد ، فقد اتجهوا الى
الفتح ، الى توسيع رقعة الاسلام ، الى تطبيق مبادئه في ارجاء
المعمورة ، وكان مفتاح النصر هو القضاء على سلطان الكاسرة .

وهكذا اكتسحت الجيوش العربية الاسلامية اضخم عقبة
كانت تعترض طريقها الى الفتوحات الكبرى والمكاسب الخيرة ، وقابعتها
في الأنهباء دولة القياصرة بعد خوض معارك دامية ، فقد استسلمت
للمسلمين . ورضخت الى ارادة القرآن ونزلت سرغمة الى مصلحة
الاسلام العليا .

وقد دفعت هذه الانتصارات الباهرة الفلول المنهزمة من

المجوسية الى عقد اجتماعات سرية في مدينة (نهاوند) لوضع مخطط شامل للانتقام من العرب بأفئك الوسائل ، واقدّر الاساليب ، وكان نصيب القادة الفاتحين من الشتائم وتشويه الحقائق القسط الاوفر ثم اندست بين صفوف المسلمين ونفثت سموم التفرقة ووسعت الانقسامات وغذت الخصومات وبرعت في تحريف الكلم ووضع الاحاديث وايقاد نار الفتن وبث الفوضى والتسيب وترويج البدع والمحدثات وامانة السنة . والاستهانة بالمقدسات والتلاعب بالشرعية والدس في التاريخ . حتى واتها الفرصة في غفلة من الزمن ففسطت على الحكم وسيرت دفته الى حيث مصالحها الشعوبية وتحقيق اغراضها الانفصالية ، كما ابتاعت بعض الضمائر واستعانت بالنكرات من الكتاب الشعوبيين واشباه الادباء ، فسخرت أقلامهم للطعن بأعجاد العرب وتحريف ادبها وتزييف اخبارها ومسح تاريخها ولا تزال تلك الاقلام المأجورة تقذف بمجتمعنا همم الدسائس والأفتراءات المسخ كل ما هو عربي صميم .

اجل لا تزال الطغمة الشعوبية تدس انفسها في قضايا العرب والتدخل في شؤونها ونظمها وتقاليدها الخاصة.

لا تزال تلك اللسان السليطة تلوك مآثر العرب ومفاخرها وتجتزئ مفتريات السلف من الشعوبيين ، وتعيد نفس الادوار البغيضة وترنم بتلك الانغام الناشزة على أعواد المنابر ومنصات الاحتفالات الخاصة والعامة دونما رادع ورقيب او وازع من الدين والاخلاق .

ولم تشبع نهمها تلك التهم الباطلة واساليب التضليل وبراعة
التزييف وإنما عززت دعايتها بنشر الكتب والمجلات ، ففي كل فترة
تصدر كراسة هزيلة او كتيب اسود يقطر الدم من جوانبه اودع
في طياته ضحالة ادب الشعوبيين وقاموس شتائمهم وسخائم وجوههم
وكوامن احقادهم ، ونوازع شرورهم باسم الموعظة والارشاد .

وليت شعري أكل ما فهموه عن الدين هو الطعن بالرابطة
العربية وقديسية وحدتها التي رسم القرآن خطوطها لعامة المسلمين
بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »

واذا كان التاريخ قد يعذر السلف من الشعوبيين لأسباب
ومبررات عديدة منها :

١ - هول الصدمة (صدمة الفتح الاسلامي) التي أصابت
كيانهم وصدعت سلطانهم وانحسدت نيرانهم ومنزقت اعتبارهم
فأفقدتهم صوابهم وهذه سجية كل مغلوب على امره .

٢ - عدم تغلغل الاسلام في قلوبهم ، وبعدهم عن مفهوم حقيقة
الرامية الى اسعاد البشر والحياة الفضلى .

٣ - نيران العنصرية التي يؤججها ذل الهزيمة وعار الانكسار
في معركة القادسية التي تنخلع قلوبهم بمجرد ذكرها .

٤ - تعلقهم - بحكم تربيتهن وظروفهم - بتقديس النار
والزواج بالحرمت والى غير ذلك من الانساب والمبررات .

اجل : اذا كان السلف من الشعوبيين معذورين للأسباب المتقدمة -

فما عذر هؤلاء الذين يدعون الاسلام - في القرن العشرين -
ويتطاولون على قادة الاسلام ؟ .

ما عذر هذه الطغمة التي عانت بالتاريخ العربي والاسلامي
فساداً واضطراباً .

ما بالهم يغفلون او يتجاهلون جهود الاعاظم من المسلمين
ويغفطون حقوق هذه الامه التي احتضنتهم وآوتهم وفرشت القلوب
لاستقبالهم على قاعدة الاخوة الاسلامية وتطبيق قوله ﴿ ص ﴾ :
« المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص » .

ومما يلفت النظر ويشير الدهشة ويعطينا الدليل الواضح على
عراقة الشموية وخبث مقاصدها ما يلي :

١ - تركيز انتقادهما اللاذع للاخلاق على تاريخ
العرب فحسب .

٢ - اسدال الستار على مآسي الاباحية والمزديكية التي
عاشتها ايران طوال أربعة قرون .

٣ - لفلفة الأعمال البربرية التي قامت بها سلطات المجوس
من امتهان المرأة واستعباد الرجل وعبادة النار وشيوعية المال
والنساء ونكاح الاخوات والبنات والامهات ، كما فعل كيقباد
وشيرويه وأضرابهما من ملوك المجوس .

٤ - عدم استنكار المؤامرات والفساد التي نسجت
خيوطها شعوبية القرن الثاني - ولما نزل - ضد الاسلام والعروبة .

٥ - لم يشمل انتقادهم مساوىء المذاهب الطارئة على الاسلام
وخطر الكتل السياسية التي مزقت وحدة المسلمين وفرقتهم
شيعاً وأحزاباً .

اجل لم يتحدث الشعويون عن كل تلك الجرائم والموبقات
وأعماصبوا جام غضبهم ونثروا سهام حقدهم على رؤوس العرب
والمسلمين متجاهلين عن عمد واصرار جرائم المجوسية وآثامها
والحقائق التي كانت تبنيها بقية الامم في سالف العصور .

أجل لم تحدث في مجالسها ومؤلفاتها عن كل ذلك ولم تتعرض
لبقية الامم إلا للمأثم ، وإنما جمعتهم وتلك الامم اهداف واحدة
وضمهم تحالف غير مقدس .

ومن هنا يتضح ان كل ما عانتة الامة من إنقسامات
ومؤامرات وفواجع وكل ما غزت عقيدتها من خرافات وبـدع
وشوائب ما هو الا تطبيقاً للمخطط الشعوبي (النهائوندي) الذي
وضع بدقة ومهارة فائقتين عقب اندحار المجوس في معركة القادسية
لدق اسفين الانتقام في الكيان الاسلامي والوجود العربي .

وان دل هذا كله على شيء فانما يدل على مكابرة صفيقة
ومغالطة للحقائق والتاريخ ناهيك عن سوء القصد والانحياز
الاعمى

ونحن بدورنا نؤكد لهؤلاء الذين سكبوا آخر قطرة من حياتهم
وغمسوا أقلامهم بوحل الاغراض وسلطوا ألسنتهم على تاريخ

﴿ خير أمة أخرجت للناس ﴾ فضغفنة طمعنا ولا كفته قذفاً ومسحاً
نؤكد لهؤلاء - بالمنطق والدليل - ان الحياة التي كانت تعيشها
العرب في عهود حضارتها في اليمن السعيدة تلك الحضارة التي رصعت
تاريخ الحضارات وحتى بعد انطفاء تلك الشعلة بسبب انهيار سد
مأرب وهجرة الاغلبية الساحقة الى أقطار متعددة ، وما صادفته
من ظروف قاهرة ونكبات متتالية وصددمات قاسية اذ اجذبت
البوادي وأقحلت الصحاري وأمسكت السماء عن المطر كما حصل
لأعراب الشمال من مجاعات قاتلة ، وأزمات معاشية حادة ، خلال
السنين السبع المعجاف مما جعلهم يقتلون أولادهم خشية املاق كما
ورد في القرآن الكريم : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن
نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطئاً كبيراً ﴾ .

ويأكلون العلهز (*) اضطراراً ويشدون بناتهم! ملاقاً بعدما
عصفت بهم - كما بينا - زوابع الجوع والحرمان وذات صنوف
المر والخوان .

أجل : أن حياة العرب برخائها وجديها ، بحضارتها
وجيادتها ، بسلمها وحروبها ، بصحرائها وأمصارها ، بأحافها
وإصنامها ، بمحنتها وسيئاتها ، بأشعارها ونثرها ، بأدبها ومعارفها
بأنفعتها وحميتها ، بعاداتها وتقاليدها ، بأخلاقها وقواعدها ،
بكل ما تلبس به حياتها ، بكل ما يتعلق بمعتقداتها وأيامها ، هي

(*) العلهز خليط من الدم والوبر .

حياة أفضل بكثير من الحياة التي كانت تعيشها بقية الأمم اذ افسناها
بميزان العقل والمنطق والوجدان ، والعرب أقرب الى الدين والصواب
كما جاء في احتجاج الطبري (١٤٥) عندنا وجه اهدم اسئلته
للامام الصادق (ع) .

● السائل : أخبرني عن المجوس كانوا أقرب الى
الصواب في دهرهم أم العرب ؟ .

● الصادق : العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين
الحنيف من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء
وجحدت كتبها ، وأنكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من
سنتها وآثارها ، وان وان كي خسرو (*) ملك المجوس
في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبياً

● وكانت المجوسية لا تغتسل من الجنابة ، والعرب
كانت تغتسل والاغتسال من خالص الشرائع الحنيفية .
● وكانت المجوس لا تختن ، والعرب كانت تختن

(١٤٥) فضائل السادات للعلامة الداماد ص ١١٢ طبعم ايران

(*) وهو من ملوك الفرس الاوائل وقد حكم حوالي

٦٠ سنة .

وهو من سنن الانبياء وان أول من فعل ذلك ابراهيم
خليل الله .

● وكانت المجوس لا تغسل موتاهم ولا تكفنها وكانت
العرب تفعل ذلك .

● وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى
والنواويس (*) والعرب توارىها في قبورها وتلحدها وكذلك
السنة على الرسل ، وأن أول من حفر له قبر آدم أبو
البشر وألحد .

● وكانت المجوس تأتى الأمهات وتنسج البنات
والأخوات وحرمت ذلك العرب .

● وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وأسميته بيت
الشیطان ، والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت
ربنا بالتورات والانجيل وتسأل أهل الكتاب وتأخذ .

● واختتم الامام الصادق (ع) قوله : (كانت

(*) ومن عادتهم إلقاء الاجداث طعمة للفرسان .

العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيف من المجوس)

● السائل : ان المجوس احتجوا بأتيان الأخوات

أنها سنة من آدم .

● الصادق : فما حجتهم في اتيان البنات والامهات ؟

وقدم حرم ذلك الانبياء آدم وكذلك نوح و ابراهيم وموسى

وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام) .



﴿ مطاعن الشعوبيين ﴾

تكرر مطاعن الشعوبيين في العرب وتتخذ أشكالاً متعددة
وقوالب متنافرة لم تخرج عن دائرة الافتراءات الملصقة بهم وأهمها :

١ - الغزو

٢ - وأد البنات

٣ - قتل الأولاد إملافاً

٤ - اكراه الفتيات على البغاء

٥ - تكرار آية « الاعراب اشد كفراً وثقافاً » في كل مناسبة

وتوضيحاً للبهائم ودفعاً للشبهات ورفعاً للملابسات وكشفاً

للحقائق التي حاول المغرضون حبسها في قفم من الشائعات واطار

من الاغراض وسياج من الاحقاد نثبت ما يلي :

١ - الغزو :

لم تأت به العرب بل انه سجية البشر قديماً وحديثاً ولا

ينحصر أمره في الوسط العربي فحسب ، فالتاريخ يحدثننا عن

مجازر رهيبة ومعارك دامية وقعت في كل العصور - جاهلية

واسلاماً - أودت بحياة الآلاف بل الملايين .

واذا كان الغزو فيما بين العرب يقع في فئتين صغيرتين اوفي
أفراد معدودين فان عنف القتال الواقع مثلاً بين الروم واليونان
او الفرس او غيرهم قديماً كان يلثمهم حياة الالوف ويطحنها طاحن
الرحى .

واذا كان للغزو فيما بين العرب مبررات وأسباب كالردافع عن
العرض والمال ، وطلب الرزق ، وحفظ الكرامات ، والنخوة
والمنجدة ، ورد الظالمات ، وأداء الأمانات ، فان مبررات القتال
عند بقية الامم كانت واهية ودون مستوى الاحداث كما حدث بين
البروتستانت والكاثوليك في فرنسا خاصة وفي اوربا عامة ، اما
خسارة الحرمين العالميتين في الارواح فحدث عنهما ولا حرج .

﴿ آداب الحرب عند العرب ﴾

للحروب آداب والزامات اخلاقية قلما نلمسها عند غير العرب
وقد امتازت بتطبيقها خصوصاً في - الاسلام - مثل :
العفو عند المقدرة ، وعدم الاجهاز على جريح ، والمطف
على القاصرين ، واحترام المكبر والصفيح عن الفصاء والرأفة
بالعزل الخ :

كما كانت العرب تحترم بيت الله والاشهر الحرم الاربعة وهي:
ذو القعدة ، ذو الحجة ، ومحرم ورجب ، فتعقد الهدنة وتتوقف
عن القتال لتتفرغ الى معاشها ومصالحها ، فتجتمع على صعيد مكة

بين يدي الله خاشعين ، ويضمهم سوق عكاظ اخواناً متحابين حتى ان الرجل يرى بالقرب منه قاتل أبيه او أخيه فيعرض عنه وتلاشى فكرة الاخذ بالثأر عملاً بالقواعد واحتراماً لحرمه الاشهر الحرم هذه هي آداب العرب في الحروب فليأتني الشعوبيون بنظائر لها عند بقية الامم التي بلغت من الوحشية مكاناً لا يحسد عليه .

٢ - الواد : (٥)

الواد جريمة استنكرها القرآن وأستهظمتها السنة النبوية ومجها الذوق العربي السليم واستنفرتها النظم الإنسانية .
هذه حقيقة لا مرأى فيها ، ولكن ليس من المنطق ان يتخذ المغرضون من هذه الجريمة مادة للطعن في العرب كل العرب ويحملوهم وزرها وآثامها ؟

على الناقد أن يحرق قلمه من كل غل وحقد ويتعمق في بحثه ودراسته عن الواد بغية الوصول الى معرفة الاسباب والمبررات .
وها نحن نرسم للباحث الحار صورة مصغرة معززة بتحقيق تاريخي لتتسنى له معرفة الحقيقة الضائعة ؟

١ - من الذي صن جريمة وأد البنات ؟

٢ - في أي تاريخ كان ذلك ؟

٣ - ماهي الاسباب الداعية لاقتراف تلك الجريمة ؟

(*) المنجد : (واد ، يئد ، وأدأ) البذذ دفنها في التراب وهي حية

٤ - في أي حي أو بطن من قبائل العرب شاعت تلك الجريمة ؟

٥ - كم طول الفترة التي جرت خلالها عملية الوأد ؟
هذه الاسئلة الحائرة تبحث عن أجوبة صادقة معززة بالتحقيق الدقيق والبحث السليم لتوضح الجانب الايجابي للموضوع الذي نختلط في فهمه المفرضون .

(الحقيقة الضائعة)

١ - ان أول شخص سن جرعة الوأد هو :
قيس بن عاصم التميمي المنقري (٥) وقد أسلم سنة (٥ - هـ)
وحسن اسلامه :
متى كان ذلك :

٢ - كان في حدود سنة (٦٠٠ - م) أي قبل تبليغ

(*) هو قيس بن عاصم بن اسيد بن حصونة بن الحرث بن عامر بن صعصعة المخزومي قال ابن الكلبي وفد قيس على النبي (ص) ومسح وجهه قائلا : (اللهم بارك عليه وعلى أصحابه) كما جاء في حقه (هذا سيد أهل الوبر) ، وذكره ابو عبيدة والطبري وفيه يقول الشاعر :

اليك ابن خير الناس قيس بن عاصم جشمت من الامر العظيم مجاشما
ثم إهـمته على جمع الحقوق الشرعية من قومه :

الرسالة بمدة عشر سنين .

ما الاسـباب ؟

٣ - اما السبب المباشر هو كما أجمع عليه المؤرخون والمفسرون
في اواخر حكم النعمان بن المنذر الثالث المعروف بـ (ابو قابوس)
امتعت بنو نعيم بن مر عن أداء الاتاوة « الضريبة » فوجه اليهم
النعمان حملة تأديبية بقيادة أخيه الريان بن المنذر فنزاهم في عقر
دارهم واكتسح مرا كز نفوذهم فلاذوا بالفرار وعلى رواية اخرى
ان تميمًا كانت تلهو في الصيد مشغولة مما يجري في الحى فاستغل
الريان بن المنذر غيابهم وسعى الذراري وساق النعم ' فاجتمعت تميم
وتدارست الامر فيما بينها وأستقر رأيها على ارسال وفد الى
النعمان يمثل تميمًا في كافة بطونها وأحلافها مهمته ارجاع السبايا وغسل
العار الذي لحق بها .

سار الوفد إلى الحيرة واجتمع بالنعمان بن المنذر وقدم له
الاتاوة المفروضة سلمًا بالاخلاص والطاعة ، فرق النعمان لحالهم
واسر بأبناء السبي شريطة ان تختار كل سبية أهلها او صاحبها
- أي الذي سبهاها - فاختارت كل سبية أهلها او زوجها سوى
أبي لقيس بن عاصم - رئيس قومه - فقد فضلت البقاء عند صاحبها
فني اثنين بها وهو عمرو بن المشمرج اليشكري - من وجهاء العرب -
فشق ذلك على قيس بن عاصم اذ ذهبت كل محاولاته عبثًا ، ولم يجد
توسلاته بها نفعا فعاد قيس والغضب قد أخذ عليه اطرافه ، فنذر

ان يئد بناته إنفة الذل وعار الامر وخشية الهوان ، وتبعته شرذمة
من قومه ، هذا هو السبب والواقع ، اما ما نسجته بعض اليراعات
المفرضة فهو هراء واخلاق لا يقوم بها الدليل ولا تنطق بالصواب .
أين شاعت جريمة الرأد ؟

٤ - شاعت في بطون واطمة من نعيم وتابعتها بنو اسد ، وقد
استنكرتها قريش ببطونها وفروعها واحلافها واستهجنتم فعلتها جل
قبائل العرب . وقارمتها بنو نعيم نفسها . فقد افندى صمصعة بن
ناجية التميمي مائتين وثمانين بنتاً ، وقيل : ثلاثمائة وستين بنتاً
اذ كان يشتري روحها - لا رقها - بناقتين وجل وقد صارت هذه
سنة بين العرب .

(رأى المفسرين) (١٤٦)

ذكر القرطبي في تفسيره « واذا المؤودة سئلت بأي ذنب
قتلت » ج ٢٩ ص ٢٣٠ ما يلي بالحرف : « وقد كان ذووالشرف
يمتنعون من هذا ويمنعون منه حتى افتخر الفرزدق التميمي بحجده
صمصعة بن ناجية بقوله :

(١٤٦) لزيادة الايضاحات راجع : تفسير ابن كثير
ص ٤٧٨ والصابي ص ٧٩١ والجواهرى ج ٢٥ ص ٨ وجمع البيان
ص ٤٤٣ وتفسير الجلالين ج ٣٠ ص ٣٥٢ وبلوغ الارب ص ٤٢ ج ٢
ونهج البلاغة ص ٣٥٧ ج ٣ وتاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام ص ١٧٧

ومنا الذي منع الوائدات واحي الوليد فلم يؤاد (١٤٧)
وقوله :

ومنا الذي احيا الوليد وغالب وعمر وومنا حاجب والافارع (١٤٨)
وجاء في ظلال القرآن للعلامة السيد محمد قطب ﴿ وبعضهم
كان اذا نوى الايئد الوليدة أمسكها مهيئة الى ان تقدر على الرعي
فيلبسها جبة من صوف او شعر يرسلها الى البادية ترعى له ابله
وهذا معنى تفسير الآية الكريمة ﴿ واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه
مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه
على هون ام يدسه في التراب » .

وفي تفسير ابن كثير : ص ٤٧٨ ج ٣٠ « واذا المؤودة
سئلت » قال : جاء قيس بن عاصم الى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله
اني وأدت بنات لي في الجاهلية قال : « اعتق عن كل واحدة منهن
رقبة » قال يا رسول الله اني صاحب ابل قال : « فانحر عن كل
واحدة منهن بدنة » الخ (*)

اختلاف في معنى الواد

وفي تفسير الصافي ص ٧١٩ جزء عم : واذا المؤودة سئلت
يعنى ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيها لوائدها (القمي
(١٤٧ - ١٤٨) ج ٣ ص ٤٦ بلوغ الارب للآلوسي .

(*) قيل انه وأد ستة بنات وعلى قول ١٢ بنتاً

قال : كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيمة سئلت
 المؤودة بأي ذنب قتلت (الى قوله : (والمراد بذلك الرحم والقراية
 وانه سئل قاطعها عن سبب قطعها ، وعن الباقر (ع) يعنى قراية
 رسول الله (ص) ومن قتل في جهاد ، وفي رواية اخرى قال : هو
 من قتل في مودتنا وولايتنا ، والقمى عنه عليه السلام قال : من قتل في
 مؤذنتنا ، وفي السكافي عن الصادق (ص) في هذه الآية قال استلستم
 عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بأي ذنب
 قتلوهم وفي الميثاق عن الباقر (ع) مثله .
 قاتلهم

هذا ما سئل

منه قاتلهم

ولا

ع

ثلاثة قاتلهم

ومثلا (لهما ما لتيلا لهما)
 ومثلا بـ كما في

لقد ٦١ مائة

٧٦١ --

كشف تاريخي يضع النقاط على الحروف

ويثبت بالارقام ان مدة الوأد ٢٢ سنة فقط

بدء حكم النعمان بن المنذر الثالث سنة (٥٨٥ م) وفي عهده سنت جريمة الوأد	حملة الريان بن المنذر على بني تميم في حدود سنة (٦٠٠ م) وكانت هذه الحملة سبباً مباشراً للوأد	عزل النعمان عن الحكم واعتقاله سنة (٦٠٢ - م)	القضاء على النعمان في معقة - له بخافقين . سنة (٦١٣ - م)
بدء تبليغ الدعوة الاسلاميه في ربوع مكة المكرمة . سنة (٦١٠ م)	هجرة النبي (ص) الى المدينة المنورة سنة (٦١٨ م)	وفد تميم على النبي بزعامة قيس بن عاصم الغفري واعلان اسلامهم سنة ٥ هـ الموافقة سنة (٦٢٢ - م) وتوبته (٦٢٢ م)	تشير الارقام ان مدة الوأد ٢٢ سنة تبدأ من حملة الريان سنة ٦٠٠ م وتنتهي باسلام قيس بن عاصم سنة (٦٢٢ م)

من هذا المخطط التاريخي يتضح للقاري الكريم ان مدة

الوأد لم تتجاوز ال ٢٢ سنة وهي منحصرة في بطون واطئة من

بني تميم وأسد ، وللاوأد مبرراته وأسبابه كما مر عليك - وهذه

الحقيقة تكشف نوايا الشعوبيين السوداء وتقند ادعاءاتهم وهويلاتهم
ولو صح ما يزعمه هؤلاء بأن جريمة وأد البنات شاعت بين العرب
اجمعين اذ زللك الحرث والذسل ولا فقرض الجنس العربي واندرست
آثاره ولم تظم المجموعة البشرية اليوم ١٠٠ مليون عربي ،

وليت شمرى ما رأى الشعوبيين في نظرية مزدك الخلاعية ،
القاضية بأشاعة المال والنساء والتي طبقها الفرس حكومة وشعباً طيلة
أربعة قرون ؟ وشتان ما بين اسباب الوأد وتطبيق نظرية مزدك !!

٣ - ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق

للوأد مبرراته وأسبابه كما اثبتناها معززة بتحقيق تاريخي
ومستندة على مصادر موثوقة . وأهم تلك الاسباب هي : خشية
العار وهوان الاسر :

وفي هذه الآية الشريفة : « ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق » تركيز على عامل الفقر والذي تمكن من بعض اعراب الشمال
فأفقدتم الصواب وشهد عليهم الخناق مما اضطرهم الى اكل العلف
وقتل الاولاد كما ورد في الكامل للمبرد (١٤٩) « أجذبت مضر سهم
سفين حتى اكلا الوبر بالدم فكانوا يسمونه العلفز ولهذا أبان الله عز وجل
تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال : « ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ، الخ) .

وكما اجمع المفسرون على ذلك كما يلي :

١ - مجمع البيان (١٥٠)

« ولا تقتلوا اولادكم » اي بنائكم « خشية املاق » اي خوف فقر وعجز عن النفقة عليهن « نحن نرزقهم واياكم » اخبر سبحانه انه تكفل برزق اولادهم ورزقهم « ان قتلهم كان خطأ كبيراً » يعنى ان قتلهم في الجمالية كان اثمًا عظيمًا عند الله وكذلك اليوم .

٢ - (تفسير الطنطاوى) (١٥١)

« ولا تقتلوا اولادكم » اي لا تئذوا بنائكم « خشية املاق » خيفة فقر « نحن نرزقهم واياكم » نهى عن القتل وضمن الرزق « ان قتلهم كان خطأ كبيراً » اي اثمًا عظيمًا .

٣ - تفسير ابن السعود (١٥٢)

﴿ المسمى بأرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ﴾
« ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » اي مخافة فقر ، كانوا يئذون بناتهم مخافة الفقر فنهوا عن ذلك « نحن نرزقهم واياكم »

(١٥٠) ج ٦ ص ٤١٣

(١٥١) ج ٩ ص ١١

(١٥٢) ج ٣ ص ٢١٤

أما أنتم فلا تخافوا الفاقة بناء على علمهم بعجزكم من تحصيل رزقهم
وهو ضمان لرزقهم وتعميل للنهي المذكور بإبطال موجهه في زعمهم
وتقديم ضمير الاولاد على المخاطبين على عكس ما وقع في سورة
الانعام للأشعار بأصانهم في افاضة الرزق . أو لأن الباعث
على القتل هناك الامم - لاق الناجز الخ . ، وصفوة الموضوع
إن الله عز وجل قد نهى بعض الاعراب عن ارتكاب جريمة قتل
البنيات « خشية املاق » مقابل ضمان توفير الرزق وسدعة العيش
بقوله : « نحن نرزقهم واياكم » وامثالاً لأمر الرب أمسك الجميع
عن فعلتهم الشنعاء فتاب عليهم انه تواب رحيم .

هذا كل ما في الموضوع عمل خاطيء ، ونهي رباني صريح
مشفوعاً بالضمان المعاشي الصادق ، وتوبة نصوح ، ولكن الشعوبيين
- كماداتهم - قد جسموا الامر واستعظموه تهويلاً وشـرقوا
وغربوا في فهمه وغالطوا في حقيقته الامر الذي اتخذوا منه سلاحاً
لطمعن العرب - كل العرب - وكان تاريخ الشعوبية لا يحفل بأمثاله
تلك الجرائم المنكرة والاعمال الفظيمة ، ونحن لانريد أن نذبش
الدفين أو نفوس في اصمق التاريخ بحثاً عن الجرائم التي ارتكبتها
الشعوبيون قديماً وحديثاً - وما أكثرها بشاعة - وانما نشير الى
جريمة شعوبية واحدة وقعت في القرن العشرين دونها جرائم الاعراب
جاهلية واسلاماً ، ألا وهي جريمة الوحش المفزع أصغر قاتل الذي

لو ادرکه عصر النبوة لزلت في ذمه آيات وآيات (*) .

٤ - ولا تمكرهوا فتيا تكم على البغاء

في الاوکار الشعوبية القابضة خلف الدهاليز مطابخ للشائعات
تتمضج موادها على نيران الاحقاد ، وتفرغ في موائد الشحناء
لتقدمها لقمة سائغة للدخلاء فتمضغها ضروس الجهل وتلوكها

(☆) ولد اصغر قاتل في بروجرد ونشأ بانعاً متجولاً في
ربوع ايران والعراق وتركيا وقد استهواه خطف الاطفال - وهي
عادة شعوبية قديمة - واغراؤهم بالمال والحلوى ، واكرامهم على
العمل المنكر . ثم الامعان في قتلهم والتمثيل باجسامهم البضة
وامتناص دمائهم وأكل لحومهم وقد بلغت ضحاياه حوالي ٣٠ طفلاً
حسب اعترافه حينما طوق عنقه حبل المشنقة اما طرق الفتك بالاطفال
فكانت عديدة وبمئتي القساوة .

١ - فمنهم من يحز رأسه بسكين حادة .

٢ - ومنهم من يسمل عينيه بسفود حجر

٣ - ومنهم من ينفق عليه خلال نومه فيقضي عليه خنقاً

٤ - ومنهم من يزهرق روحه بالسهم الزعاف النخ

راجع ان اردت المزيد مذكرات «اصغر قاتل» منشورات البصري
ومجلة ترقى الايرانية سنة ١٩٥١ ومجلة المصور المصرية تحت عنوان وحش
القرن العشرين سنة ١٩٥١ مشفوعة بتقارير حكومة العراق وايران .

ألسنة السوء فتمتلاً كروشها باللقمة المحرمة وتبلغ حد التضمة ثم
تتمرغ على مزابل الشر والنفايات القذرة لتتقي السم الزعاف المداف
بمعصير الباطل والاراجيف ، ولتتسم الوسط الذي تعيش فيه تلك
الجرائم البشرية المؤبودة ، ومن الاراجيف الطبيشة التي يطيرها
الشعوبيون في مجالسهم ويثبتونها في كتاباتهم هي : إلصاقهم بالعرب
تهمة اكره الفتيات على البغاء ، وكعادتهم يأخذون بمظاهر الآفة
دورنا تحقيق وتمحيص ومعرفة أسباب النزول .

ان اكره الفتيات على البغاء عمل يتنافى والمثل الرفيعة ، انها
جريمة اخلاقية اقترفها خليم من خلفاء العرب ، وهو عبد الله بن
ابي بن سلول رأس المنافقين ، فاشأن العرب بذلك ، وهل من
المنطق مؤآخذة المجموع بجريرة الفرد ؟

وليت شعري على اى مصدر استند الشعوبيون وعلى اى دليل
اعتمدوا ؟ ألم يطالعوا كتب التاريخ المعتبرة ؟ ألم تراجعوا التفاسير
الكبرى ؟ وقد بلغ تفسير معنى قوله عز وجل ﴿ ولا تذكرها ﴾
فتياتكم على البغاء الخ ، حمد التواتر ولم يختلف فيه اثنان الا في
بعض الالفاظ والى القارىء انموذجاً منها بالحرف :

١ - بجمع البيان (١٥٢)

﴿ قيل ان عبد الله بن ابي بن سلول كانت له ست جوار يكرههن ﴾

(١٥٢) ج ٧ ص ١٤٠

على الكسب بالزنا فلما نزل تحريم الزنا أتى رسول الله (ص) فشكون
إليه فنزلت الآية « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء » الخ (*)

٢ - تفسير الطنطاوى (١٥٣)

(روى أنه كان لعبد الله بن أبي بن سلول المنة فاق جاريتان يقال
لهما مسيكة ومعة - اذة وكان يكرههما على الزنا لضريبة يأخذها
منهما وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤجرون اماءهم ، لما
جاء الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان هذا الامر الذى نحن فيه لا
يخلو من وجهين ، فان يك خيراً فقد اسكرنا منه ، وان يك
شراً فقد آن أن ندعه . ويقال ان احدى الجاريتين جاءت ببردة
وجاءت الأخرى بدينار . فقال لهما : ارجعا فارتيا ، فقالتا :
والله لا نفعل قد جاء الاسلام وحرم الزنا فأتانا رسول الله (ص)

(*) معنى لفظة فتيات في الآية الكريمة هي الاماء اي المملوكات
مصدراً لقوله تعالى : « ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المؤمنات فها ملكك ايمانكم من فتياتكم المؤمنات » .

ومعظم المملوكات كن من سوا قاط الروم والفرس اللاتي لا
يتخرجن من المتاجرة بالعقاف على نقيص حرائر العرب التي كانت
تصونها الحراب القواطع وتحرسها السيوف البواتر . ودون الوصول
إليها خرط القتاد .

ومن هنا يتضح ان بغايا الجاهلية ليست من قريش ولا من
حبيم العرب . ولم يكن في العرب (شيرويه واحد يشرك الغرباء
في ازواجه ومحارمه) (١٥٣) ج ١٢ ص ١٤

وشكنا اليه فأزل الله قوله : « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الخ »

٣ - ظلال القرآن (١٥٤)

قال السدي انزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين ، وكانت له حارية تدعى معاذة ، وكان اذا نزل به ضيف أرسلها اليه ليوافقها ارادة الثواب منه والكرامة له :

فأقبلت الحارية الى ابي بكر (رض) فشكت اليه ذلك فذكره ابو بكر النبي (ص) فأمر بقبضها فصاح عبد الله بن ابي بن سلول أمن يعضدنا من محمد يغلبنا على مملوكتنا ، فأزل الله فيهم :

« ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصناً » الخ
وكذلك كتب التاريخ لا تخلو من اشارات وتفاصيل للموضوع
راجع ان شئت تاريخ الطبري والكمال للمبرد وكتاب اسواق العرب (١٥٥)

٥ - « الاعراب اشد كفراً ونفاقاً »

يشيد الشعوبيون اساس منطقهم في النقد على المغالطات
والفسططة وبهرجة القول ، والاخذ بالمظاهر فلا يكفون انفسهم
عناء البحث والتمحيص والتقصي ، ولهذا السبب تنهار مدعياتهم
بسرعة امام النقد الزيه وقوة المنطق .

الشعوبيون الذين بذلوا كل جهد في طعن العرب - قديماً

« ١٥٤ » ، للعلامة السيد قطب ج ٨ ص ٨٦

(١٥٥) للانغاني ص ٥٩

وحديثاً - وتفننوا في نقد كل ما يتعلق بوجودهم وذاتهم لم يفرقوا لحد اليوم - جهلاً او ممدأ - بين معنى اللفظين (عرب و اعراب) علماً بأن الفرق واضح من سياق المعنى والمبنى ، والى القاريء نماذج من اقوال علماء اللغة :

١ - قال الجواهرى في كتاب الصحاح : « العرب جيل من الناس وهم اهل الامصار والنسبة الى العرب عربي والى الاعراب اعرابي ، والذي عليه العرف العام اطلاق لفظ العرب على الجميع .
٢ - وفي كتاب نهاية الارب في معرفة انساب العرب : « ان العرب هم اهل الامصار ، والاعراب سكان البادية وفي العرف يطلق لفظ العرب على الجميع » :

٣ - وفي كتاب الاقتضاء لابن تيمية : « ان لفظ الاعراب هو في الاصل اسم لبادية العرب فان كل امة لها حاضرة وبادية فبادية العرب الاعراب » .

يجمع البحرين للعلامة الطريحي : في باب عرب : « وفي الحديث : من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي - بفتح الهمزة - نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان الامصار عرب ، ليس الاعراب جمعاً للعرب بل هو مما لا واحد له » .

والحديث المتقدم من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي يعطينا الدليل على حضارة سكان الامصار و جهل سكان البادية وذلك لبعدهم عن مراكز الحضارة وقد يعذر الاعراب لاجل الذي يتخبطون .

فيه بحكم الوسط الجاف الذي يعيشون فيه كما هو الحال في يومنا هذا ، وهناك حقيقة واحدة تعدد الشعوب انكارها ومحو آثارها وهي ليس كل الاعراب كفاراً لا يؤمنون بالله ورسوله فالآية الشريفة تأتي الضوء على الحقيقة الضائعة وتصفهم وجوه المضللين الصفيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم » (١٥٦) لما ذالم تجر هذه الآية على لسان الشعوبيين الحاقدين ؟ . السبب واضح !!

كذلك الآية « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطيئون موطأ يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين » (١٥٧) .

ومن تنبم أحوال العرب الاجتماعية ودرس معتقداتهم الدينية لوجد ان معظم العرب يدينون الله ، ويحرصون على تمسكهم بملة ابراهيم (ص) فهم يشدون الرحال الى مكة المكرمة تعظيماً لحرمه البيت وأداء الفريضة كما كانوا يلتزمون بأداب الاشهر الحرم القاضية بإيقاف القتال والتفرغ لاكسب والشعروأداء الفرائض كما كانوا يتحلون

(١٥٦) سورة النور آية ٣٣ « ١٥٧ » سورة التوبة آية ٩٧

بالصدق والصبر والأيثار والكرم والمجدة وصيانة الاعراض وحسن
الجوار وحدة الذكاء .

﴿ معتقدات العرب وايمانهم في الجاهلية ﴾

ذكر ابو اسحاق النخعي الكاتب في كراسة ايمان العرب
ص ١٣ : « ومنها طائفة تعبد الاصنام وتزعم انها تقربهم الى الله
عز وجل كما ذكر الله عز وجل في قوله : (ما نعبدكم ليقتربونا الى
الذي زاني) » :

وكما قال ايضا فيهم : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » .

ومنهم طائفة تعبد الاصنام وتقسم ويزعمون انها هي الضاربة
النافعة كما ذكر عز وجل في قصة ابراهيم (ع) وقومه ، فالتائفة
الاولى تقسم بالله تعالى ، والقسم به عندهم اعظم الايمان ، ولذلك
قال التائفة :

حلفت فلم أترك انفسك ريبة وليس وراء الله امرء مذهب
وقد اشار القرآن الى ذلك : (وأقسموا بالله جهد ايمانهم)
ويقولون (والله) فانها عملاً الفهم الى قوله :

ومن ايمانهم : (لا والذي يراني من فوق سبعة أرقعة) اي
من فوق سبعة سموات .

ومثله : (لا والذي لا يواريني منه غيب) والغيب كل ما

وواراك من شئ أو من شجر أو جبل أو حائط أو غير ذلك :
 ومن ايمانهم : (لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة) (*)
 ومنها : (لا والذي سمك السماء)
 ومنها : (لا والذي يراني من حيث ما نظر)
 ومنها : (لا وفالق الاصباح ، وباعث الارواح)
 ومنها : (لا ومنشىء السحاب ، لا ومجري البحر)
 ومنها : (لا والذي دحى الارض) اي مدها وبسطها
 ومنها : (لا والذي حجت له العمار) اي الاحياء الكبيرة
 ومنها : (لا والذي يرصدني انى سلكت)
 ومنها : (ورب الشمس والقمر)
 ومنها : (لا ورب البيت والحجر)
 ومنها : (لا ورازق الانام)
 ومنها : (لا ورب النور والظلام)
 ومنها : (لا ورب الحل والحرام)
 قال مهمل :

قتلوا كليباً ثم قالوا الا اربعوا كذبوا ورب الحل والاحرام
 ومنها قولهم : د يمين الله لقد كان كذا ، وأيئن الله وايم الله
 ومنها : (لا ورافعها بغير عمد ، لا وسامكها ، لا وبسطها

(*) اوردته الراغب في محاضرات الادبائه وان الاثر في
 النهاية وقالوا : كان هذا اليمين من حلف الامام علي (ع)

ولا وماهدها وداحيها) . ومنها : (لا وكل الشعوب تدين له)
ومنها : (لا والذي يراني ولا أراه)

اما كهان العرب فكان يعظمون بالسما والماء والارض والهوا
والنور والضياء والظلمه . كما أقسم سواد بن قارب الدوسي :
{ أقسم بالضياء والحلك ، والشروق والدلك }

كما كانت منهم طائفة تعبد البقر وطائفة تعبد الشمس والكواكب
وصنف من العرب دهيون وهؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها
وقالوا ما حكاه تعالى عنهم { ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهلكنا الا الدهر } وقسم منهم كانوا يصبون الى الصابئة والى
اليهودية والنصرانية الخ ، وكان جل مفكري العرب وعقلائهم في
الجاهلية يعبدون الله وينكرون عبادة الاصنام والمبتدعات وابرزهم
قس بن ساعدة الايادي وزيد بن عمرو بن نفيل وامية بن ابي الصلت
وارباب بن رئاب وسويد بن عامر المصطلق وأسمد ابو كرب الحميري
ووكيع بن سلمة الايادي وعمر بن جندب الجهني وعدي بن زيد
العبادي وسيف بن ذي بن وورقة بن نوفل القرشي وعامر بن
الضرب المدواني وزهير بن ابي سلمى وعلان بن شهاب النخعي وخالد
بن مهران بن غيث العبسي وعبد الله القضاعي وعبيد بن الابرس
الاسدي وكعب بن لؤي بن غالب ولعل من هؤلاء كلام اوشعر
في توحيد الله ومنهم من ادرك الاسلام وحسن اسلامه راجم ان
شدت كتاب بلوغ الارب للآلوسي ج ٢ ص ١٩٤ تحت عنوان اديان العرب

المصادر

الحضارة الاسلامية ميتر آدم
 المجالس السنية ج ٥ للامام العاملي
 مجلة الرسالة ج ٢ سنة ١٩٣٤ بحث
 للدكتور مصطفى جواد .
 الفصول المهمة للمالك طبعة النجف
 مقاتل الطالبين لابي الفرج
 عيون اخبار الرضا للصدوق
 الوزراء والكتاب للجهشياري
 البرامكة للاستاذ ابو خلدون
 تاريخ دول الاسلام للصدوفي
 تنقيح المقال للمامقاني
 امالي المرتضى للشريف المرتضى
 اصول للكافي للكليني
 مروج الذهب للمسعودي
 بحار الانوار للمجلسي ج ١٣
 معجم الادباء
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

القرآن الكريم
 تاريخ الامم والملوك للطبري
 تاريخ الطبري
 المعارف لابن قتيبة
 عيون الاخبار = =
 الفهرست لابن النديم
 الحيوان للدميري
 البداية والنهاية لابن كثير
 الكامل لابن الاثير
 وفياء الاعيان لابن خلكان
 سذرات الذهب لابن عماد
 التاريخ الكبير لابن عساكر
 مقدمة ابن خلدون
 الفخرى لابن الطقطقي
 تاريخ الامة العربية لدرويش
 المقدادي .
 المرأة لليافعي

تأسيس الشيعة للامام الصدر
جامع التواريخ المسمى بنشوان
المحاضرة واخبار المذاكرة
محاضرات في الامم الاسلامية
للخضري
العقيدة والشريعة للمستشرق
جولد تسيهر
مجمع البيان للطبرسي
المعجم الكبير للطبري
المستدرك لاحكام
الميثاق العربي الوطني للامام
كاشف الغطاء
اصل الشيعة واصولها للامام
كاشف الغطاء
فجر الاسلام لاحمد امين
الشيعة والتشيع لشيخ محمدجواد
مغنية
كتاب العرب لابن قتيبة
فضائل الامام العلامة
محمدجواد مغنية
حديث الاربعاء للدكتور طه
حسين

ديوان ابي نؤاس - غزالي
ابونؤاس للدكتور عمر فروخ
اللائلي المصنوعة في الاحاديث
الموضوعة للسيوطي
لسان العرب لابن منظور
العرب قبل الاسلام جرجي
زيدان
صبايك الذهب للسويدي
ايران في عهد الساسانيين
سلسلة اقرأ عدد ١٣٥
بلوغ الارب للالومي
تاريخ البعقوي
جريدة المجمع الكربلائية عدد ٤
تاريخ ما قبل الاسلام للاصمعي
فضائل السادات للعلامة الداماد
تفسير ابن كثير
تفسير الصافي
تفسير الطنطاوي
تفسير الجلالين
تفسير ابو السعود
تفسير في ظلال القرآن
نهج البلاغة شرح ابن ابي الحديد

١٠ تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام

ياق العرب للاستاذ سعيد

تفاني

تاريخ الامامين الكاظمين

للم حرم الشيخ جعفر نقدي

لأرب في الكتاب والسنة

والتاريخ للمؤلف مخطوط

ايمان العرب للتجريمي

مذكرات اصغر قاتل منشورات

دار البصري .

مقدمات الدروع الداوديه

للشيخ داود سلمان الكعبي

(باللغة الفارسية)

تاريخ برامكة كركاني عبد العظيم

الشاهنامه ج ٢ .

تجارب السلف هندو شاء الصباحي

مذكرات اصغر قاتل

وقعت اخطاء بسيطة فلغت نظر القراء الكرام اليها .

خطأ	ص	س	صواب
يشوون	١٢	١٣	يشون
حبيب العلوي	١٣	٤	حميدسه العلوي
طابها	٤٧	٦	طابها
هل يتكابر	٥٦	١٥	هل يكابر
للقرن العشرين	٥٧	٦	القرن الثاني
فيطلق	٨٢	١٩	يطلق
لبلع الكيان	٩٧	٧	لبلع الكيان العربي
واعظت	١٠١	٥	واعظمت
الاکام	١٠٥	١٥	الآطام

الفهرست

صحيفة

٢

الاهداء

٣

المقدمة

٥

التقريض

٦

تصدير

٩

من هم البرامكة ؟

اسلام البرامكة

البرامكة والتشيع

معنى التشيع

١٤ البرامكة من خلال عدسة التاريخ

التنسك الخادع

المغالطون

المجد الكاذب

نتائج الانحرافات

٢٤

موقف البرامكة من العلويين

اقوال متضاربة

حقائق ناصعة

٢٨

الإمام موسى بن جعفر

حقائق لا تقبل النقاش

تشجيع حافل

دعاء واستجابة

٣٣

يحيى بن عبد الله

صلاح الخداع

الرشد ويحيى العلوي

نقض الامان

دور العملاء الشعوبيين في التجسس

امر دبر بليل

٤٤

عبد الله الافطس

٤٧

ادريس بن عبد الله

٥٠

قاتل الله الاغراض

احراج هشام بن الحكم

البرامكة وبيت المال

امراف يحيى البرمكي
البذخ عند جعفر بن يحيى
الفضل بن يحيى
مقارنة

الكرم البرمكي المزعم

٦٨

عنصرية البرامكة

آل سهل
بنو سهل على حقيقةهم

٧٣

موقف آل سهل من الامام الرضا

موقف الامام الرضا من تلك الاحداث

٧٩

دسائس الفضل ومتاجرته بالتشيع

الحق يقال
معنى الشعبية

٨٦

النشاط الفكري واساليب الدعاية

الدساسون

٩٠

صنائع البرامكة

التحريف

وضع الاحاديث

انتعال الادب وتحريفه

١٠١ التفرقة والاولى امرات

١٠٤ اسباب التنافس بين العرب والفرس

قبيلة اميم البائدة

المذخر الثالث بن ماء السماء

بهرام جور

ليلي العفيفة

غدر لثيم

واقعة ذي قار

النبي الخالد وپرويز ملك الفرس

معركة القادسية

١٣ صفاً و ٣٣ فيلا

رستم الفرس وهلال العرب

ابطال خالدون

القبائل العربية

مؤثر نهاوند

انما المؤمنون اخوة

١١٦	العدالة الاجتماعية عند العرب
١١٨	اخلاق العرب
١٢٠	الحملات الظالمة
١٣١	مطاعن الشعوبيين
	الغزو
	آداب الحرب عند العرب
	الرواد
	الحقيقة الضائعة
	رأي المفسرين
	كشف تاريخي
	تفسير الايات :
	« ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق »
	« ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء »
	« الاعراب اشد كفراً ونفاقاً »
١٤٩	معتقدات العرب وايمانهم في الجاهلية
١٥٢	المصادر
١٥٥	الفهرس
١٦٠	آثار المؤلف

للمؤلف

١ - الشهادة الثالثة في الأذان والاقامة طبعة ثانية نفدت

[شرح وتعليق]

٢ - المنظورات الحسينية لشيخ كاظم المنظور ج ١ ط ٨ نفدت

٣ - « « « « ٢-٣ ط الثالثة «

٤ - « « « « ٤-٥-٦ «

٥ - الاغريد الشعبية « «

٦ - شعراء كربلاء الشعبيين ج ١

[تحت الطبع]

٧ - العرب في الكتاب والسنة والتاريخ

٨ - المنظورات الحسينية شرح وتعليق الجزء السابع

المخطوطات

٩ - موقف التشيع من الشيوعية والطائفية والاستعمار

١٠ - الامام الحكيم فوق الشكوك والشبهات

١١ - الوزير ابن الملقمي ولماذا ظلمه التاريخ

١٢ - مذكراتي السياسية من عام (١٩٥٩ - ١٩٦٣)

١٣ - شعراء كربلاء الشعبيين ج ٢

١٤ - غرام كاذب قصة

١٥ - سارق الزجاج من بيت الجيران قصة واقعية